خيرالله خيرالله محمد أبوالفضل فاروق يوسف ماجد كيالي سعيد ناشيد محمد الحمامصي هيثم حسين عبدالله مكسور آرام أبوبكر العيادي طاهر علوان علي جعفر العلاق أيمن عبدالمجيد فيصل عبدالحسن

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الإثنين 2016/01/18 – الموافق لـ 08 ربيع الثاني 1437
السنة 38 العدد 10158
Monday 18/01/2016
38th Year, Issue 10158

العرب

alarab.co.uk

روني ينقذ فان غال

ص 23

الرجل النملة: خيال سينمائي مبهر

ص 16

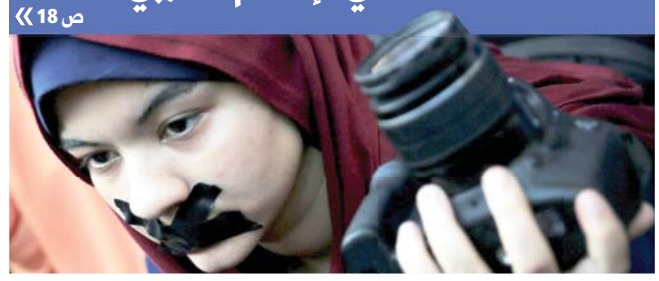

تصدعات في الإعلام العربي

ص 18

إيران أمام الامتحان الداخلي من دون حجج

● تراجع أسعار النفط يأخذ باليسرى أضعاف ما يمنحه رفع العقوبات باليمنى

أحمد أبودوح

❑ **لندن** – يواجه النظام الإيراني لأول مرة حقيقة ماثلة أمام أنظار الإيرانيين وهي أن الوقت قد حان لتحقيق وعوده بتحسين مستوى معيشتهم ورفع كفاءة الاقتصاد الإيراني بعدما دخل السبت رفع العقوبات الاقتصادية عن طهران بموجب اتفاق نووي وقع العام الماضي حيز التنفيذ.

وتقف السلطات أمام تحد أكبر يتمثل في خسارة إيران، البلد النفطي الذي عانى من غلق الأسواق في وجهه منذ نحو خمسة أعوام، ما يقرب من 100 مليار دولار سنويا نتيجة أزمة حادة تراجعت على إثرها أسعار النفط لأقل من 30 دولارا للبرميل.

ويعني هذا أن حصول إيران على دفعة أولية من أموالها المجمدة في الغرب وتصل قيمتها إلى قرابة 55 مليار دولار لن تكون كافية لخلق أي تأثير اقتصادي ملموس قريبا.

ووصل الإنتاج النفطي الإيراني إلى مليون برميل، ويطمح الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى رفع إنتاج البلاد بمقدار مليون برميل إضافية.

لكن حتى لو تحولت خطة الحكومة إلى واقع، فلا يزال النظام الإيراني في حاجة إلى أن يرتفع سعر البرميل إلى 60 دولارا حتى يتمكن من الحصول على أدوات تمكنه من تحقيق وعوده.

وقال ديفيد بلير المحلل الخارجي في صحيفة صنداي تلغراف إن "خصوم إيران في الشرق الأوسط يطرحون سؤالا بسيطا: ما سيحدث بهذه الأموال عند استعادتها؟ هل سيمنح الإيرانيون المزيد من الأموال لنظام الرئيس السوري بشار الأسد أو حزب الله في لبنان أو الحوثيين في اليمن؟".

لكن الواقع يشير إلى أن رفع العقوبات يضع لأول مرة النظام الثوري في إيران أمام امتحان عسير بمواجهة مجتمع أرهقته العزلة الدولية منذ قيام الثورة عام 1979.

فقد مثل الحصار الذي فرضه الغرب على إيران بعد اكتشاف برنامجها لصنع أسلحة نووية مطلع القرن الحالي حجة للمحافظين بقيادة المرشد الأعلى علي خامنئي للتهرب من استحقاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية، وسمح لهم بفرض قبضة حديدية ساهمت في وأد انتفاضة كبيرة اندلعت عام 2009 إثر تزوير نتائج الانتخابات الرئاسية لصالح الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد.

وجاء توصل إيران مع ست دول غربية إلى اتفاق نووي تاريخي في يوليو الماضي يفضي إلى رفع العقوبات، في وقت خاطئ إذ سيأخذ تراجع أسعار النفط باليد اليمنى أضعاف ما سيعطيه الاتفاق باليسرى.

صورة باهتة لما بقي من الثورة الإسلامية وقائدها ومرشدها

ولا يبدو الإيرانيون مهتمين بالتفاصيل، إذ ينتظرون بفارغ الصبر تحسن الاقتصاد الإيراني الذي تعاني بنيته الأساسية من العجز نتيجة اعتماد نهج "اقتصاد المقاومة" منذ عقود.

وقال رضا خوئي الذي يعمل كسائق تاكسي في العاصمة طهران لوكالة أسوشيتد برس "شيء لا يصدق! هذا يوم بلا عقوبات منذ سنوات. لقد خسرت وظيفتي في شركة بتروكيماويات في جنوب إيران بسبب هذه العقوبات اللعينة".

وقالت فهيمة لطفي، وهي أم لطفلين، أنا "سعيدة للغاية بتحولنا إلى دولة طبيعية مثل باقي الدول" وأضافت "لقد انتهى الوقت الذي اعتدنا فيه على الذهاب إلى النوم ونحن نفكر في أسوأ السيناريوهات. برافو روحاني".

ويقول دبلوماسيون غربيون إن الغرب وضع إيران في زاوية ضيقة قد تدفعها إلى اكتشاف أن الواقع كان أفضل مع أسعار نفط عالية وعقوبات وصمت شعبي، من أسعار منخفضة وفك أرصدة مجمدة وضخها لمرة واحدة في الاقتصاد ومطالبات شعبية متزايدة.

وحتى إن لم يكن تأثير الواقع الاقتصادي لرفع العقوبات فوريا فإن روحاني يأمل في استثمار هذا النجاح لتعزيز موقعه مع اقتراب استحقاق الانتخابات التشريعية المرتقبة في 26 فبراير المقبل.

وإذا خسر المحافظون غالبيتهم في مجلس الشورى فسيتمكن الرئيس المعتدل من تطبيق إصلاحاته السياسية والاجتماعية بسهولة أكبر، وأيضا الترشح من موقع قوة في الانتخابات الرئاسية المرتقب إجراؤها في العام 2017.

وبالأمس أشاد روحاني بالاتفاق النووي مع القوى العالمية قائلا إنه يمثل "صفحة ذهبية" في تاريخ إيران متطلعا إلى مستقبل اقتصادي أقل اعتمادا على النفط.

ويدرك الرئيس الإيراني أن ليس بإمكانه الضغط على زر كي يشعر الإيرانيون بنتائج رفع العقوبات، كما تسيطر عليه قناعة بأن المحافظين لن يقفوا مكتوفي الأيدي.

وسيحاول روحاني، الذي يستعد لدخول أصعب فترات رئاسته، زيادة الصادرات غير النفطية، وخلق محفزات اقتصادية لتوسيع قاعدة الاستثمار الأجنبي المباشر في سوق متعطشة لكل شيء من السيارات إلى قطع غيار الطائرات. لكنه أشار أيضا في كلمة ألقاها أمام البرلمان إلى معارضة مريرة لقرار رفع العقوبات من جانب إسرائيل وبعض أعضاء الكونغرس الأميركي ومن وصفهم بدعاة الحرب في المنطقة في إشارة في ما يبدو إلى بعض خصوم إيران من الدول العربية وخاصة السعودية.

ويقول مارك برغيس مدير الاستثمار في مؤسسة كولومبيا تريدنيدل التمويلية "من الواضح أننا نرى عاصفة هنا".

وأضاف "تاريخيا لم تؤثر الأوضاع الجيوسياسية على السوق، لكن أعتقد أن الصراع الإيراني-السعودي مختلف لأننا نعتمد كثيرا على السعودية وننظر إليها كدولة مستقرة في منطقة تفتقد إلى الاستقرار بالإضافة إلى أنها مصدر نفطي له وزنه في السوق".

● انهيار أسعار النفط يحد من مكاسب إيران من رفع العقوبات ص 11

السبسي يجتمع بمرزوق لترميم أركان نداء تونس

❑ **تونس** – يلتقي الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي اليوم مع محسن مرزوق الأمين العام المُستقيل من حركة نداء تونس، في اجتماع وُصف بـ"المحاولة الأخيرة" لرأب الصدع بين الجناحين المتصارعين، ولترميم أركان هذه الحركة عبر وقف نزيف الاستقالات الذي جعلها تُشارف على الانهيار.

وقالت مصادر مُقربة من محسن مرزوق الذي يستعد لإعلان حزبه الجديد خلال شهر مارس المُقبل، إن اجتماع اليوم، يُعقد بناء على طلب من الرئيس السبسي بصفته رئيسا شرفيا لحركة نداء تونس، بهدف تضميد نزيف الاستقالات من حركة نداء تونس، وبالتحديد جناح السبسي الابن، وذلك بسبب مؤتمر سوسة المثير للجدل.

ولكنها أكدت أن مرزوق الذي كان قد استقال من حركة نداء تونس، احتجاجا على ما اعتبره "انحرافا عن المشروع الأصلي للحركة، وبسبب محاولات التوريث التي سعى لها الباجي قائد السبسي وبعض المحيطين به"، سيتحدث مع السبسي الأب باعتباره طرفا سياسيا غير معني بأزمة نداء تونس التي استفحلت في أعقاب مؤتمر سوسة.

ولم تستبعد في هذا السياق، إمكانية أن يُقدم مرزوق دعوة رسمية للباجي قائد السبسي لحضور حفل ميلاد الحزب الجديد الذي يعتزم محسن مرزوق الإعلان الرسمي عنه في الثاني من مارس المُقبل.

وأكد الأزهر العكرمي الذي يُعد واحدا من أبرز مؤسسي حركة نداء تونس لـ"العرب"، أن هذا الاجتماع المُرتقب يأتي في إطار المبادرات من جهات متعددة بحثا عن مخرج للمأزق الذي تعيشه حركة نداء تونس.

واعتبر العكرمي أن ما تسرب إلى غاية الآن حول فحوى تلك المبادرات "لا يُمثل عُشر ما هو مطلوب في هذه المرحلة"، داعيا في نفس الوقت إلى إخضاع حركة نداء تونس لعملية جراحية مستعجلة تستهدف بالأساس كل المُتسببين في أزمتها، وخاصة الذين يُحسبون على جناح التوريث، وبالتالي القطع الفوري والنهائي مع سياسة الولاءات.

ويتهم المستقيلون من حركة نداء تونس الباجي قائد السبسي بتوريث ابنه قيادة الحركة، إلى جانب انتقادهم لاقتراب حركتهم من حركة النهضة الإسلامية التي كثيرا ما وُجهت إليها الاتهامات بالتدخل في شأنها الداخلي والدفع باتجاه انقسامها.

وعلى هذا الأساس، يرى مراقبون أن مهمة السبسي الأب خلال اجتماع اليوم مع محسن مرزوق، ستكون صعبة، أو شبه مستحيلة بسبب انحيازه المفضوح لنجله حافظ، الأمر الذي ساهم في تقويض مصداقية مبادراته.

● السبسي يدفع بـ«ضمادات» سياسية لوقف نزيف نداء تونس ص 4

المتشددون يتنافسون على دول «الحزام الإسلامي»

● المتطرفون يكافحون لتحويل دول إسلامية إلى خزان سخي لتجنيد المقاتلين

❑ **تونس** – كانت الأصوات تعلو بالاستغاثات والدماء تتناثر وسط جثث ممددة على أرض فندق سبلنديد وسط مدينة واغادوغو عاصمة بوركينافاسو حينما دخلت قوات أميركية وفرنسية خاصة لتدخل في اشتباك عنيف مع متشددين يحاولون توسيع نطاق نفوذهم في دول تقع على أطراف العالم الإسلامي مركز سباق حثيث بين التنظيمات المتشددة على من بإمكانه تجنيد أكبر عدد من المقاتلين.

ومن المرات النادرة تعرض هذا البلد الصغير في غرب أفريقيا الذي تسكنه أغلبية مسلمة لهجمات إرهابية كالتي حدثت أمس الأول وراح ضحيتها قرابة 30 شخصا معظمهم من الأجانب، وشكل صراعا للوصول إلى بلدان تشكل محورا جديدا لانتشار الخطر الجهادي المتنامي.

وتبنى تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي تلك الاعتداءات التي نسبها إلى كتيبة "المرابطون" بقيادة الجزائري مختار بلمختار، بحسب موقع "سايت" الأميركي المتخصص في متابعة المواقع الإسلامية.

وتبعا لهذه الاعتداءات التي أعادت تسليط الأضواء على تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الذي ينشط في الجزائر وتونس ودول الساحل والصحراء، يعيش العالم على وقع تحول نوعي في استراتيجية التنظيمات المتشددة يهدف إلى جعل الدول الإسلامية الواقعة على أطراف العالم الإسلامي، محظورة على السياح الأجانب والاستثمارات الخارجية.

مختار بلمختار يهدد الأمن في منطقة الساحل والصحراء الأفريقية

وقتل عشرة أشخاص معظمهم سياح ألمان في تفجير نفذه شخص ينتمي إلى تنظيم الدولة الإسلامية في ميدان السلطان أحمد بالقلب التاريخي لمدينة إسطنبول التركية يوم الثلاثاء الماضي.

وبعدها بيومين أعلن التنظيم مسؤوليته عن هجوم نفذه مسلحون تابعون له في العاصمة الإندونيسية جاكارتا، وراح ضحيته 8 أشخاص من بينهم منفذو العملية.

وتقع الدولتان على الحدود الأوروبية والآسيوية لمجموعة الدول ذات الأغلبية المسلمة، كما تتمتعان بكثافة سكانية عالية تغري التنظيمات المتشددة للحصول على مجندين جدد.

ويتزامن ذلك مع حرب طويلة الأمد تشنها دول عربية على المتشددين في وقت تصارع فيه لجذب المزيد من السائحين والاستثمارات الأجنبية.

ومن بين هذه الدول تونس ومصر اللتان أصبحتا مناطق محظورة أمام السائحين، إذ تراجعت أعداد الوافدين على تونس بنسبة 93 في المئة، بينما تواجه مصر غياب 85 في المئة من السائحين الذين اعتادت على استقبالهم سنويا بسبب هجمات نفذها أو شجع عليها تنظيم الدولة الإسلامية، أو القاعدة.

وتهدف هذه التنظيمات إلى إبقاء انعدام الأمن وغياب الاستقرار في تلك الدول مستمرا، وهو ما يوفر مناخا مناسبا لتنامي التطرف وزيادة عدد الراغبين في الانضمام إلى صفوفها.

وسيطرت جماعات ترتبط بتنظيم القاعدة عام 2012 في بلاد المغرب الإسلامي على شمال مالي بالكامل وأنشأت فيه إمارة إسلامية ما استدعى تدخل فرنسا عسكريا لطرد هذه الجماعات من الإقليم بعدها بعام تقريبا.

وتمهد هذه الهجمات المتتابعة الطريق أمام تغير سياسات دول إسلامية عدة للدخول في تحالفات جديدة لمواجهة تنامي نشاط التنظيمات الإرهابية وإفشال مخططاتها.

وقال مصدر أمني جزائري أمس إن أربع دول تنتمي إلى منطقة الساحل الأفريقي هي الجزائر ومالي والنيجر وموريتانيا، استنفرت أجهزتها الأمنية وقواتها العسكرية عبر الحدود المشتركة بعد الهجوم الذي استهدف عاصمة دولة بوركينافاسو.

ويحيل الحديث عن تداعيات هذه الهجمات على مناقشة مستقبل سياسات الدول الأفريقية تجاه الجماعات المتطرفة التي تنشط على أراضيها.

● أفريقيا بؤر للجماعات الجهادية ص 7

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الحكومة ستعرض برنامجها على المجلس مطلع فبراير، ويتضمن العديد من البرامج والخطط لتحفيز نمو الاقتصاد المصري وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين».

حسام القاويش
المتحدث باسم مجلس الوزراء المصري

«يتضور كل يوم نساء وأطفال أبرياء جوعا حتى الموت بسبب حصار الأسد، إلا أنه يمكن وقف تلك الوفيات على الفور، بمجرد لو أن الدول الأعضاء تحركت لإنفاذ قرارات مجلس الأمن».

نجيب الغضبان
ممثل الائتلاف الوطني في الأمم المتحدة

داعش يعوض خسائره بالتقدم في دير الزور

● إجراءات انتقامية من أهالي المدينة لترويع الخصوم

دفع أهالي دير الزور ثمن تقدم تنظيم داعش إلى أحياء من مدينتهم، بالعشرات من القتلى والمئات من المخطوفين الذين بات مصيرهم مجهولا، وهو ما حرص عليه التنظيم المتطرف كرسائل مروعة لخصومه بعد تراجعه في مناطق عديدة في سوريا.

داعش لا يعدم فتح ثغرات كلما سدت أخرى

❑ **بيروت** – ركز تنظيم داعش هجماته على دير الزور شرقي سوريا، بعد أن تكبد خسائر في أنحاء مختلفة من البلاد، وبدا تقدمه مصحوبا بإجراءات انتقامية لترويع خصومه، من خلال قتل العشرات من المدنيين الذين اختلفت التقارير الإخبارية بشأن تحديد عددهم.

واستطاع تنظيم داعش دخول الأحياء التي كان يحاصرها منذ نحو عام والتي ظلت خاضعة لسيطرة النظام السوري، وذلك في وقت يخوض فيه جبهات عدة وتستهدفه غارات جوية روسية وسورية وأخرى لطائرات التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

ويهدف التنظيم من خلال هجومه على دير الزور إلى تحقيق تقدم "للتعويض عن تراجعه في جبهات أخرى في سوريا"، وبات حاليا يسيطر على 60 بالمئة من هذه المدينة، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وخطف التنظيم قرابة 400 مدني على الأقل، بينهم نساء وأطفال من عائلات مسلحين موالين للنظام السوري من سكان ضاحية البغيلية التي سيطر عليها أول أمس ومناطق محاذية لها في شمال غرب مدينة دير الزور.

وعمد التنظيم المتطرف، بحسب المرصد، إلى نقل المخطوفين، و"جميعهم من الطائفة السنية"، إلى مناطق أخرى واقعة تحت سيطرته.

وقتل في هجوم، أول أمس السبت، 135 شخصا على الأقل بينهم 85 مدنيا و50 عنصرا من قوات النظام السوري والمسلحين الموالين لها، وفق المرصد الذي أوضح أن التنظيم أعدم الجزء الأكبر منهم. ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا"، بدورها عن مصادر أهلية، أن "إرهابيين من داعش ارتكبوا مجزرة مروعة بحق أهالي قرية البغيلية (...) راح ضحيتها نحو 300 مواطن".

وشن التنظيم الجهادي هجوما واسعا على محاور عدة في مدينة دير الزور ونفذ عددا من الهجمات الانتحارية وتمكن عناصره من التسلل، وفق عبدالرحمن إلى ضاحية البغيلية ليسيطروا عليها.

وأوقعت التفجيرات الانتحارية والاشتباكات التي اندلعت بعدها بين الطرفين حوالي 42 قتيلا من جهاديي التنظيم، بحسب المرصد.

ويسعى منذ أكثر من عام للسيطرة على كامل محافظة دير الزور، حيث لا يزال المطار العسكري وأجزاء من مدينة دير الزور تحت سيطرة قوات النظام.

ويسيطر التنظيم منذ العام 2013 على الجزء الأكبر من المحافظة وحقولها الرئيسية للنفط، باعتبارها الأكثر إنتاجا في البلاد.

وكان الباحث العراقي هشام الهاشمي، المتابع عن قرب لتحركات المجموعات الجهادية، قال إن تنظيم الدولة الإسلامية بدأ مؤخرا يفقد زمام المبادرة، ويعود ذلك لأسباب عدة، بحسب قوله، أبرزها الغارات الجوية وقطع العديد من طرق إمداده.

وتدور حاليا اشتباكات متقطعة بين قوات النظام وتنظيم داعش في شمال غرب مدينة دير الزور، وسط استمرار وصول تعزيزات عسكرية من عدة وعتاد لقوات النظام إلى ضاحية البغيلية، التي استهدفت بعد منتصف الليل بقصف جوي مكثف من الطائرات الحربية الروسية، بحسب المرصد.

وهناك خشية من أن "يقدم التنظيم المتطرف على إعدام المدنيين واتخاذ النساء سبايا كما حدث في مرات عدة سابقة"، وفق عبدالرحمن.

ويذكر أن تنظيم داعش كان قد منى بخسائر في ريف حلب الشمالي في شمال البلاد خلال الأيام الماضية بعد تقدم قوات النظام باتجاه مدينة الباب، أحد معاقله في هذه المنطقة. وقتل قرابة 16 من عناصره في اشتباكات أول أمس.

وخسر التنظيم المتطرف كذلك لصالح قوات سوريا الديمقراطية، وعلى رأسها وحدات حماية الشعب الكردية، سد تشرين الواقع على نهر الفرات في شمال سوريا. وحققت تلك القوات، وهي عبارة عن تحالف من فصائل كردية وعربية تقدما كبيرا في ريف الحسكة الجنوبي (شمال غرب) في أولى معاركها ضد التنظيم ونجحت في طرده من مناطق واسعة.

ولا يقتصر الأمر على معارك ميدانية بل تزدحم الأجواء السورية بالطائرات الحربية التي تستهدف التنظيم الجهادي، سواء كانت روسية أو أخرى تابعة للتحالف الدولي بقيادة واشنطن.

وجدير بالإشارة أنه منذ بدء الحملة الجوية الروسية في نهاية سبتمبر تم القضاء على قرابة 808 من عناصر تنظيم داعش المتطرف جراء غارات موسكو حليفة نظام دمشق، في حين قتلت طائرات التحالف الدولي منذ انطلاق حملتها في صيف العام 2014 وحتى 23 ديسمبر قرابة 3712 جهاديا من التنظيم المتطرف، بحسب المرصد السوري.

◄ **التنظيم يسعى منذ أكثر من عام للسيطرة على كامل المحافظة وحقولها الرئيسية للنفط، باعتبارها الأكثر إنتاجا**

الجوسسة تعرقل المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية

❑ رام الله – قال مسؤولون فلسطينيون إنهم ألقوا القبض على موظف في دائرة شؤون المفاوضات الفلسطينية من أجل السلام بتهمة التجسس لصالح إسرائيل، وذلك في تطور يرجح أن يؤجّج انعدام الثقة بين الجانبين فيما تتعثر الدبلوماسية وتتصاعد أعمال العنف بالشوارع.

وأكد مصدر، رفض الكشف عن اسمه، أن "المخابرات الفلسطينية اعتقلت قبل نحو أسبوعين موظفا يعمل بمكتب دائرة شؤون المفاوضات بتهمة التخابر مع إسرائيل".

وذكر المصدر أن المتهم "اعتقل في رام الله (الضفة الغربية) بعد متابعة ومراقبة طويلتين، واتخذت الإجراءات القانونية اللازمة لمتابعته والتحقيق معه حتى تمكن جهاز المخابرات من مواجهته بالتهم المنسوبة إليه".

ووصفت صحيفة "الأيام" التي تصدر في مدينة رام الله بالضفة الغربية المحتلة المشتبه به بأنه موظف مخضرم يعمل في فريق منظمة التحرير الفلسطينية منذ 20 عاما، وقالت إنه اعترف بالتهمة الموجهة إليه.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول فلسطيني كبير لم تذكره بالاسم، أن فترة تجسس المشتبه به لصالح إسرائيل لم تتضح، كما لم يتبيّن بعد الضرر الذي ربما تسبب به. ولم يرد مسؤولون إسرائيليون على الفور.

ولم تثمر بعد عدة جولات من المحادثات بين الفلسطينيين وإسرائيل عن تحقيق هدف الفلسطينيين بإقامة دولة في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية وقطاع غزة.

وساهم التعثر وغضب المسلمين من زيارات اليهود للحرم القدسي الشريف في تصاعد هجمات يشنها فلسطينيون في الشوارع واحتجاجات بدأت في أكتوبر وردت عليها القوات الإسرائيلية بعنف.

وقال الجيش الإسرائيلي إن فلسطينيا قتل بالرصاص بعد أن حاول طعن جنود إسرائيليين أمس الأحد قرب بلدة نابلس بالضفة الغربية المحتلة.

وقتل 148 فلسطينيا على الأقل بينهم 94 شخصا تقول إسرائيل إنهم مهاجمون. وقتل معظم الآخرين في مظاهرات عنيفة. وقتل 24 إسرائيليا وأميركي خلال نفس الفترة في هجمات طعن ودهس بالأسلحة.

وقالت هيئة الأسرى والمحررين الفلسطينيين، إن "15 معتقلاً فلسطينياً يعيشون داخل أقسام العزل الانفرادي في السجون الإسرائيلية منذ سنوات، كعقوبة قصوى ومفتوحة بحقهم، صادرة عن جهاز المخابرات الإسرائيلي، تحت ذريعة تشكيلهم خطرًا على أمن إسرائيل".

واشنطن تعول على دور مصر في محاربة الإرهاب

❑ **القاهرة** – أكد جون برينان مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية أن مصر تعد شريكا مُهما لبلاده، وأن الولايات المتحدة مهتمّة بالتعرف على تطورات الرؤية المصرية إزاء التعاون في عدد من القضايا الإقليمية، وفي مقدمتها مكافحة الإرهاب ومواجهة التنظيمات الإرهابية المتطرفة في منطقة الشرق الأوسط.

وجاء ذلك خلال مباحثات أجراها برينان في القاهرة مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، اهتمت بشكل خاص بمكافحة الإرهاب ومواجهة التنظيمات الإرهابية المتطرفة في منطقة الشرق الأوسط وتسوية أزمات المنطقة.

وصرح علاء يوسف، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، بأن برينان أشاد بالعلاقات الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، منوها إلى أهمية مواصلة تعزيزها والبناء عليها في كافة المجالات ومن بينها المجال الأمني، آخذا في الاعتبار كون مصر ركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط.

وأوضح الرئيس المصري أن الرؤية المصرية تقدر أهمية تعزيز جهود مكافحة الإرهاب في المنطقة ومواجهة التنظيمات الإرهابية المتطرفة المتواجدة في بعض دولها من خلال مقاربة شاملة تضمن وقف الانتشار السريع لتلك الجماعات.

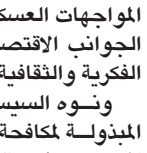

جون برينان:
الولايات المتحدة مهتمة بالتعرف على الرؤية المصرية في القضايا الإقليمية

وأشار إلى أن تلك المقاربة يتعين أن تشمل المواجهات العسكرية والتعاون الأمني، وكذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأبعاد الفكرية والثقافية.

ونوه السيسي إلى الجهود المصرية المبذولة لمكافحة الإرهاب في بعض المناطق المحدودة بشمال سيناء والتي لا تتجاوز 1 بالمئة من مساحة سيناء الإجمالية، فضلا عن الجهود الجارية لتأمين حدود مصر الغربية الممتدة مع ليبيا.

وأكد أن مصر ستستأنف نشاطها البرلماني على الصعيدين الإقليمي والدولي بعد أن اكتمل البناء التشريعي للدولة المصرية.

كما أن مصر تدعم الجهود الرامية لتسوية الأزمات في عدد من دول المنطقة من أجل التوصل إلى حلول سياسية لها، بما يحافظ على وحدة أراضي تلك الدول وسلامتها الإقليمية.

وتم التأكيد في نهاية اللقاء على أهمية متابعة نتائج الحوار الاستراتيجي الذي عُقد بين الجانبين في القاهرة خلال أغسطس 2015.

من بيروت تضامنا مع ضحايا حصار الجوع في سوريا

أحزاب أردنية مستقلة تتحد في تيار إصلاحي

❑ **عمان** – أعلنت ستة أحزاب مستقلة في العاصمة الأردنية عن تشكيل تيار سياسي يحمل اسم "تيار التجديد".

ويعمل تيار التجديد، بحسب النظام الأساسي له، تحت "قواسم فكرية مشتركة لتعزيز النهج الديمقراطي والوصول بالأردن إلى دولة مدنية تعددية حديثة، وبرنامج عمل مشترك إصلاحي من أجل تحسين حياة المواطنين وتطوير المشاركة الحزبية في الحياة السياسية". ويضم الاتحاد أحزابا سياسية مستقلة لا إسلامية ولا يسارية.

وحذر محمد العبادي، أمين عام حزب التجمع الوطني الديمقراطي، من الوضع الذي تمر به البلاد، قائلا "الوضع الداخلي غير مطمئن.. تستطيع قواتنا المسلحة التصدي لداعش، لكن ما نعاني منه هو التصرفات الداعشية في الأردن التي تستهدف جيب المواطن"، وفق تعبيره.

وأوضح ظاهر عمرو، أمين عام حزب الحياة، "أن التيار هو عبارة عن تجمع برامجي في كيفية إرفاد الأردن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، بحيث نمثل الشعب بكل مكوناته، وكيف نحمي ونخدم البلد بالشراكة مع الجهات الحكومية ولا نعمل عند الحكومة".

باختصار

◄ افتتحت منظمة الصحة العالمية، أمس، المركز الإقليمي لحالات الطوارئ الصحية واستئصال شلل الأطفال في العاصمة الأردنية عمان، في إطار الجهود الرامية لتعزيز الاستجابة إلى حالات الطوارئ في الإقليم.

◄ أدانت السلطات السورية، الأحد، "الانتهاكات" التركية المتكررة للأراضي السورية، وذلك عبر توجيهها رسالتين إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن.

◄ قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، أمس، إن عدد قتلى ضربات جوية نفذت السبت على مدينة الرقة السورية معقل تنظيم الدولة الإسلامية ارتفع إلى 40 مدنيا بينهم ثمانية أطفال، وأضاف أنه لم يتضح من نفذ هذه الضربات، سواء روسيا أو التحالف الدولي.

◄ قال النائب العام السويسري ميشال لوبار، الأحد، في القاهرة إن القضاء السويسري يواصل التحقيق في أموال مودعة من أقارب الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك في حسابات بسويسرا.

◄ قال خالد محمد، رئيس النقطة الطبية في بلدة مضايا المحاصرة من قبل النظام السوري وميليشيات حزب الله اللبناني بريف دمشق، إن 7 أشخاص توفوا نتيجة سوء التغذية في البلدة منذ دخول قافلة المساعدات الأخيرة إليها.

◄ أعلن وزير الدولة بوزارة الدفاع السودانية الفريق يحيى محمد خير، أن بلاده ستشارك بـ120 فردا من العسكريين والمدنيين ضمن القوة الأفريقية لحفظ السلام في بوروندي.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«يجب أن نعالج الخلل الكبير في ميزانية الدولة، إذ لا يمكن أن نقود الدولة إلى الإفلاس. وما نواجهه ليس وليد اليوم، إنما هو تراكم لقرارات خاطئة».

مرزوق الغانم
رئيس مجلس الأمة الكويتي

«لا يمكن بأي حال من الأحوال قيام الدولة وسيادة القانون بوجود السلاح المنفلت. يجب الاختيار بين الدولة والاستقواء بالطائفة والقومية».

سليم الجبوري
رئيس البرلمان العراقي

الميليشيات الشيعية العراقية تجني ثمار رفع العقوبات عن إيران

● تكريس حالة اختلال التوازن لمصلحة طائفة دون غيرها ● مخاوف من تسليم أميركي بنفوذ إيران كأمر واقع

الساحة العراقية تتفاعل في اتجاهين متعاكسين مع حدث رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران: اتجاه المرحّبين الطامعين في مزيد من الدعم الإيراني لهم، واتجاه المتخوّفين من تعاظم سطوة طهران على القرار السياسي لبلدهم والمتوجّسين في ذات الوقت من تسليم أميركي بتلك السطوة كأمر واقع.

الولي الممول

❑ **بغداد** – يتخوّف عراقيون من أن يكرّس رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران تدخّل الأخيرة في الشأن الداخلي لبلادهم، من خلال امتلاكها المزيد من القدرات المادية للضغط اقتصاديا على حكومة بغداد والتحكّم بمواقفها وقراراتها، وللترفيع من حجم دعمها بالمال والسلاح للميليشيات الشيعية، فضلا عن دعمها للأحزاب الدينية التي يمتزج نفوذها بنفوذ تلك التشكيلات الطائفية المسلّحة.

وما يضاعف خشية هؤلاء أن عملية رفع العقوبات تلك تأتي مصحوبة بحالة من الوفاق بين طهران وواشنطن لا يستبعد أن تمهّد الطريق لاعتراف أميركي بنفوذ إيران في العراق والتسليم به كأمر واقع في إطار تقاسم الأدوار والمنافع.

ونفت السفارة الأميركية في بغداد أمس سعي واشنطن لتجميد دور الحشد الشعبي في عمليات استعادة المناطق الواقعة في قبضة تنظيم داعش.

ونقلت صحيفة "الجورنال" التي تصدر في بغداد عن مستشار في السفارة الأميركية قوله إن "الولايات المتحدة تتعامل مع الحكومة العراقية وتقدم الدعم والإسناد لها وليس لديها أي اعتراض على مشاركة الحشد الشعبي أو أي طرف آخر في معارك التحرير".

ومن جهتها تنتظر الميليشيات الشيعية في العراق أن يساهم رفع العقوبات عن إيران في إنهاء أزمتها المالية الخانقة الناجمة عن تضخم أعداد أفرادها المنتمين للحشد الشعبي وكثرة متطلباتها، ما وضعها في مواجهة مع حكومة بغداد بشأن حصّتها من الموازنة المتأثرة بشدّة من معضلة تهاوي أسعار النفط.

وتلقت القوى السياسية والتشكيلات الشيعية المسلّحة رفع العقوبات عن إيران بترحيب شديد معتبرة أنّ ذلك ينطوي على "نصر سياسي كبير" لداعمتها الأساسية.

وهنأ أمس النائب قاسم الأعرجي، رئيس كتلة بدر النيابية والتي تستند إلى ميليشيا مسلّحة تحمل نفس الاسم بقيادة هادي العامري، إيران برفع الحظر الاقتصادي عنها، مؤكدا "أن إيران دولة محورية لاستقرار المنطقة".

كما أثنى الأعرجي في بيان على "حكمة المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية وحكمة الحكومة" اللتين أوصلتا إلى رفع العقوبات الاقتصادية ونجاح المفاوضات مع الدول الكبرى.

وقدم الأعرجي التهاني إلى المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي والحكومة الإيرانية والشعب الإيراني "بمناسبة نجاح مفاوضات شاقة وطويلة ورفع العقوبات الاقتصادية عن إيران".

وأكد في بيانه أن "صبر الجارة إيران جنب شعوب المنطقة فتنة كبيرة وحروبا مدمرة كان الغرب وإسرائيل وبعض دول الجوار تخطط لها لسنين طويلة".

وأضاف أن "الجمهورية الإسلامية وقفت إلى جانب العراق وهي تعمل باستمرار من أجل استقرار دول الجوار على العكس من بعض الدول الشقيقة".

وشهدت الأشهر الماضية جدلا حادّا بين حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي وقادة الميليشيات الشيعية المشكّلة للحشد الشعبي المطالبين بالترفيع في المبلغ المخصص للحشد المشارك في الحرب ضد داعش والذي أصبح بمثابة جيش رديف ما يرتّب على الدولة المنهكة أصلا مصاريف باهظة.

قاسم الأعرجي: حكمة المرشد والحكومة أدت إلى نجاح المفاوضات ورفع العقوبات

وفي ذات سياق الترحيب برفع العقوبات عن إيران، وصفت فردوس العوادي النائبة عن ائتلاف دولة القانون بقيادة رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، رفع العقوبات عن إيران بأنه "انتصار لإرادة الشعوب الحرة على إرادة الظالمين"، قائلة في بيان "هذه النتيجة تعبر عن قوة المفاوض الإيراني الذي تمسّك بقضيته وسار بها إلى بر الانتصار الكبير".

ودخل الاتفاق النووي بين إيران والدول الكبرى حيز التنفيذ مساء السبت بإعلان الوكالة الدولية للطاقة الذرية إنجاز طهران لالتزاماتها، مما دفع الاتحاد الأوروبي إلى الكشف عن رفع المجتمع الدولي العقوبات الاقتصادية والمالية المرتبطة ببرنامج طهران النووي.

ومن شأن تلقّي القوى السياسية والتشكيلات الشيعية المسلّحة في العراق لمزيد من الدّعم الإيراني أن يكرّس اختلال التوازن القائم في البلد منذ سنة 2003 والذي أفضى إلى سيطرة الأحزاب الدينية الشيعية على مواقع القرار في الدولة العراقية في مقابل تهميش أبناء الطائفة السنية الأمر الذي أحدث شرخا اجتماعيا عميقا في العراق بات يشكّل عائقا أمام تعافي العراق سياسيا وأمنيا واقتصاديا.

ومن جهة أخرى أدّى دعم إيران للميليشيات بالمال والسلاح وتوفيرها الغطاء السياسي لقادتها إلى تغوّلها وانفلاتها من رقابة الدولة، وهو ما كان له انعكاس مباشر على مستوى الأمن في العراق خصوصا في ظل الحرب الدائرة ضدّ تنظيم داعش والتي باتت تتخذ ذريعة وغطاء لارتكاب جرائم كبرى في الكثير من المناطق العراقية آخرها قضاء المقدادية في محافظة ديالى والذي تعرّض سكانه خلال الأيام الماضية إلى حملة تقتيل ونهب وتمدير للممتلكات على أيدي عناصر من ميليشيات الحشد الشعبي الممسكة بأرض المحافظة منذ استعادتها من تنظيم داعش.

وساطة باكستانية لتخفيف التوتر بين إيران والسعودية

❑ **إسلام آباد** – يبدأ رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف ورئيس الأركان الجنرال رحيل شريف، اليوم جولة تقودهما إلى كل من المملكة العربية السعودية وإيران في مهمة وساطة تهدف إلى تهدئة التوترات بين البلدين، بعد أن بلغت مداها ووصلت حد قطع العلاقات الدبلوماسية بعد إعدام الشيخ الشيعي نمر النمر في السعودية والرد على ذلك بإضرام النار في سفارة السعودية بطهران وقنصليتها بمشهد.

وتجد باكستان نفسها معنية بتطويق التوترات بين البلدين والتي يمكن أن تنعكس عليها، خصوصا إذا نحت منحى طائفيا نظرا للتنوع الطائفي داخل المجتمع الباكستاني الذي تفاعل بدوره مع قضية إعدام النمر، حيث شهدت مدن باكستانية مظاهرات مؤيدة للخطوة السعودية وأخرى مؤيدة لإيران.

ولم تمنع محاولة إسلام آباد الوقوف على مسافة واحدة من طهران والرياض، القيادة الباكستانية من التعبير على دعمها لاستقرار السعودية وأمنها وذلك على لسان رئيس الأركان الجنرال رحيل شريف.

وفي لقاء جمع ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، خلال زيارته الأخيرة، إلى إسلام آباد بالجنرال شريف، أكّد الأخير أن أي تهديد لسلامة الأراضي السعودية من شأنه أن يثير ردة فعل قوية من باكستان، مضيفا أن بلاده تولي أهمية كبيرة لأمن دول مجلس التعاون الخليجي.

ولا ترفض السعودية مبدأ الحوار مع طهران لكنها تطالبها بخطوات عملية تثبت استعدادها لتحسين العلاقات من خلال وقف تدخّلها في الشؤون الداخلية لجيرانها وتورّطها في أعمال مثيرة للنعرات الطائفية ومهدّدة للاستقرار في المنطقة.

كذلك لا تبدو الوساطة بين البلدين أمرا يسيرا نظرا لأن خلافاتهما تتعلّق بقضايا استراتيجية ذات تأثير على مستقبل المنطقة مثل مصير النظام السوري والوضع في اليمن.

ونقلت قناة جيو التليفزيونية الباكستانية عن مصادر رسمية قولها إن شريف ورحيل سيلتقيان اليوم في الرياض بالعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز وبأفراد بارزين في القيادة السعودية، ثم يتوجهان بعد ذلك إلى طهران حيث يعقدان مباحثات مع الرئيس الإيراني حسن روحاني ومسؤولين بارزين آخرين في ضوء محادثاتهما في الرياض.

باختصار

◄ تسلم أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني قبيل توجهه إلى موسكو في زيارة رسمية، رسالة خطية من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز قالت وكالة الأنباء القطرية إنها تتصل بعلاقات البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

◄ أمر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت الذي تطبق بلاده برنامجا لترشيد النفقات لمواجهة تهاوي أسعار النفط، بإعادة دراسة ميزانية الديوان الأميري والجهات التابعة له والعمل على تخفيضها.

◄ اعترضت أمس المنظومة الدفاعية التابعة للتحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن صاروخا باليستيا أطلق من موقع في صنعاء خاضع لسيطرة القوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح باتجاه مواقع تحت سيطرة القوى الموالية للشرعية في مدينة مأرب وتم تدميره في الجو قبل بلوغه هدفه.

◄ قال قائد الفرقة السابعة في الجيش العراقي اللواء ركن نومان الزوبعي أمس إنه سيتم خلال الأيام القادمة إنزال قوات برية على الحدود العراقية السورية بهدف قطع خطوط إمداد وتنقل عناصر تنظيم داعش من سوريا إلى العراق.

◄ قتل أمس مدير أمن محافظة البيضاء بوسط اليمن العقيد عادل الأصبحي إثر انفجار عبوة ناسفة زرعها مجهولون في سيارته.

◄ تمكنت قوات الأمن السعودية خلال الأسبوع الماضي من القبض على 23 متهما في قضايا الإرهاب، هم 17 سعوديا وباكستانيان وسوريان وبحريني واحد، إضافة إلى متهم غير محدد الجنسية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

بدء تنفيذ مخطط استباقي واسع لإنهاء الخروقات الأمنية في عدن

❑ **عدن (اليمن)** – قالت مصادر يمنية مطّلعة إنّ الأيام القادمة ستشهد تنفيذ مخطط أمني واسع رُصدت له وسائل لوجستية كبيرة ويهدف إلى ضبط الوضع الأمني بشكل نهائي في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وذلك بعد تعدّد الخروقات وخصوصا محاولات تصفية الكوادر الأمنية واستهداف رموز سيادة الدولة من قبل عناصر محسوبة على تنظيمات متشدّدة لكنها غير منقطعة الصلة بمخابرات الرئيس السابق علي عبدالله صالح المخترقة لتلك التنظيمات وتعمل على توظيفها لضرب الاستقرار المتحقق في عدن ومنع اتخاذها مقرا لعمل الحكومة ومنطلقا لاستعادة باقي مناطق البلاد من قوى الانقلاب.

وفي أحدث حلقات الاستهداف تلك نجا أمس العميد شلال شايع مدير أمن عدن من محاولة اغتيال بتفجير سيارة مفخخة استهدف منزله في منطقة التواهي بالمدينة.

وأكّدت ذات المصادر أن وسائل تنفيذ المخطط الأمني الذي وضع بالتعاون بين قادة أمنيين محليين وخبراء من دول التحالف العربي الداعم للشرعية باتت جاهزة بشقيها البشري والمادّي.

وذكرت أن تمديد حظر التجوّل المفروض ليلا في عدن جاء تحضيرا لتنفيذ العملية الأمنية التي يتوقّع أن تستمر لأسابيع.

ومن جهتها قالت مصادر محلية بعدن إن الجيش الوطني والتحالف العربي نشرا صباح الأحد عشرات المدرعات والآليات العسكرية ومئات الجنود في عملية أمنية استباقية هي الأولى في العاصمة المؤقتة عدن.

وأضافت المصادر التي نقل عنها موقع يمن برس الإخباري أن عشرات المدرعات والأطقم والعربات العسكرية انتشرت صباحا في شوارع البريقة غرب عدن بالتزامن مع تحليق طائرات أباتشي ومقاتلات حربية في سماء المدينة بشكل كثيف وعلى علو منخفض.

وأوضحت المصادر أن نشر الجيش الوطني والتحالف العربي لقوات عسكرية في المدينة جاء لمساندة حملة أمنية ومداهمات نفذتها أجهزة الأمن والشرطة في المدينة.

كما أكد مصدر أمني رفيع أن قوات من الشرطة والمقاومة مسنودة بقوات من التحالف العربي تقوم بحملة مداهمات وتفتيش دقيقة. وتهدف الحملة إلى تعقّب عناصر إرهابية مشتبه بها بعد اكتشاف معمل لتفخيخ السيارات في نفس الحي يحتوي على متفجرات ووثائق ووسائل تفجير مختلفة.

وأوضح المصدر أن الحملة الأمنية التي انطلقت صباح السبت ستتواصل لتعقب جميع العناصر المشتبهة والمتورطة في أعمال الاغتيالات والتفجيرات حتى يتم الوصول إليها وتقديمها للمحاكمة، والتعامل بحزم مع العناصر المتطرفة والضرب بيد من حديد لمواجهة كل أعمال العنف والإرهاب التي تستهدف العبث بأمن عدن.

وكانت أجهزة الأمن والمخابرات اليمنية كشفت نهاية الأسبوع الماضي معملا ضخما للمتفجرات وعثرت بداخله على سيارات مفخخة وعبوات ناسفة ووثائق بها أسماء الشخصيات ومعلومات وصور لكبار مسؤولي الدولة المقيمين حاليا في عدن.

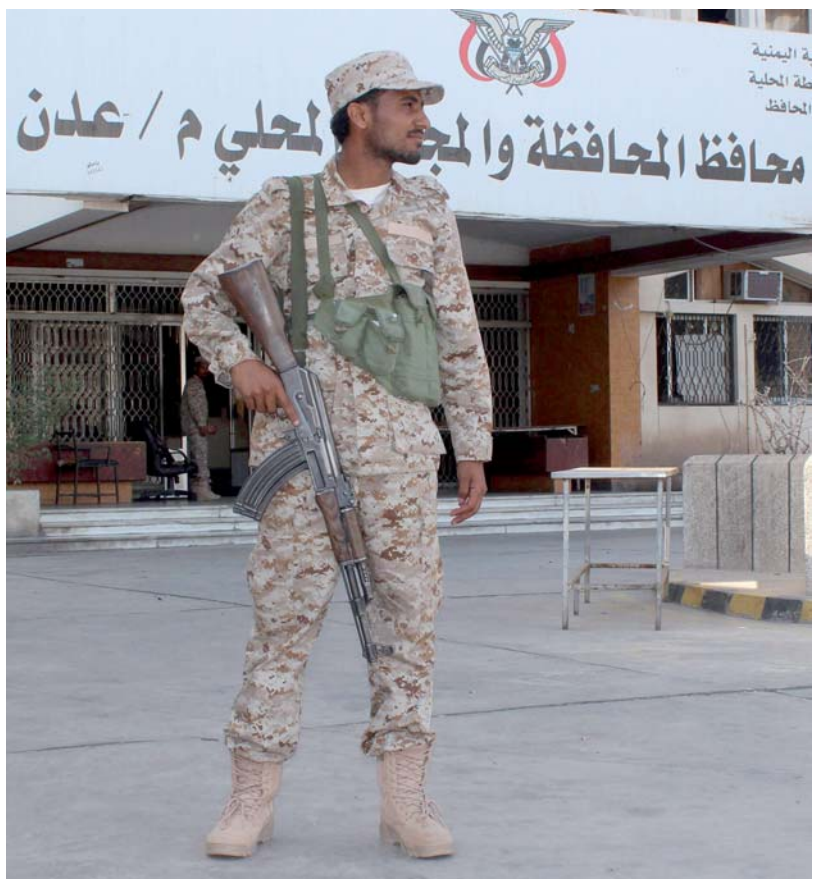

الدولة عائدة

أخبار

«حركة مجتمع السلم ليست ثكنة عسكرية وتتسع لكل صاحب رأي بكل ديمقراطية، لكن الحركة ليست متسيبة، لديها مؤسساتها الحاكمة على كل أفعال قادتها».

عبدالرزاق مقري
رئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية

« الأمازيغية خرجت من الدائرة الثقافية المحضة إلى الدائرة السياسية، يجب الحذر من مغبة أن يؤدي التماطل في النهوض بالأمازيغية إلى بروز تطرف مضاد».

امحند العنصر
أمين عام الحركة الشعبية في المغرب

السبسي يدفع بـ«ضمادات» سياسية لوقف نزيف نداء تونس

● الأزهر العكرمي لـ«العرب»: نداء تونس يحتاج عملا جراحيا دون تبنيج ● انحياز السبسي الأب لنجله يقوض مصداقية مبادراته

يسعى الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ومؤسس حزب نداء تونس إلى رأب الصدع داخل الحزب القائد للائتلاف الحكومي والمنافس الأول لحركة النهضة الإسلامية، والذي شهد موجة انشقاقات أدّت إلى تقهقر كتلته البرلمانية وذلك بطرح مبادرة اعتبرها مراقبون أنها لصالح نجله حافظ قائد السبسي.

الرئيس يرقع أخطاء ابنه

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – اعتبر الأزهر العكرمي، الذي يُعد واحدا من أبرز مؤسسي حركة نداء تونس، أن هذه الحركة باتت بحاجة إلى عملية جراحية عاجلة دون تبنيج، وذلك في الوقت الذي يُنتظر أن يجتمع اليوم الرئيس الباجي قائد السبسي بصفته رئيسا شرفيا لحركة نداء تونس مع محسن مرزوق الذي كان قد أعلن انشقاقه، والبدء في تشكيل حزب جديد، في مسعى أخير لتضميد نزيف الاستقالات.

وأكد العكرمي لـ"العرب" أن اجتماع السبسي- مرزوق سيتم اليوم في قصر قرطاج الرئاسي، لإيجاد مخرج للأزمة التي تعصف بحركة نداء تونس والتي تسببت في انشطارها، لاسيما بعد مؤتمر سوسة المثير للجدل.

ويأتي هذا الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس الباجي قائد السبسي في الوقت الذي تتالت فيه المبادرات من جهات متعددة بحثا عن حل للمأزق الذي تردت فيه حركة نداء تونس، وخاصة جناح السبسي الابن الذي أصيب بنزيف حاد من الاستقالات شملت رافع بن عاشور رئيس مؤتمر سوسة الذي أوصل السبسي الابن إلى قيادة هذه الحركة، إلى جانب استقالة كافة أعضاء الهيئة الاقتصادية والاجتماعية، وعدد من الوزراء الحاليين.

ويرى مراقبون أن السبسي الأب سيسعى خلال هذا الاجتماع إلى الدفع بـ"ضمادات" سياسية لوقف هذا النزيف الذي إن تواصل سيجد السبسي الابن نفسه وحيدا وسط مجموعة قليلة العدد لا تُخفي علاقاتها بحركة النهضة الإسلامية، كانت وراء دفعه إلى تعميق الهوة بين بقية قيادة الحركة وهياكلها التي التفت حول محسن مرزوق، وأعضاء كتلتها النيابية التي انسلخت لتؤسس كتلة نيابية جديدة.

وتتالت خلال اليومين الماضيين المبادرات السياسية على وقع تزايد الاستقالات من صفوف جناح السبسي الابن، منها مبادرة أعلنها فوزي اللومي الذي كان هو الآخر قد قرر تشكيل تيار سياسي داخل حركة نداء تونس أطلق عليه اسم "تيار الأمل".

وتشمل هذه المبادرة التي أعلنها أمس عدة نقاط أبرزها "اعتبار مؤتمر سوسة وما نتج عنه من قرارات، ليس له قيمة قانونية وسياسية، وإلغاء الإدارة المركزية للهياكل وكل القرارات الصادرة عنها في المدة الأخيرة، وتشكيل لجنة وطنية محايدة تقوم بإدارة شؤون الحركة لغاية المؤتمر الانتخابي الديمقراطي الذي يُفترض عقده في أجل لا يتجاوز شهر سبتمبر 2016".

وقبل ذلك، أعلن وزير التربية والقيادي في حركة نداء تونس ناجي جلول عن مبادرة بثلاثة بنود تنص على إلغاء كل مقررات مؤتمر سوسة الذي عُقد يومي 9 و10 يناير الماضي، والالتزام ببنود خارطة الطريق التي سبق وأن أقرتها لجنة التوافقات التي كان الرئيس الباجي قائد السبسي قد شكلها في محاولة أخيرة لوقف انهيار حركة نداء تونس.

ومن جهته، اقترح بوجمعة الرميلي عضو الهيئة السياسية المُنبثقة عن مؤتمر سوسة، استقالة كافة أعضاء الهيئة السياسية وتكليف هيئة سياسية جديدة "لا تشوبها أي شائبة انحيازية أو إقصائية أو افتكاكية أو احتكارية، تكون مهمتها تنظيم مؤتمر انتخابي للحركة خلال أربعة أشهر"، على حد اقتراحه.

وبحسب الأزهر العكرمي، الذي كان أول من أعلن استقالته من منصبه كوزير مُكلف بالعلاقات مع مجلس نواب الشعب، فإن المبادرات كثيرة على الصعيد الإعلامي، ولكن لم تتحول بعد إلى إطار عملي ملموس، وبالتالي فإن ما تسرب لغاية الآن حول فحوى تلك المبادرات لا يُمثل عُشر ما هو مطلوب في هذه المرحلة".

واستقال العكرمي من حكومة الحبيب الصيد في الخامس من أكتوبر الماضي ليكون بذلك أول وزير يستقيل من تلك الحكومة التي وُصفت بأن أياديها "مُرتعشة"، وليفتح الباب أمام توتر الأوضاع داخل حركة نداء تونس سرعان ما تحول إلى أزمة سياسية وتنظيمية عميقة.

وقال لـ"العرب" إن المطلوب الآن هو "عملية جراحية مستعجلة دون تبنيج تستهدف بالأساس كل المُتسببين في أزمة حركة نداء تونس، وخاصة منهم أولئك الذين لهم علاقات اجتماعية، ويُحسبون على جناح التوريث، وبالتالي القطع الفوري مع سياسة الولاءات، وإعادة ماكينة الحركة إلى الكفاءات بهدف إعادة ثقة الناس والناخبين بحركة نداء تونس".

وفيما تترقب الأوساط السياسية نتائج اجتماع اليوم بين الرئيس الباجي قائد السبسي ومحسن مرزوق، تكاد كل القراءات السياسية تُجمع على أن انحياز السبسي الأب لنجله حافظ من شأنه تقويض مصداقية مبادراته، وبالتالي يصعب التكهن بأن محسن مرزوق سيعود إلى الوراء.

وتؤكد مصادر من الكتلة النيابية لحركة نداء تونس التي انسلخت عن الكتلة الأم على خلفية هذا الصراع، أن العودة إلى الوراء أصبحت شبه مستحيلة للجناحين المتصارعين أي جناح محسن مرزوق، وجناح السبسي الابن، ذلك أن أي خطوة إلى الوراء ستكون بمثابة الانتحار السياسي لهذا الجناح أو ذاك.

الأزهر العكرمي:
المبادرات المطروحة لا تُمثل عُشر ما هو مطلوب في هذه المرحلة

باختصار

◄ قالت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة)، إن ما بين 11 إلى 13 ألف مهاجر أفريقي، يشتغلون في مهن شاقة لدى شركات ومقاولات خاصة بعيدا عن رقابة الحكومة، وفي ظل ظروف غير إنسانية.

◄ بحث وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، أمس الأول، مع نظيره التونسي، خميس الجهيناوي، تكثيف علاقات التعاون المشترك بين البلدين.

◄ هددت نقابات أمنية في تونس بتنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر الحكومة في حال استمرار تعطل المفاوضات بشأن المطالب المادية والاجتماعية للأمنيين.

◄ تمكنت قوات الجيش الوطني الليبي من تحرير 21 مصريا كانوا في قبضة مجموعات متطرفة جنوب شرقي ليبيا.

◄ أعلن حرس السواحل الإيطالي أن سفينة إيطالية وصلت إلى ميناء كاتانيا في جزيرة صقلية، وعلى متنها 246 مهاجرًا وجثة أخرى بعد عمليتي إنقاذ قبالة سواحل ليبيا، وفقا لفرانس برس.

◄ أكد الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، خلال مشاركته في محاضرة لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دعمه للسيادة المغربية على الصحراء، معتبرا أنه من غير المقبول أن تقوم دويلة صغيرة جنوب البلاد.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

السراج يؤجل إعلان حكومة الوفاق لخلافات حول الحقائب الوزارية

دفعت الخلافات المتصاعدة بين فرقاء ليبيا حول الحقائب الوزارية فايز السراج إلى تأجيل الإعلان عن حكومة الوفاق الليبية وهو ما استهجنه المبعوث الأممي مارتن كوبلر.

❑ **طرابلس** – أجّلت هيئة مكلفة بتشكيل حكومة الوفاق في ليبيا وفقا لخطة تدعمها الأمم المتحدة لحل الأزمة السياسية في البلاد إعلان التشكيل الحكومي 48 ساعة.

وقال المجلس الرئاسي في بيان صدر في وقت متأخر مساء يوم السبت، إنه أحرز تقدما كبيرا منذ أن بدأ المشاورات في الأول من يناير الماضي لكنه يحتاج ليومين إضافيين من العمل.

وتشهد ليبيا انقسامات سياسية وأعمال عنف، إذ تتنافس العديد من الفصائل والجماعات المسلحة على السلطة منذ سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011. ومنذ صيف عام 2014 تدير البلاد حكومتان متنافستان إحداهما في طرابلس والأخرى في الشرق.

ويهدف اتفاق توسطت فيه الأمم المتحدة وأبرم في المغرب يوم 17 ديسمبر الماضي إلى رأب الانقسامات ومساعدة ليبيا على مواجهة تهديد أمني متنام يمثله مقاتلو تنظيم داعش. وأعطى الاتفاق المجلس الرئاسي ومقره تونس مهلة شهر لتشكيل حكومة وفاق وطني.

لكن رئيسي البرلمانين المتنافسين في ليبيا والعديد من النواب لم يساندوا الاتفاق الذي ظل يواجه معارضة قوية من بعض الفصائل على الأرض.

وفور إعلان التشكيل الحكومي سيكون أمام البرلمان المعترف به دوليا في شرق البلاد مهلة عشرة أيام للموافقة عليه.

وتعليقا على هذا التأجيل، قال مارتن كوبلر المبعوث الأممي لدى ليبيا، في تدوينة له على "تويتر" "يؤسفني قرار المجلس الرئاسي تأجيل تشكيل حكومة الوفاق الوطني. ليبيا لم يعد بإمكانها الانتظار".

وأعقب المبعوث الأممي تدوينته هذه بتدوينة أخرى قال فيها "انضم لأعضاء الحوار السياسي في شواغلهم. الجداول الزمنية للحوار السياسي الليبي يجب أن تحترم. الليبيون العاديون هم الذين يعانون عواقب التأخير". وأضاف قوله "أحث المجلس الرئاسي على الالتزام بالجدول الزمني الجديد الذي أعلنه، وضمان تشكيل حكومة الوفاق الوطني في أسرع وقت ممكن".

واجتمع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق فايز السراج، أمس الأحد، بأعضاء مجلس النواب عن المنطقة الغربية، على خلفية الخلاف حول حقيبة الخارجية بينه ونائبه أحمد معيتيق، وهو الخلاف الذي كان أحد الأسباب الرئيسية لتأجيل الإعلان عن الحكومة.

مفاوضات عسيرة

وقال مصدر برلماني لموقع "بوابة الوسط" إن السراج أبلغ المجلس أنه سيتوجه إلى الجزائر ويعود بعدها إلى مواصلة اجتماعات المجلس الوزاري بشأن تشكيل حكومة الوفاق، ومن شأن هذه الزيارة المفاجئة أن تفتح عديد الأسئلة عن توقيتها، وما إذا كانت لها علاقة بالتشكيل الوزاري للحكومة، خاصة وأن الجزائر تدعم عبدالحكيم بالحاج الذي طالب بخمس حقائب وزارية من بينها الدفاع والمالية في تشكيلة الحكومة الجديدة.

ومعلوم أن مؤتمر روما الدولي بشأن ليبيا المقرر عقده يوم التاسع عشر من الشهر الجاري، معلق على إعلان تشكيلة حكومة الوفاق الوطني واللجنة المؤقتة للترتيبات الأمنية التي رفض تشكيلتها إخوان ليبيا.

يشار إلى أن إيطاليا والولايات المتحدة الأميركية ترأستا، في وقت سابق، في روما مؤتمرا دوليا حول ليبيا يهدف إلى حض الأطراف السياسية الرئيسية في هذا البلد على تطبيق اتفاق تم التوصل إليه بعد مفاوضات شاقة جرت برعاية الأمم المتحدة.

ويتطلع المجتمع الدولي إلى إنهاء النزاع في ليبيا عبر توحيد السلطتين في حكومة واحدة تلقى مساندة دولية في مهمتين رئيسيتين: مواجهة خطر الإرهاب، ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

وبعد التزام ممثلين عن برلمان طبرق المعترف به دوليا، والمؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته في تونس بتوقيع خطة الأمم المتحدة للتسوية، يهدف اجتماع روما المقبل بصورة خاصة إلى إثبات التضامن الدولي.

وفي حال تفعيل اتفاق الصخيرات، فسيكون بوسع حكومة الوحدة الوطنية الحصول على أسلحة وحتى على دعم عسكري دولي لبسط سلطتها ومكافحة الإرهاب والهجرة السريّة.

ويثير وجود الآلاف من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة سرت الساحلية مخاوف كبرى في العالم خصوصا وأن بعض المسؤولين المحليين يتحدثون عن المئات من الجهاديين الأجانب الذين يأتون للتدرب قبل العودة إلى بلدانهم للقيام بعمليات إرهابية.

وأبدت إيطاليا منذ عدة أشهر استعدادها لتولي قيادة تدخل عسكري بري في ليبيا لدحر المتشددين غير أنها تشترط من أجل ذلك الحصول على ضوء أخضر من الأمم المتحدة ومن السلطات الوطنية المعترف بها.

أخبار

« قـررت دعـوة دونالد ترامب خلال زيارته بريطانيا لمرافقتي إلى دائرتي الانتخابية، وما أعتزم فعله هو التوجه معه إلى المسجد وإتاحة الفرصة أمامه للحديث مع الناس».

جيريمي كوربين
رئيس حزب العمال البريطاني

«تجربـة بلدان أوروبا الغربية تثبت أن اندماج المسـلمين مسـتحيل عمليا، ويجب ألا نسـمح لهم بدخول أوروبا».

ميلوس زيمان
الرئيس التشيكي

تخبط أوروبي في وضع برامج فعالة لدمج اللاجئين

● المهاجرون احتياطي استراتيجي للعصابات والتنظيمات المتطرفة ● أوروبا تتطلع إلى التعلم من دروسها السابقة

لـم تنجـح الدول الأوروبية إلى حـد الآن في وضع برامج فعالة لدمـج اللاجئين والنأي بهم عن الارتماء في أحضان الجريمة والمخدرات والإرهاب، تفاديا لسـيناريوهات سـوء التعامل مع أزمة المهاجرين على غرار ما وقع إبان موجات سابقة للهجرة.

مصيرهم رهين سياسات الدول المستضيفة

❑ **برلين** – يحتدم النقـاش في ألمانيا ودول أوروبية أخرى بشـأن دمج مئـات الآلاف من اللاجئين فـي المجتمعـات الأوروبيـة، منذ الاعتـداءات الجماعيـة على نسـاء في مدينة كولونيا ليلة رأس العام الجديد.

وتتزايـد مخـاوف الأوروبيين من فشـل سياسـات دولهم في دمـج المهاجرين بصفة كلية، وبحسـب اسـتطلاع للرأي نشر مؤخرا بألمانيا، فإن 57 بالمئة من الأشـخاص الذين اسـتطلعت آراؤهم أصبحوا يخشـون ارتفاع معدل الجريمة نتيجة لتدفق المهاجرين.

ويرى خبـراء الاندمـاج والهجرة أن على ألمانيـا وفرنسـا وغيرهـا من الـدول إنجاز الكثير لتفـادي تهميش المهاجرين وانتقالهم إلى النشاطات الإجرامية.

ويقـول خبـراء إنه على ألمانيـا أن تأخذ دروسـا وعبرا من موجة الهجرة الأولى التي حدثـت فـي أعقاب انتهـاء الحـرب العالمية الثانية، حيث أن عددا من المهاجرين بقي على هامش المجتمـع لأن الدولة كانت تنظر إليهم علـى أنهم "عمال زائرون" يفترض أن يعودوا إلى بلدانهم عند انتهاء فترة عقودهم.

وبعـد الحرب اسـتقدمت ألمانيـا أتراكا وعمـالا مـن دول أخـرى لتحريـك العجلـة الاقتصاديـة التـي أفضـت إلـى المعجـزة الألمانية. وحين توقفـت برامج التوظيف في 1979، أبـدى الكثيـر من العمـال الذين قدموا بمفردهم رغبة في البقاء واسـتقدام عائلاتهم بدلا من العودة إلى البلاد.

ولا يزال العديد من كبار السن من مهاجري تلك المرحلـة لا يجيدون اللغة الألمانية، وهو ما يمثل مشـكلة لهم وللمجتمع الذي يعيشون فيه.

ولفتـرة طويلـة لـم تنظـم السـلطات الألمانيـة دورات لتعليم اللغـة الألمانية، ولم تمنـح حقوق الإقامة الدائمـة أو غير ذلك من المسـاعدات لهذه المجموعة من الناس، التي توقعت السـلطات أنهم سيغادرون البلاد بعد فترة قصيرة من مجيئهم إليها.

وأقرت مفوّضة الحكومة الألمانية للهجرة وشـؤون الاندماج، أيدان أوزوجوز، في وقت سـابق بأن حكومة بلادها ارتكبت خطأ في ما يتعلّـق بدمج المهاجرين الأوائـل أو العمالة الوافدة، مشـيرة إلى أنه "أحد أوجه القصور لفترة مـا بعد الحرب، لأننا لـم نعتمد حينها علـى دورات تعلّـم اللغة أو تقديم مشـورات للمهاجرين أو على سياسة دمج واعية".

ويقول خبراء إنه يجب التعامل مع الجيل الجديد مـن المهاجرين بطريقة مختلفة تماما عبر عدم المراهنة على بقائهم المؤقت.

ويضيـف هـؤلاء أن برليـن والعواصـم الغربية التي شـهدت موجـة هجرة كبيرة في السـنوات الأخيرة لن تحقـق نجاحا إذا بقي مقر إقامـة المهاجريـن الملاعـب الرياضية والملاجـئ وإذا لم يجدوا عمـلا ولم يجيدوا اللغة أو أمنوا مستقبلهم في البلاد.

ويؤكد مراقبون على ضرورة الإسراع ببعث برامج لإدماج المهاجريـن ضمن المجتمعات المضيفة حتـى لا يتحولوا إلى قنبلة موقوتة بيد مافيـات المخدرات وعصابـات الجريمة والتنظيمات الإرهابية.

ويعتقـد محللون أن هنـاك ارتباطا عميقا بيـن انحـراف جـزء مـن المهاجريـن نحو الجريمة أو الإرهاب والمخدرات وبين تقصير الـدول المضيفة في إسـداء خدمـات مقبولة إليهم وبالتالي اسـتثناءهم من برامج التعليم والسكن والتوظيف وغيرها.

ونشـرت صحيفة "الأوبزرفر" البريطانية تقريـرا حـول دورة تثقيفية تقـام في مخيم ضخـم للاجئين في ضواحـي مدينة ميونيخ بهـدف توعيتهـم بقيـم وتقاليـد المجتمـع الألماني.

وأوضح التقرير أن القائم على هذه الدورة مصـري يُدعى مجـدي الجوهري سـافر إلى ألمانيا قبل نحو نصف قرن من الزمان.

ويقول الجوهري إن الكثير ممن يحضرون ندواته هربـوا من بلادهم إلـى ألمانيا بحثا عن الأمن، ولم يفكروا فيما ينتظرهم، بحسـب الصحيفة.

وأضاف "نتحـدث عن المثلية الجنسـية التي يراها الكثير من المشـاركين في الدورة جرما، وأشـرح لهم أن الألمان لا ينظرون إلى الأمر بهذه الطريقـة، وأن عليهم قبول ذلك إن أرادوا العيش هنا".

ويقول الجوهري "غالبا ما يشـعر العرب بالصدمة هنا عندما يرون البافاريين يمارسون السـباحة عراة في نهر إيسـار. لكن أقول لهم إن كانوا يريدون مـن الألمان أن يقبلوا غطاء الرأس الذي ترتديه المرأة العربية، فإن عليهم قبـول أن يمـارس الألمان السـباحة عراة في المنتزهات العامة والأنهار".

ولا تعد الصعوبـات التي تواجهها برلين اسـتثناء فـي محيطهـا الأوروبـي، حيث لم تتوصل غالبية العواصـم الغربية إلى وضع سياسـات دمج ناجعـة للوافديـن عليها عبر موجات الهجرة وخاصة منها الأخيرة.

وكشف تقرير فرنسي أعده معهد الإحصاء الوطني ومركز أبحاث السـكان الفرنسـيين، أن المهاجرين في فرنسـا يتعرضون للتمييز بشكل خطير في مسألة الاندماج. وأكد التقرير أن هناك ارتفاعا في نسبة تعرض المهاجرين للإقصـاء بسـبب مظهرهـم الخارجي، حيث أن 30 بالمئـة من المهاجرين أو الفرنسـيين المنحدريـن من أصـول مغربية، يـرون أنهم تعرضـوا للتمييـز، مقابـل 32 بالمئـة مـن الجزائرييـن و47 بالمئـة مـن الأشـخاص المنحدرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

كمـا أكـدت الدراسـة أن حـالات التمييز شـهدت ارتفاعا ضـد المهاجريـن، وأن أبناء المهاجريـن لا يتلقون تعليمـا جيدا، إذ تقول الأرقـام إن 32 بالمئـة من أطفـال المهاجرين في فرنسـا المنحدرين من شـمال أفريقيا، لم يتمكنـوا من الحصول على شـهادة المرحلة المتوسطة في دراستهم، وإن نسبة الخريجين من المرحلة المتوسطة لأطفال المهاجرين من أصول أفريقيا جنوب الصحراء متدنية جدا.

وذكر تقرير معهد الإحصاء الوطني ومركز أبحاث السكان الفرنسيين، الذي حمل عنوان "الجذور والمدارات"، وأجـري مع أكثر من 22 ألف شخص، وسـاهم فيه أكثر من 20 باحثا، أن 55 بالمئة من المهاجرين من أصول أفريقيا جنوب الصحراء، وشمال أفريقيا، اشتكوا من أنهم أصبحـوا هدفا للممارسـات العنصرية طـوال حياتهم، ولم يروا أنفسـهم كمواطنين فرنسـيين رغـم حصولهـم علـى الجنسـية الفرنسية.

وقالـت الدراسـة، إن ثلـث المواطنيـن الفرنسـيين اليـوم هم مـن المهاجرين الذين استجابوا لشروط الحصول على المواطنة في فرنسا وهم في الأصل قادمون من دول أخرى، بوبها البحث في سبع موجات كبرى للهجرة، وهي المغرب والجزائر وتونس ككتلة واحدة، وآسـيا، وأفريقيا الوسـطى، ودول أوروبية، وأفريقيا الساحلية (السنغال وساحل العاج)، وتركيا، وأسبانيا وإيطاليا مع بعضها.

◄ **برامـج ناجعـة لدمـج المهاجرين تريـح العواصـم الأوروبيـة مـن سـيناريوهات خطيـرة قد تزعزع الأمن العام**

صفقة لتبادل سجناء بين طهران وواشنطن على هامش الاتفاق النووي

❑ **طهـران** – غادر ثلاثـة أميركيين من أصل إيراني طهـران، أمس الأحد، فـي إطار اتفاق مبادلة سـجناء بعد رفع العقوبات المفروضة علـى إيران مما يرجـح أن يزيـد التقارب مع الولايات المتحـدة، في الوقت الذي تخرج فيه طهران من عزلة دولية دامت سنوات.

وقال مسؤول أميركي إن طائرة سويسرية غادرت طهـران، الأحد، وعلى متنها جيسـون رضائيـان مدير مكتب واشـنطن بوسـت في طهـران وسـعيد عابديني القس مـن إيداهو وأميـر حكمتي العسـكري السـابق بمشـاة البحرية الأميركية من ولاية ميشيجان وبعض من أفراد أسرهم.

لكن أحد السجناء الأميركيين الأربعة الذين أفرجت عنهم إيران وهو نصرة الله خسروي- رودسري لم يكن على متن الطائرة.

وقال مسؤول أميركي إن السجين الخامس وهـو الطالب الأميركي ماثيـو تريفيثيك أفرج عنه بشكل منفصل عن الأربعة الآخرين السبت.

وقال مسـؤول أميركـي بـارز "يمكننا أن نؤكـد أن معتقلينا أطلق سـراحهم وأن الذين رغبوا منهم في مغادرة إيران غادروها".

وتـم كذلـك إطـلاق سـراح العديـد مـن الأميركيين من أصـل إيراني كانوا محتجزين فـي سـجون أميركية فـي اتهامـات بانتهاك العقوبات وفقا لما ذكره محاموهم.

ويأتـي اتفـاق تبـادل السـجناء تتويجا لجهود دبلوماسية ومحادثات سرية ومناورات قانونية استمرت لأشهر.

ويسـاعد رفـع العقوبـات واتفـاق تبادل السـجناء علـى تخفيـف العداء بيـن طهران وواشنطن.

وينظر الجمهوريون في الولايات المتحدة وحلفاء واشـنطن في الشرق الأوسط بتشكك كبير للتقارب الأميركي الإيراني.

وظهـرت معارضـة إسـرائيل واضحة في بيان صادر عن مكتـب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مساء السبت.

وقـال البيان "حتـى بعد توقيـع الاتفاق النـووي لم تتخل إيـران عـن طموحاتها في الحصول على أسـلحة نووية وتواصل العمل على زعزعة الاسـتقرار في الشـرق الأوسـط ونشـر الإرهاب في العالم وانتهاك التزاماتها الدولية".

مشتبه بهم في اعتداء إسطنبول أمام المحاكم

❑ **أنقرة** – ذكرت وسـائل إعلام أن 16 مشتبها بهم أوقفتهم الشرطة بعد الاعتداء الانتحاري بإسطنبول الذي أودى بحياة 10 سياح ألمان، قد أحيلوا الأحد إلى إحدى محاكم المدينة.

وطلبت النيابة العامة أن توجه إليهم تهمة "الانتماء إلى منظمة إرهابية".

وتحدث وزير الداخلية التركي أفكان علاء، عن اعتقال 7 أشخاص لصلتهم بذلك الاعتداء. ومنذ ذلك الحين لم يصدر أي إعلان رسمي.

واسـتهدف الاعتداء، الثلاثـاء، مجموعة من السـياح الألمـان على بعد مئـات الأمتار مـن كاتدرائية آيا صوفيا والمسـجد الأزرق، المعلمين الأثرييـن اللذين يجتذبان أكبر عدد من السياح في هذه المدينة التركية الكبيرة.

ونفـذ الاعتـداء سـوري فـي الثامنـة والعشـرين من عمره، يدعـى نبيل فضلي كما ذكرت وسـائل الإعـلام، وهو كمـا قال رئيس الوزراء أحمـد داودأوغلو، "عضو" في تنظيم الدولة الإسلامية، ودخل الأراضي التركية آتيا من سوريا بصفته "مهاجرا عاديا"، كما ذكرت السلطات التركية.

ومنذ الاعتداء الذي اسـتهدف في أكتوبر الماضـي محطـة القطـار فـي أنقـرة، زادت الشرطة عمليات الدهم في أوساط الجهاديين. وشـددت عمليـات المراقبـة الحدودية لصد تدفق المتطوعيـن الأجانب الذيـن يلتحقون بتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

❑ ملك السـويد كارل جوسـتاف وعقيلته الملكة سيلفيا وملكة الدنمارك مارغريت أثناء حضورهم حفلا بمناسبة الاحتفال بمرور 25 عاما على صعود الملك هارالد والملكة سونيا إلى العرش في النرويج.

باختصار

◄ قال المتحدث باسم الشرطة الوطنية الإندونيسية، إن بحر النعيم والمعروف محليا بعدة أسماء منها "أبوريان" و"سينجي تامتومو" والذي يزعم أنه العقل المدبر لهجمات جاكرتا الخميس الماضي التي أسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص، خبير في مجال تكنولوجيا المعلومات.

◄ قتل أحد عشر شخصا على الأقل، الأحد، في عملية انتحارية استهدفت منزل مسؤول محلي في جلال آباد المدينة الكبيرة في شرق أفغانستان،على ما أفادت السلطات المحلية.

◄ ذكر دبلوماسي كوري جنوبي بارز، الأحد، أن الصين يمكن أن تستخدم أساليب المماطلة بشأن قرار يلوح في الأفق للأمم المتحدة والذي يهدف إلى معاقبة كوريا الشمالية بسبب تجربتها النووية الأخيرة.

◄ قالت حركة الشباب الإسلامية الصومالية المتشددة، الأحد، إنها خطفت بعض الجنود الكينيين أثناء هجوم الأسبوع الماضي على قاعدة عسكرية في غرب الصومال قرب الحدود مع كينيا. ولم تعلن الحركة عن عدد الجنود الذين احتجزتهم.

◄ أعيد انتخاب رئيس أبرز أحزاب المعارضة التركية خلال مؤتمر في أنقرة في وقت متأخر مساء السبت، رغم فشله في الانتخابات النيابية التي فاز فيها الحزب الإسلامي المحافظ الحاكم.

◄ أعلنت الشرطة السويدية، الأحد، أنها بدأت تحقيقا حول حريق متعمد بعد اندلاع نار سرعان ما أخمدت في مسجد جنوب غرب البلاد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«غياب الرئيس مؤذ جدا للبنان وقد أحدث إرباكا كبيرا على مستويات مختلفة في الحياة السياسية بلبنان وألحق شغورا في عدد كبير من المراكز العليا بالبلاد».

ميشال موسى
عضو كتلة حركة أمل في البرلمان اللبناني

«الوضع في اليمن هو حرب بالوكالة تدار لصالح إيران بهدف اختطاف الدولة اليمنية، وأصبحت تهدد الأمن القومي المصري والعربي باستهداف الخليج العربي وخليج عدن».

سمير راغب
خبير استراتيجي مصري

الساحة اللبنانية منصة خلفية للصراع السياسي الإقليمي

● تدخل حزب الله في سوريا يعمق الشرخ الطائفي في لبنان ● تنظيم داعش يفتقر إلى الحاضنة الاجتماعية والأمنية داخل البلاد

ما يزال لبنان يعيش فراغا سياسيا بسبب شغور منصب رئاسة الجمهورية منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشيل سليمان في 25 مايو 2014 بسبب فشل مجلس النواب في انتخاب رئيس جديد للبلاد، وبسبب تواصل تضارب رؤى الفرقاء اللبنانيين المرتبطة بتداعيات وتأثيرات اللاعبين الإقليميين في هذا الملف. وفي هذا الإطار كان اللقاء مع عبدالغني عماد أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية على هامش مؤتمر الإسكندرية الأخير والذي أكد فيه استحالة أن تتمكن إيران من بسط نفوذها الكامل في لبنان أو سوريا أو العراق، نافيا أن تكون لداعش أي حاضنة اجتماعية أو أمنية في لبنان.

محمد الحمامصي

تعدد الرايات يغيب رئيس لبنان

❏ أكد عبدالغني عماد رئيس المركز الثقافي للدراسات والحوار في لبنان، وأستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، أن الوضع في لبنان متأثر جدا بتداعيات ما يجري في الإقليم ككل، وأن أبرز التأثيرات ما يتعلق بملف رئاسة الجمهورية الذي لا يزال معلقا، فلبنان ممنوع أن ينتخب ويختار رئيس جمهورية إلا بتوافق جميع الأطراف اللبنانية، وحيث أن توافق جميع الأطراف غير ممكن إلا بتوافق إقليمي، وهو غير متوفر حاليا، لذا يبقى الفراغ الدستوري في رأس الجمهورية مستمرا للسنة الثانية على التوالي.

ورأى عبدالغني عماد في حوار معه على هامش مؤتمر صناعة التطرف الذي نظمته مكتبة الإسكندرية مؤخرا، أن هذا الفراغ الدستوري في رئاسة الجمهورية ينعكس بطبيعة الحال على الوضع الاقتصادي والأمني والسياسي ككل، وقال "إن الخوف كل الخوف من أن ينتقل هذا الفراغ الدستوري والأمني والسياسي إلى تداعيات أمنية على الساحة اللبنانية. مضيفا "أن ما يمنع انتقال الخلافات السياسية وتحولها إلى صراعات أمنية على أرض الواقع بين الفرقاء أن هناك ـ كما يبدو ـ توافقا بين مؤيدي المحور السوري الإيراني الروسي بقيادة حزب الله ومجموعة 8 آذار، ومؤيدي المبادرة العربية والفريق العربي بقيادة السعودية ومجموعة 14 آذار، على إبقاء الساحة اللبنانية منصة خلفية للصراع السياسي فقط دون أن يتحول إلى صراع أمني، ويبدو أن هذا الأمر مستمر رغم محاولات بعض التنظيمات المتطرفة اختراقه من خلال عمليات أمنية هنا أو هناك.

التداعيات الإقليمية

أكد الباحث اللبناني أن تداعيات المشهد الإقليمي ألقت بظلالها بشكل كبير على المسرح اللبناني وهي لا تزال تعطل انتخاب الرئيس وإمكانية تشكيل حكومة جديدة، كما عطلت انتخابات المجلس النيابي في المرحلة السابقة. والانقسام في لبنان هو انقسام على أساس، أن فريقا وجد نفسه يناصر المشروع الإيراني، وفريقا آخر وقف بقوة ضد المشروع الإيراني وضد التدخل في الشأن السوري عسكريا، وخاصة تدخل حزب الله الذي دخل دون قرار من الحكومة اللبنانية ودون موافقة الشعب اللبناني. وقال عبدالغني عماد أن "أبرز تداعيات تدخل حزب الله في سوريا أنه عمق الشرخ الطائفي المذهبي في لبنان، فتدخله كان بمثابة فرض أمر واقع قامت به ميليشيا دون موافقة الحكومة والجيش والمؤسسات الشرعية. كما أن هناك فريقا أساسيا اعتبر هذا التدخل مخالفا لوجود لبنان وللميثاق الوطني، لكن حزب الله يعتبر أن دخوله جزء من التزامه بمشروع المقاومة ودعمه لنظام بشار الأسد جزء من دعمه لمشروع المقاومة، ولا أدري أي مقاومة هذه التي أدت إلى تدمير نصف سوريا. وأضاف "رغم محاولات حزب الله الترويج لتدخله العسكري إلى جانب نظام بشار الأسد، بكونه خطاب الدفاع عن المقاومة، إلا أنه لا يجد قبولا لذلك في الشارع اللبناني وبين شرائح واسعة إسلامية ومسيحية وليست فقط إسلامية على الصعيد السني، هناك أيضا شرائح مسيحية كبيرة ترفض تدخله".

وحول توقعاته لتموقع حزب الله في ضوء مجريات المحيط الإقليمي قال "إن حزب الله مكون سياسي واجتماعي رئيسي يمثل الشريحة الكبرى في الطائفة الشيعية، لكن المشكلة أنه مرتبط بتحالف استراتيجي مع إيران، فعلى مستوى رسمه لسياسته على المستوى اللبناني ينطلق من مصالحه الاستراتيجية المرتبطة أساسا بإيران، وذلك انطلاقا من التزامه الأيديولوجي بنظرية ولاية الفقيه. وأضاف أن موازين القوى الحالية التي ينطلق منها حزب الله مرتبطة بالحلف الإقليمي الذي ينتسب إليه وهو الحلف الإيراني الروسي السوري، وبالتالي فإن الحزب يترجم عمليا ممارساته وسلوكه على الساحتين اللبنانية والسورية هذا التوازن الاستراتيجي الذي تعكسه هذه التحالفات. فمن الناحية العسكرية مثلا لم يذهب حزب الله إلى سوريا كفريق لبناني وإنما كفريق إيراني يجسد السياسة الإقليمية لطهران في المنطقة، وحال حصول تسوية للملف السوري سيكون لحزب الله موقع ومكان في هذه التسوية.

عبد الغني عماد

◄ تنظيم الدولة الإسلامية في لبنان لا يزال الطرف الأضعف لأنه يتحرك بسرية مطلقة، وليس له هامش اجتماعي أو أمني واسع

حزب الله

وأكد عبدالغني عماد أنه لا يمكن الحديث عن استهداف إيران للبنان وكذا سوريا والعراق عمليا. فلا يمكن لحزب الله أن يحكم لبنان وحده، وهو البلد الذي يتكون من طوائف كبرى وتحكمه قوى وتوازنات مذهبية وطائفية. وواقع الحال أنه يمكن أن يكون شريكا فاعلا في الحكم، بل أن حزب الله يحتاج إلى شركاء معه أيضا، ولهذا كان تحالفه مع ميشال عون رئيس تكتل التيار الوطني الحر، وترشيحه له لرئاسة الجمهورية، هذا الحلف الاستراتيجي بين الحزب وشريحة كبير من المسيحيين برئاسة عون إنما يؤكد أنه لا يستطيع حكم لبنان وحده.

◄ تدخل حزب الله في سوريا عمق الشرخ الطائفي في لبنان، فتدخله كان بمثابة فرض أمر واقع قامت به ميليشيا دون موافقة الحكومة

ولفت إلى أن حزب الله سعى إلى اختراق الساحة السنية وإقامة تحالف مع شريحة سياسية ممثلة للشارع السني لكنه لم يوفق بهذا حتى الآن، لأن الشارع السني له ممثلون كثر. ورغم تحالف الحزب مع ميشال عون إلا أن الشارع المسيحي منقسم ما بين عون وسمير جعجع والكتائب اللبنانية وغيرها، وبالتالي لا يستطع فريق لبناني أن يحكم لبنان مهما بلغت قوته العسكرية والسياسية، وقال عبدالغني إن الفكرة الرائجة حول رغبة إيران في مد نفوذها على كل لبنان وكذا العراق وسوريا أمر لم يعد مطروحا، لأن موازين القوى اليوم لا تسمح بذلك، وكل ما تسعى له إيران حاليا هو تحسين شروط التسوية والتفاوض.

وأشار إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية في لبنان لا يزال الطرف الأضعف لأنه يتحرك بسرية مطلقة ضمن خلايا معزولة، وليس له هامش اجتماعي أو أمني واسع ينطلق منه للتحرك، وبالتالي فهو لا يشكل خطرا حقيقيا على الأرض، وقال "في البداية حظي تنظيم الدولة بجاذبية ما استقطبت بعض الهوامش السنية في مناطق محاذية للبنان، لكن الآن لم يعد الأمر كذلك، لقد تغيرت النظرة إليه نتيجة ما ارتكبه من جرائم في كل من سوريا والعراق".

وأوضح الباحث اللبناني أن التطرف يتأسس على وهم امتلاك الحقيقة المطلقة، وعليه تبنى نظرية التعصب "الدوغمائي" المغلقة بطوابقها اللامتناهية، بحيث يصبح من الصعب على صاحبه أن يتفاعل مع أفكار غيره، أو يتجاوز أفكاره لأنه يعتبرها قطعية ونهائية، هكذا تنشأ حالة التمركز على الذات، والتغذية على مرجعية ثقافية أحادية، والتي تتحول إلى منهجية في التفكير والسلوك، وتقود صاحبها إلى الخضوع لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها وإلى سلب وعيه الفردي، وتؤدي إلى توليد ميل خفي إلى إقصاء الآخر ويمهد للقبول باستخدام العنف في التعامل معه. وشدد عبدالغني عماد على أن مواجهة التطرف لا بد أن تكون سياسية وتنموية قبل أن تكون أمنية فقط، دون أن نقلل من أهمية البعد الثقافي والفكري المساعد في هذا المجال، وتتمثل في ترسيخ قيم الديمقراطية وثقافة التعددية والمساءلة والمحاسبة، وقيم المواطنة ودولة القانون والمؤسسات والعدالة الاجتماعية، أما الدولة التسلطية فهي الحاضنة والمولدة للفساد والتخلف والتطرف، وجالبة لكل أنواع التدخلات الأجنبية، فالطغاة كانوا على مدى التاريخ جسرا للغزاة وحلفاء طبيعيين لهم، وهما معا الوصفة السريعة لصعود الغلاة في كل مكان.

هاجس الانفصال يهدد الأسر اليمنية المتزاوجة بين الشمال والجنوب

❏ صنعاء – قبل عشرين عاما ونصف، توحدت الجمهورية العربية اليمنية "في الشمال" مع جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية "في الجنوب" في دولة واحدة أطلق عليها اسم الجمهورية اليمنية. وتجسيدا لفكرة القبول الاجتماعي وتعميق الروابط الاجتماعية بين الشمال والجنوب، تزاوج اليمنيون في الشمال والجنوب فيما بينهم.

وبالرغم من ذلك الترابط الاجتماعي الوثيق، ظهرت خلال السنوات القليلة الماضية العديد من الدعوات في جنوب اليمن للمطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال، وتصاعدت بشكل غير مسبوق عقب زحف الحوثيين والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح نحو المحافظات الجنوبية مطلع العام 2015.

دعوات الانفصال تلك خلقت حالة من القلق في أوساط العائلات اليمنية المختلطة بين شمال اليمن وجنوبه نتيجة خوف تلك الأسر من التفكك في حال حدوث الانفصال، خصوصا بعد أن انتهى الحال ببعض تلك الأسر إلى الطلاق بعد مضي سنوات عدة على الزواج أو فسخ الخطوبة.

يسرى رفيق، موظفة قطاع خاص من محافظة لحج، جنوبي اليمن، اضطرت لفسخ خطوبتها بعد أن أمضت حوالي أربعة أعوام تنتظر أن يتم زفافها لخطيبها الذي ينتمي إلى مدينة "حوث" بمحافظة صعدة، شمال اليمن. وتقول إن حياتها انقلبت رأساً على عقب نتيجة الحرب التي شنها الحوثيون على محافظتها والعديد من المحافظات الجنوبية.

وتضيف "لم يعترض أهلي على خطيبي في البداية بالرغم من انتهاء اسمه بلقب،الحوثي، ولكن بعد تلك المواجهات التي أسفرت عن مقتل ثلاثة من أقاربي، تغير كل شيء وأصبح أهلي لا يطيقون النظر إلى خطيبي أو الحديث معه، بل أصبحوا يؤيدون انفصال الجنوب عن الشمال بالقوة، لذلك قررت الانفصال عنه حتى ولو لم يكن له ذنب في تلك الحرب.

رفيق ليست الوحيدة التي قررت إنهاء ارتباطها بشريك حياتها بسبب خوفها من حدوث الانفصال بين جنوب اليمن وشماله، بل أن هناك عائلات انتهى بها المطاف إلى الطلاق بعد زواج دام سنوات.

أم صلاح، ربة منزل تنتمي إلى محافظة عمران، شمال اليمن، تزوجت قبل نحو خمسة أعوام بزوجها الذي ينتمي إلى محافظة أبين، جنوب اليمن، وأنجبت منه طفلين.

وتقول أم صلاح إنها انفصلت عن زوجها في بداية اندلاع تلك المواجهات التي شهدتها محافظة أبين التي كانت تعيش فيها مع زوجها وأولادها. وتضيف "خلال تلك المواجهات المسلحة التي شهدتها محافظة أبين، انضم زوجي للحراك الجنوبي المطالب بفك الارتباط بين جنوب اليمن وشماله، ومنذ ذلك الوقت بدأت المشاكل تظهر بيننا، حيث كان يشتكي دائما من الشماليين الذين دمروا الجنوب ويعايرني بأهلي حتى نفد صبري وطلبت الطلاق وعدت بعدها إلى صنعاء".

وتصاعدت دعوات الانفصال في جنوب اليمن خلال العام 2015، وبرزت دعوات تطالب بإخراج الشماليين من مدن ومحافظات الجنوب وإغلاق الحدود مع الشمال، إلا أن ذلك لم يحدث حتى هذه اللحظة.

ويقول خالد العريقي، موظف قطاع خاص ينتمي إلى محافظة تعز، وسط اليمن، إنه يعيش في عدن منذ قرابة عشر سنوات، مع زوجته التي تنتمي إلى عدن، دون مواجهة أي صعوبات ولكن الوضع تغير مؤخراً فقد أصبح موضوع الانفصال بين الشمال والجنوب يؤرقه هو وزوجته.

ويضيف العريقي لا استطيع أن أتخيل أن اليمن سينقسم إلى دولتين ولن أكون قادراً على العيش في عدن إلا وفق إجراءات ومعاملات رسمية، أو أن يتم منعي من دخول الجنوب إذا ما حدث خلاف بين "الدولتين".

وبحسب العريقي فإن مجريات الأمور حالياً تشير إلى أن خيار انفصال جنوب اليمن عن شماله أصبح قريباً، إلا أن ما يقلقه هو عدم وجود آلية محددة لفك الارتباط وكيف سيكون وضع الأسر المختلطة بين الشمال والجنوب.

وبالرغم من تلك المخاوف من تأثير انفصال شمال اليمن عن جنوبه على الأسر المتزاوجة بين الشمال والجنوب، يرى البعض أن الروابط الاجتماعية أقوى من أن تتأثر بالانفصال السياسي.

ماذا لو حصل الانفصال

ويؤكد محمد جميل، وهو موظف حكومي من محافظة الضالع، جنوب اليمن، أنه حتى لو وقع الانفصال، فلن يؤثر ذلك على حياته مع أولاده وزوجته التي تنتمي إلى محافظة إب الشمالية. ويقول جميل "اليمنيون في الشمال والجنوب بسطاء جداً بطبيعتهم وليست هناك أي أحقاد شخصية بينهم، لكن السياسة والجماعات المسلحة هما من أضرتا بنا كثيراً للأسف وولدت بيننا أحقادا كبيرة".

وبالرغم من كل تلك التداعيات، لا يلتفت الكثيرون في الشمال والجنوب إلى تلك التفاصيل ويمضون في طريقهم دون التفكير بأي نتائج مستقبلية بشأن وحدة اليمن.

سمر أحمد، مذيعة يمنية تنتمي إلى محافظة عدن، تزوجت نهاية شهر ديسمبر الماضي بزوجها من محافظة صنعاء دون الاهتمام بمطالب الإنفصال . وتقول سمر "واجهنا تحدياً كبيراً في إتمام هذا الزواج بسبب التوتر بين شمال اليمن وجنوبه إلا أننا تمكنا من الزواج وتجسيد معنى الوحدة".

وبدأت مطالب الانفصال في جنوب اليمن في عام 2007، عقب مظاهرات نظمها متقاعدون جنوبيون للمطالبة برواتبهم الشهرية التي لم يحصلوا عليها لعدة سنوات. ومنذ ذلك الوقت نمت شعبية الاحتجاجات، وارتفع سقف المطالب إلى الانفصال الكامل عن شمال اليمن.

ويرى الأخصائيون الاجتماعيون أن دعوات الانفصال ما هي إلا تراكمات منذ عدة سنين نتيجة ممارسات خاطئة ارتكبها من كانوا في السلطة سابقا وتحمل تبعاتها بقية المواطنين في الشمال والجنوب.

ويقول صلاح الدين الجماعي، أستاذ علم النفس والخدمة الاجتماعية في جامعتي صنعاء وعمران، إن المطالبة بانفصال الجنوب عن الشمال لها عواقب اجتماعية ونفسية كبيرة على الأسر المتزاوجة بين الشمال والجنوب، خصوصا على أبناء تلك الأسر.

ويضيف "ستعاني تلك الأسر حالة من التفكك الأسري، وسيكون الأبناء أكثر المتأثرين بذاك التفكك وستحدث بين الأخوة في الأسرة الواحدة تصادمات بسبب تبني كل فرد منهم لأفكار مختلفة".

في العمق

«الجماعات الإرهابية تسعى لتوسيع نشاطها، بما يشكل تهديدا الأمن أفريقيا ويعرقل تقدمها الاقتصادي والاجتماعي، فأفريقيا أصبحت ملاذا للتنظيمات الإرهابية ».

نور الدين بدوي
وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري

«من حسن حظ دول غرب أفريقيا وجود حركة التصوف التي صمدت كنسيج شعبي منظم ومتشبث، ليس فقط بالتوجه الصوفي الروحي، بل أيضا بالعقيدة والمذهب».

أحمد التوفيق
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربي

تحولات الخطاب الإسلامي في أفريقيا... إشكالية يمتد تأثيرها إلى العرب

● تراجع مستويات التعليم في أفريقيا سبب رئيسي لانتشار الفكر المتطرف ● ادعاء اكتشاف الإسلام الصحيح عزز التطرف

تتحول دول القارة الأفريقية تدريجيا إلى حاضنات استراتيجية للمجموعات المتطرفة، لا سيما دول غرب القارة، بل وتؤكد مؤشرات كثيرة أن هذه المناطق تعاني اليوم من صراع كبير على مستوى التعامل الفكري مع مفهوم الإسلام الذي نشأ كفكر صوفي سلس ومرن وانتهى في مجمله إلى فكر متطرف يتعارض مع مختلف ملامح التجديد التي يشهدها الفكر الإسلامي في أكثر من مكان. وفي هذا الإطار يتنزل كتاب "تحولات الخطاب الإسلامي في أفريقيا: من الصوفية إلى بوكو حرام" لحمدي عبدالرحمن، أستاذ العلوم السياسية بمعهد دراسات العالم الإسلامي في جامعة زايد بدبي، وأستاذ الدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة.

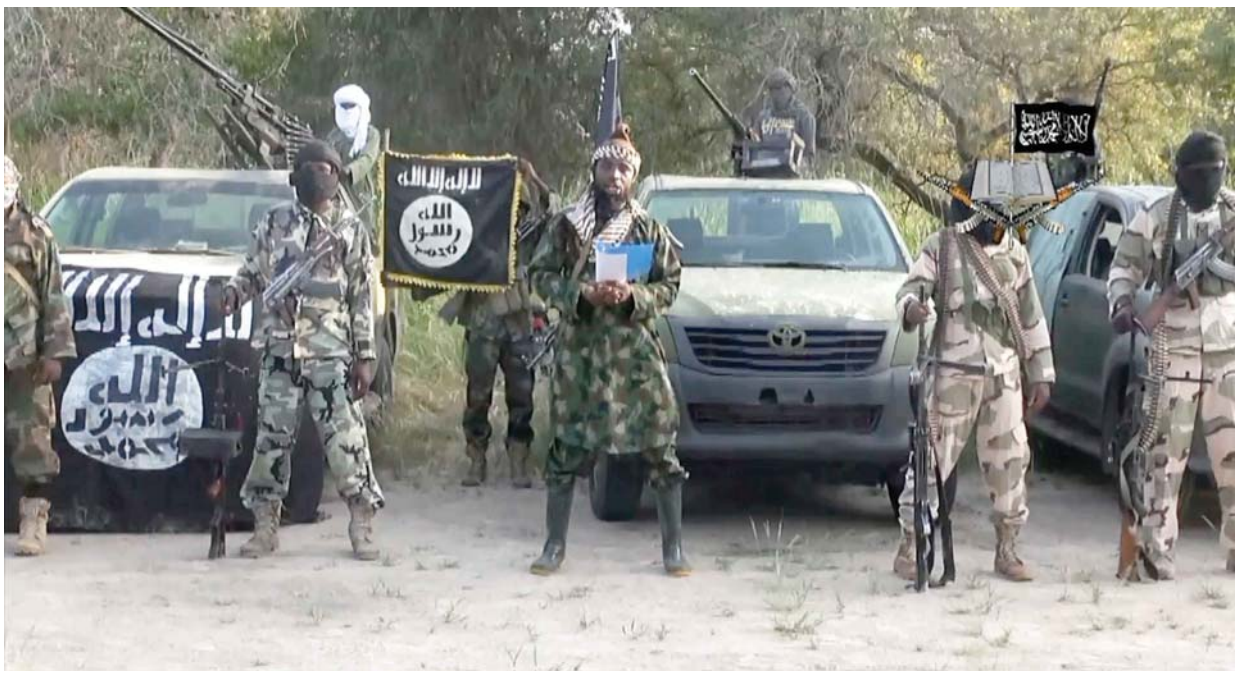

عماد أنور

❑ **القاهرة** – تعاني العديد من الدول الأفريقية مما يمكن تسميته بـ"متلازمة التجديد والتكفير في الخطاب الإسلامي". فرغم الجهود التي تبذلها الهيئات الإسلامية الرسمية لتجديد الخطاب الديني، بما يتوافق مع متطلبات العصر واحتياجات جمهور المسلمين في تلك الدول، نجد أن الجماعات المسلحة التي تتخذ الدين ستارا لأهدافها، تواصل زحفها مستغلة الترحيب العام أو على الأقل مناخ عدم الممانعة السائد بين جموع المسلمين لكسب المزيد من الأرض وبشكل مطرد.

وقضايا خطاب التجديد الديني في أفريقيا، واحدة من أهم الإشكاليات التي تعيشها القارة السمراء منذ عقود، بدءا بـ"صوفية" أحمد بمبا في السنغال، و"سلفية" عبدالله جومي في نيجيريا، مرورا بـ"تقدمية" فريد إسحق في جنوب أفريقيا، ومفهوم "الحداثة" عند حسن الترابي في السودان، وانتهاء بـ"راديكالية الخطاب الثوري العنيف" الذي تبنته جماعة بوكو حرام في نيجيريا، وشباب المجاهدين في الصومال.

ويرى حمدي عبدالرحمن، أستاذ العلوم السياسية بمعهد دراسات العالم الإسلامي في جامعة زايد بدبي، وأستاذ الدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة ومؤلف كتاب "تحولات الخطاب الإسلامي في أفريقيا:

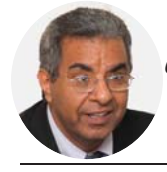

حمدي عبدالرحمن:
الجماعات التكفيرية تتبنى أفكارا محلية لا تمتلك أي فعالية خارج نطاقها

من الصوفية إلى بوكو حرام"، أن الملاحظة الأساسية المرتبطة بحقيقة الأديان التقليدية في أفريقيا محلية الطابع، ولا تمتلك فعالية خارج نطاق الجماعات التي تعتنقها.

وهذه المفهوم التقليدي جعلها لا تطرح لفترة طويلة رؤى تجديدية ولا تتمكن من الانتشار، على خلاف طرح الإسلام كديانة عالمية الطابع، ما جعله أكثر الأديان انتشارا في القارة. وعندما ظهرت الحركات المتطرفة وانتشرت وتوغلت في كثير من الدول، بينها دول أفريقية، بدأ الخطاب يأخذ طابعا مختلفا وتظهر عليه علامات التوسع والتشدد. ونفى المؤلف أن تكون حالات الفقر والتهميش والديون التي تعاني منها أغلب دول القارة السمراء، أسباب انتشار الجماعات المسلحة، مؤكدا أن الحديث عن المعتقدات قاسم مشترك في حالة الانقسام التي تعيشها أغلب الدول الإسلامية.

وقال في كلمته خلال ندوة عن كتابه المشار إليه سابقا،عقدت بدار نقابة الصحفيين المصرية مؤخرا، إن تراجع مستويات التعليم في القارة الأفريقية سبب رئيسي في انتشار الفكر المتطرف، ما أدى إلى دخول المستعمر تحت ستار التحديث.

من هنا طرح المؤلف تصوره الخاص لدراسة التحولات التي طرأت على الخطاب الإسلامي في أفريقيا، وركز على قضايا الإصلاح والتجديد، عبر تقديم رؤية شمولية لفهم بيئة وأنماط الخطاب الإصلاحي التجديدي عبر الزمان والمكان.

هذه الرؤية كانت سببا رئيسيا في خروج الكتاب إلى النور، كأحد الأعمال الأدبية التي لامست وعايشت الواقع الأفريقي من الداخل، وليست مجرد رؤية أكاديمية، وهو ما أكده محمد الشاذلي، مدير مركز الأهرام للنشر. واعتبر الشاذلي أن الكتاب أجاب عن عدة تساؤلات حول القارة الأفريقية، التي تمثل حتى الآن لغزا كبيرا بالنسبة لمستقبل الإسلام في العالم.

أنا وليس الآخر

الرغبة في دعم فكرة عودة التوجه الأفريقي لمصر، كانت من أهم دوافع حمدي عبدالرحمن لتأليف كتابه الذي كان في بادئ الأمر ورقة بحثية أعدها في العام 2007، ودعا المصريين والعرب المنتمين للقارة الأفريقية إلى معرفة كل ما يكتب عنهم، دون التعامل مع أفريقيا باعتبارها "الآخر"، لكن باعتبارها "الأنا". وأضاف عبدالرحمن، أنه فكر قبل بدء مشروع الكتاب في تحولات الحركات الإسلامية في أفريقيا، ولفت نظره تغيير الخطاب الصوفي المسيطر على القارة، والذي يدعو في الأصل إلى التسامح المهادن، الذي يهيمن عليه الجانب الروحي، حيث لم تعرف الدول الأفريقية هذا الغلو الديني، ولم يكن الإسلام سببا في أي أزمة. وألمح إلى أن الفكر الصوفي ليس إقصائيا بطبعه، وتساءل حول كيفيات ولادة المجموعات المتطرفة على غرار بوكو حرام، وكيفية تحول المجتمع الصومالي الشافعي إلى شباب يهدمون الأضرحة، وأسباب اكتشاف جنوب أفريقيا أن الإسلام لا يتفق مع الحداثة؟

وأكد عبدالرحمن على ضرورة الفصل بين التعامل مع الجماعات المسلحة مثل بوكو حرام في نيجيريا، والتعامل مع شباب المجاهدين في الصومال، والابتعاد عن التعليم التقليدي بمضامين البراء والولاء. ودعا إلى ضرورة التقرب من القارة الأفريقية التي وصفت بقارة الإسلام، الذي انتشر فيها بقوته الذاتية وخصائصه الدفينة، كأكثر الأديان ارتباطا بالواقع الأفريقي.

من جانبه، رفض حلمي شعراوي، المدير السابق لمركز البحوث العربية والأفريقية بالقاهرة، في تعليق له خلال الندوة فكرة أن الأفارقة لا يعرفون النور والتقدم، أو أن العرب هم السبب في نهضة أفريقيا، وقال إن الكتاب يورد حقائق موضوعية للربط بين الشمال والجنوب، وإن الإسلام لم يتوغل في أفريقيا عن طريق الفتوحات.

أفريقيا من التصوف إلى التطرف

كمال حبيب:
إقحام العقيدة في الإسلام الأفريقي أدى إلى وجود صراعات فكرية

وما رصده الكتاب ليس مجرد متابعة للتحولات في الخطاب الإسلامي، بل هو تطور بشكل يستحق المراجعة والقراءة، لأنه تناول مباشر للواقع القريب للحركات الإسلامية، حيث تتسم العقيدة في أفريقيا بالطابع الروحي، وهو ما يفسر اتساع نفوذ المغاربة في القارة السمراء، نظرا لاتساع نطاق الجانب الصوفي عندهم، ووجود خيوط طويلة للتواصل بين الجانبين.

ومن الملفات الهامة التي تناولها الكتاب هو اتجاهه بالدراسة لمساحة قد تكون مجهولة في أفريقيا، وهي الحركات الإسلامية الأخرى خارج القارة، والتي انتهجت فكرا معولما مثل الحركات السلفية التي تسببت في تراجع الفكر الإسلامي الصوفي المعتدل.

اكتشاف الإسلام

في كلمته علق كمال حبيب القيادي السابق بالجماعة الإسلامية قائلا: إن إقحام العقيدة في الإسلام الأفريقي، أدى إلى وجود صراعات فكرية، وهي الأزمة التي ظهرت بالتوازي مع انتشار الفكر السلفي المتشدد على يد محمد بن عبدالوهاب في السعودية.

وأوضح أن فكرة اكتشاف الإسلام هي السبب في كل هذه الصراعات، فالحركات السلفية تدعي اكتشاف الإسلام الصحيح وتطالب بمراجعته من جديد، زاعمة أن الإسلام التقليدي المتماهي في جسد المجتمعات لم يعد موجودا، وتحول إلى فكر حركي، ويطالب بتنظيمه على الدول الإسلامية، وهذا فكر حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين والذي بدأ في الدعوة له عام 1924.

ولم يتعلم أبناء هذه الحركات التكفيرية المسلحة المفهوم الديني التقليدي، لذلك فضلوا العزلة تحت ما سمي بالحركات السرية، ومع الصعود التيار السلفي ظهرت الحركات المسلحة مثل بوكو حرام، والأصل في مثل هذه الحركات أنها لم تقم على الحفاظ على المجتمع، لكن تحرص على المواجهة مع المجتمعات التي تنشأ داخلها، وغالبا تكون مواجهات مؤجلة تؤدي إلى التكفير.

كمال حبيب أوضح أيضا أن إحياء الدين من وجهة نظر هذه الحركات خلق القطيعة مع تقاليد المجتمعات، فبوكو حرام بايعت تنظيم داعش وهو التنظيم الأقرب لجماعة التكفير والهجرة، التي أقيمت على يد المصري شكري مصطفى في بداية سبعينات القرن الماضي، بحثا عن قوة ذات طابع عولمي.

من جانبه، وصف أيمن شبانة نائب مدير مركز الدراسات السودانية بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية في جامعة القاهرة، الكتاب بأنه نافذة لمعرفة الاتجاهات في السودان ونيجيريا، كما شدد على خطورة انطلاق أفريقيا من الفكر الصوفي المتسامح إلى خطاب آخر إصلاحي ثم إلى ثالث تكفيري ينفي الآخر.

هذا وأشارت دراسة حمدي عبدالرحمن إلى أن الفساد والتسلط وعدم القدرة على الحراك السياسي، أسباب انتشار الجماعات المسلحة التي أصبحت ملهمة للشباب في ظل عدم وجود فرصة للحصول على الحقوق.

أفريقيا.. من مركز للصوفية إلى بؤر للجماعات الجهادية

❑ **القاهرة** - كيف يمكن أن تتحول المجتمعات الأفريقية من كونها أحد أهم مراكز الصوفية الإصلاحية إلى إحدى أشهر البؤر الإرهابية في العالم، انطلاقا من هذه الإشكالية يسلط حمدي عبدالرحمن، في كتابه "تحولات الخطاب الإسلامي في أفريقيا.. من الصوفية إلى بوكو حرام"، الضوء على أحد جوانب دراسة الظاهرة الإسلامية في أفريقيا جنوبي الصحراء، وهي إشكاليات وقضايا خطاب التجديد والإصلاح الإسلامي في الواقع الأفريقي، وقد تبنى المؤلف رؤية شمولية لفهم بيئة وأنماط هذا الخطاب الإصلاحي والتجديدي، وذلك عبر الزمان والمكان انطلاقا من صوفية الشيخ أحمد بمبا في السنغال، وسلفية عبدالله جومي في نيجيريا ومرورا بتقدمية فريد اسحق في جنوب أفريقيا، ومفهوم الحداثة عند حسن الترابي في السودان وانتهاء براديكالية الخطاب الثوري الذي تبنته جماعات إسلامية مثل بوكو حرام والشباب المجاهدين.

ويطرح عبدالرحمن جملة من التساؤلات المهمة يدور حولها نقاشه وتحليله، من أبرزها: ما هي حقيقة الأسباب والدوافع التي تفسر ظهور الخطاب التجديدي في دول كثيرة مثل السودان ونيجيريا والسنغال وتنزانيا؟ وما هي أنماط هذا الخطاب وتنوعاته الفكرية والمعرفية؟

يتوقف عبدالرحمن في فصل معنون بـ"الخطاب الديني الجهادي" مناقشا ومحللا لثلاثة نماذج أساسية للحركات الإسلامية هي: جماعة إخوان نيجيريا، وجماعة بوكو حرام النيجيرية وجماعة الشباب المجاهدين في الصومال، حيث يرى أن زعيم الأولى الشيخ إبراهيم الزاكزكي بدأ النضال تحت تأثيرات الثورة الإيرانية عام 1979 من أجل إقامة دولة إسلامية في نيجيريا، حيث تأثر كذلك بأفكار الإخواني المصري سيد قطب ولا سيما في كتابه "معالم على الطريق" والذي كان بمثابة المرجع الرئيس لأعضاء الحركة الإسلامية من الإخوان أتباع الزاكزكي.

◄ **إن حلم الإمارة الإسلامية ووجود محاربين أجانب في صفوف الحركة قد عززا الاعتقاد القائل بأننا أمام نموذج طالبان آخر**

ويشير عبدالرحمن إلى الملامح الفكرية والتنظيمية لحركة إخوان نيجيريا ومنها، أولا: محورية القيادة من خلال نظرة أعضاء الحركة للشيخ إبراهيم الزاكزكي باعتباره المؤسس والمعلم حتى باتوا يخلطون بين القائد والحركة نفسها. ثانيا: الهدف الأسمى للحركة هو إقامة دولة إسلامية خالصة على أساس مبدأ الحاكمية لله، وعليه رفضت الحركة خطاب الشريعة الإسلامية الذي رفعه حكام الولايات الشمالية بحجة أنه يهدف إلى تحقيق مصالح سياسية آنية. ثالثا: يمثل المكون الجهادي أحد أركان المشروع الإصلاحي للحركة الإسلامية، فهي تؤمن بضرورة إعادة تنظيم الصفوف وإقامة التحالفات والاعتماد على النفس من أجل تحقيق الأهداف والغايات العليا. رابعا: التأثر الشديد بالخطاب الديني الشيعي وقد اتضح ذلك من خلال إدخال منهج آل البيت ضمن أدبيات الحركة واستخدام الطقوس والرموز الشيعية، كما أن زيارة الزاكزكي لإيران بغرض الدراسة وتدعيم علاقاته بالمسؤولين هناك تعزز هذا التوجه. ويرى أن حركة الجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفييتي وظهور طالبان قد ألهب مشاعر ووجدان الكثير من المسلمين ولا سيما المهمشين منهم، وأن بعض التقارير تشير إلى أنه قد تم استنساخ نموذج طالبان الأفغاني على الأراضي النيجيرية عام 2002، ففي ذلك العام ظهرت مجموعة "طالبان بوني"، إذ قام مجموعة من الشباب الجامعيين وبعض العسكرين السابقين إضافة إلى عدد من أصحاب المهن في شمال نيجيريا بتأسيس تنظيم أهل السنة والجماعة، وبالتزامن مع هذه التحولات في الخطاب الإسلامي ظهرت مجموعة أخرى بقيادة محمد يوسف وهي التي عرفت إعلاميا ولا تزال باسم بوكو حرام، وقد امتد تأثيرها ليشمل معظم ولايات الشمال النيجيري المسلم.

وتعتمد الرؤية الفكرية لبوكو حرام على ثلاث ركائز أساسية، أولها تحريم التعامل مع مؤسسات الدولة القائمة لأنها فاسدة وكافرة، والثانية تتمثل في تحريم التعليم الغربي لأنه غير إسلامي ويخالف تعاليم الإسلام، والركيزة الثالثة تتمثل في الهروب من كل هذه الرذائل التي يموج بها المجتمع الكافر والهجرة إلى مواقع بعيدة ومنعزلة عن المدن.

ويتساءل عبدالرحمن: ما هو العمل في ظل هذا المأزق الذي تطرحه هذه الحركة التكفيرية التي تجد أمامها آذانا صاغية بين آلاف الشباب النيجيري؟ ويرى أنها مسألة تتجاوز الرؤية الأمنية الضيقة وترفض الحلول التي تتبناها المؤسسة الأمنية في نيجيريا. ويقول "تفشي الفساد وسوء الإدارة وانتشار البطالة عوامل يؤدي إلى وجود المناخ الملائم لنشر الأفكار والمعتقدات".

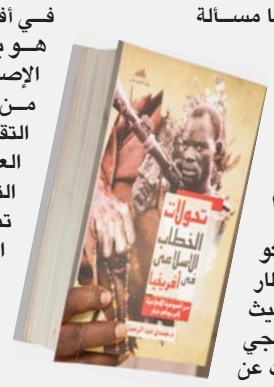

ويؤكد أن خطورة جماعة بوكو حرام تكمن في إمكانية تجاوزها الإطار الإقليمي العام لأفريقيا ككل، حيث تعاني المنطقة من ضعف استراتيجي وأمني بالغ. عندئذ يمكن الحديث عن تفجير غرب أفريقيا المسلمة التي تعاني أصلا من كثرة بؤر التوتر والصراع.

ويشير إلى أن تأسيس حركة الشباب المجاهدين الصومالية يرجع إلى عام 2004، حينما قامت مجموعة من الشباب الذين تلقوا تدريبا عسكريا في أفغانستان بعقد مؤتمر في لاس عنود شمال الصومال من أجل تنظيم جماعة سلفية جهادية، وعادة ما كانت توصف في البداية بأنها الجناح العسكري للمحاكم الإسلامية خاصة في فترة استيلاء قوات المحاكم الإسلامية على غالبية أقاليم الصومال بما في ذلك العاصمة مقديشيو في النصف الأول من العام 2006، غير أن الغزو الإثيوبي للصومال وهزيمة قوات المحاكم الشرعية وانسحاب قياداتها خارج الصومال، وتحالفها مع المعارضة الصومالية في مؤتمر أسمرا المنعقد في 2007 كانت الأسباب الفعلية وراء انشقاق حركة الشباب الصومالية عن المحاكم متهمة إياها بالتحالف مع العلمانيين والتخلي عن الجهاد.

ويلفت إلى أن الحركة عادة ما توصف بأنها حركة سلفية جهادية تهدف إلى إقامة دولة إسلامية كما تصف الحركة في بياناتها الحكومة الصومالية بالمرتدة. ويضيف "إن حلم الإمارة الإسلامية ووجود محاربين أجانب في صفوف الحركة قد عززا الاعتقاد القائل بأننا أمام نموذج طالبان آخر في القرن الأفريقي، غير أن واقع الحال يؤكد أن ما يحدث هو في جوهره نوع من التمرد الذي تحركه أجندات سياسية بالأساس.

ويرى أن التيار الإسلامي التجديدي في أفريقيا ليس حديثا وإنما هو يرجع إلى تقاليد الحركات الإصلاحية القديمة التي ظهرت من عباءة البنية الصوفية التقليدية. وقد استمرت هذه العملية الإصلاحية بخطابها التجديدي على الرغم من تنوع وتعدد مصادرها الفكرية حتى اليوم. فثمة خطاب إصلاحي يعتمد على مرجعية صوفية ذات بعد شعبي أفريقي، ويقابله خطاب آخر راديكالي مناهض له ويعتمد في الغالب على مؤثرات خارجية "عربية أو آسيوية أو إيرانية"، لكن السمة الواضحة للخطاب الإسلامي التجديدي في أفريقيا خلال القرن العشرين هي معاداته للصوفية.

ويقول "اتسم الخطاب التجديدي بطرح قضايا معينة مثل رفض بعض جوانب علمانية الدولة الأفريقية ما بعد الكولونيالية، ولا سيما ما يتعلق منها بالجانب الديني، كما انشغل هذا الخطاب بقضايا التعليم الإسلامي وضرورة تطويره بالإضافة إلى دعم حركة إنصاف المرأة المسلمة وتمكينها في المجتمع. وعلى الرغم من أهمية دراسة المؤثرات الخارجية لفهم طبيعة الخطاب التجديدي في أفريقيا، فإن السياق الداخلي الذي يحكم هذه الحركات الإصلاحية يظل هو المحدد الأساسي في الحكم على مدى نجاح أو فشل هذا الخطاب.

وفي المقابل لم تستطع حركات إصلاحية أخرى، تبنت نفس أو على الأقل بعض القضايا في خطابها التجديدي، أن تحقق تأثيرا واضحا في المجتمعات الإسلامية في دول مثل كينيا والسنغال.

آراء

«الذين يدافعون عن إطلاق سراح سماحة يقولون إنهم يريدون العدالة والقانون، فما الذي يضيرهم إذا صوتوا داخل مجلس الوزراء على إحالة القضية إلى المجلس العدلي».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

«هل حزب الله يريد انتخاب رئيس للجمهورية؟ وفي أصل المسألة هل إيران لها مصلحة في انتخاب رئيس؟ وفقا للتجربة نرى أن حزب الله يقوم بكل ما من شأنه المحافظة على نفسه».

محمد المراد
عضو المكتب السياسي لتيار المستقبل اللبناني

إعلان الوصاية الإيرانية على لبنان

خيرالله خيرالله

> إطلاق الوزير السابق ميشال سماحة هو إعلان رسمي ببدء عهد الوصاية الإيرانية على لبنان، ودعوة إلى كل سني لبناني من أجل الانضمام إلى «داعش»

❑ جاء الإفراج عن الوزير السابق ميشال سماحة المدان في قضية مرتبطة بنقل متفجرات من سوريا من أجل تنفيذ تفجيرات واغتيالات في لبنان مباشرة بعد سعي الرئيس سعد الحريري إلى تسوية في شأن رئاسة الجمهورية إنقاذا للجمهورية. الهدف من إطلاقه واضح كلّ الوضوح ويتمثّل في أن لبنان لم يعد بلدا يستطيع فيه اللبنانيون الاتفاق في شأن أي موضوع كان، بما في ذلك انتخاب رئيس للجمهورية.

فاجأت التسوية التي سعى إليها سعد الحريري كثيرين، بمن في ذلك حلفاء لرئيس الوزراء السابق، خصوصا أنّها قضت بإيصال النائب سليمان فرنجية الموجود في صلب جماعة "الثامن من آذار" التي يقودها "حزب الله" إلى رئاسة الجمهورية. فضلا عن ذلك، يعتبر فرنجية نفسه "صديقا" لبشار الأسد رئيس النظام السوري المتواطئ، في أقلّ تقدير، في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، والجرائم الأخرى التي استهدفت اللبنانيين الشرفاء حقا.

من الأفضل التعاطي بدم بارد مع إطلاق محكمة التمييز العسكرية لمجرم مدان بالصوت والصورة وباعترافاته الشخصية في قضيّة استهدفت القتل من أجل إثارة الفتنة المذهبية وضرب السلم الأهلي في مناطق معيّنة ذات كثافة سنّية في البلد.

لم يعد سرّا، من خلال اعترافات ميشال سماحة وما ظهر في الأشرطة المسجلة له وهو يسلّم المتفجرات والمال إلى الشخص الذي كان مفترضا به تنفيذ الاغتيالات والتفجيرات، أن بشّار الأسد متورط في المخطط الإرهابي، كذلك اللواء علي المملوك، مسؤول جهاز الأمن القومي، الذي كان سماحة يتعاطى معه مباشرة أو عن طريق مدير مكتبه.

لم يأت إطلاق ميشال سماحة من عبث. التوقيت كان مدروسا وجاء ليؤكد "حزب الله"، ومن خلفه إيران، أن لبنان صار تحت السيطرة. لم تعد هناك سلطة لبنانية مستقلّة عن "حزب الله". بات في استطاعة النائب محمّد رعد، رئيس الكتلة البرلمانية في الحزب، القول إن سعد الحريري شخص "غير مرغوب فيه" في لبنان. هذا حدث لبناني مرّ مرور الكرام على الرغم من خطورته الشديدة.

أثبت "حزب الله"، من خلال إطلاق محكمة التمييز العسكرية لميشال سماحة أنّه وضع لبنان تحت وصايته. ممنوع حتّى على سعد الحريري الذهاب إلى حدّ القبول بسليمان فرنجية رئيسا للجمهورية. مطلوب بقاء الموقع شاغرا إلى أن يقرّر "حزب الله" متى أوان الإتيان بشخص يشغله، هذا في حال كان يريد بالفعل أن يكون هناك رئيس للجمهورية يوما. هناك رغبة إيرانية واضحة في تعديل النظام في لبنان، بما يضمن لطهران التحكّم بالبلد ومصيره من جهة، والتفاوض مع "الشيطان الأكبر" الأميركي في شأن الرئاسة اللبنانية من جهة أخرى.

لم يعد لبنان سوى ورقة في جعبة طهران. تعتبر إيران في ضوء توقيعها الاتفاق في شأن ملفها النووي أن لبنان جائزة ترضية بالنسبة إليها، وعلى العالم الاعتراف بذلك والرضوخ له. لم تستثمر إيران ما يزيد على ثلاثين عاما في "حزب الله" من أجل أن يبقى لبنان صاحب قراره. لم تغيّر طبيعة قسم كبير المجتمع الشيعي في لبنان، كي يعود أبناء هذا القسم من أبناء الطائفة مواطنين لبنانيين لديهم الحقوق والواجبات مثلهم مثل أي مواطن عادي آخر.

بإطلاق ميشال سماحة، بالطريقة التي أطلق بها، أعلنت إيران بالفم الملآن أنّها تحكم لبنان وأن لا شريك لها في ذلك كما الحال في سوريا حيث الوجود العسكري والسياسي الروسي. هذا هو المغزى من إطلاق ميشال سماحه الذي عاد إلى منزله في ساحة ساسين، في الأشرفيه معقل بشير الجميّل، بحماية الطرف الذي كان وراء إخراجه من خلف القضبان.

بإطلاق ميشال سماحة، هناك مرحلة سياسية جديدة مختلفة كلّيا في لبنان. كان ملفتا أن قوى سياسية أساسية توافقت على انتخاب سليمان فرنجية رئيسا فشلت في حماية خيارها. ضمّت هذه القوى، إلى جانب "تيّار المستقبل"، رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي والزعيم الدرزي وليد جنبلاط. تبيّن أن "حزب الله" يرفض وجود مثل هذه النواة التي يمكن أن تؤمّن النصاب في مجلس النواب بما يسهّل انتخاب رئيس للجمهورية، خصوصا أن حزب الكتائب كان يمكن أن يشارك في هذه العملية الإنقاذية وتوفير الغطاء المسيحي المطلوب في حال توفّرت الشروط المعيّنة المطلوبة.

ما نشهده حاليا يمثّل خطوة أخرى، في غاية الخطورة، في اتجاه حلول الوصاية الإيرانية المباشرة بديلا من الوصاية السورية – الإيرانية التي انتهت في العام 2005 بعدما أخرج اللبنانيون القوات السورية من لبنان ردّا على اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه.

كان اغتيال رفيق الحريري حلقة أساسية في الحرب على لبنان. الحرب استمرّت عبر موجة الاغتيالات التي استهدفت تطويع اللبنانيين. كانت الحرب المفتعلة صيف 2006، وكان الاعتصام وسط بيروت بغية تعطيل الحياة الاقتصادية في البلد، وكانت غزوة بيروت والجبل في مايو 2008. وكان اغتيال اللواء وسام الحسن بعد شهرين فقط من القبض على ميشال سماحة وإفشال المخطط الذي كان يسعى إلى تنفيذه في الشمال اللبناني.

ليس إطلاق ميشال سماحة سوى حلقة أخرى وليست أخيرة في مسلسل من بين حلقاته تحوّل وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل إلى مجرّد موظف في جهاز العلاقات الخارجية لدى "حزب الله". كان باسيل صوت إيران في الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية العرب. يشير مثل هذا التطور إلى مدى عمق التغيير الذي طرأ على لبنان الذي ألغى "حزب الله" حدوده الدولية مع سوريا، وصار شريكا في الحرب التي يتعرّض لها الشعب السوري. هل لا يزال لبنان بلدا عربيا يستطيع الوقوف بحريّة مع المملكة العربية السعودية أو أيّ دولة خليجية ساعدته ووقفت إلى جانبه في الظروف الصعبة؟

في ضوء أداء جبران باسيل في القاهرة، يمكن القول بكلّ راحة ضمير إن لبنان صار جرما يدور في الفلك الإيراني لا أكثر. تجرّأ من يُعتبر وزير الخارجية على الذهاب إلى أبعد ما كان يمكن أن يذهب إليه وزير الخارجية العراقي، ذي الأصول الأفغانية، الذي امتلك بعضا من حياء حال دون ذهابه بعيدا في الوقوف مع إيران ضدّ المملكة العربية السعودية، والمزاج العربي العام.

من يعرف ميشال سماحة، يعرف، تماما، أن الرجل لا يمثّل شيئا، باستثناء أنّه أداة صالحة للاستخدام تنفيذا لأغراض معيّنة. لعلّ أخطر ما في إطلاقه يكمن في الظروف التي تمّت بها العملية. فإطلاقه هو إعلان رسمي ببدء عهد الوصاية الإيرانية على لبنان، ودعوة إلى كلّ سنّي لبناني من أجل الانضمام إلى "داعش". أوليس النظام السوري وإيران الراعيان الأساسيان لهذا التنظيم الذي يلتقي مع المشروع التوسّعي الإيراني القائم على إثارة الغرائز المذهبية في كلّ بلد عربي، وفي كلّ دولة من دول المنطقة؟

* إعلامي لبناني

عولمة الرعب

سعيد ناشيد

> الآن، ثمة مسعى حثيث نحو عولمة الرعب، وثمة في المقابل مسعى مضاد نحو مقاومة الرعب المعولم بشتى السبل مع تجنب الوقوع في فخ الخوف

❑ إذا كنا قد فهمنا رسالة باراك أوباما في خطابه الأخير حول حالة الاتحاد، وهو الخطاب الذي جاء هادئا عقلانيا بعيدا كل البعد عن تلك الحالة الانفعالية التي سبق أن استبدت بجورج والكر بوش وفريق عمله إبان حربهم على الإرهاب، وإذا كنا قد استوعبنا مقاصد العديد من المفكرين الغربيين في مقارباتهم لمخاطر الظاهرة الإرهابية (أوليفييه روا، مارسيل غوشيه إلخ)، فالملاحظ أن ثمة ملامح وعي كوني بضرورة تفادي الوقوع في فخ الخوف. فالخوف هو الفخ الكبير الذي يبتغيه الإرهابيون في آخر المطاف.

لذلك ليس غريبا ولا مستغربا أن تحرص معظم الجماعات الإرهابية على تصوير وإخراج جرائمها البشعة بأسلوب جعلها تتفوّق في آخر الحساب على سينما الرّعب وتسرق منها سحرها، وجعل أفلام ويس كرايفن وهيتشكوك تبدو كأنها مجرّد تسلية سهلة. عموما ثمة فرق شاسع بين رعب السينما ورعب الواقع: في أفلام الرّعب فإننا نذهب بأنفسنا ونؤدي ثمن التذكرة مقابل لحظات من الإحساس المبهج بالخوف طالما أننا نعرف أن الأهوال التي نراها في الفيلم لا تحدث على وجه الحقيقة، فلا الدماء حقيقية، ولا الأعضاء المبتورة حقيقية. والمؤكد أن إدراكنا لهذه المعطيات الفنية هو الشرط الأساس لتحقيق متعة الفرجة على أهوال العنف. بهذا النحو نستطيع أن نتحمل مشاهد الرّعب حتى نهاية الفيلم. وما إن يُسدل الستار وتشتعل الأضواء حتى يكون الشعور بالرّعب قد تلاشى وزال، تماما كما أننا نتعاطف في السينما مع السفاح الهارب من العدالة فقط لأننا ندرك بأن وقوعه في يد العدالة يعني نهاية الفرجة، لكننا ما إن نغادر قاعة السينما حتى نتجنب كل الأمور المرعبة ولا نبدي أي قدر من التعاطف مع المجرمين والسفاحين.

إن الشرط الأساس لتحقق الفرجة هو معرفتنا بأن السينما ليست الواقع، إذ أننا لا نقبل التورط في أجواء الرعب والتواطؤ مع السفاحين إلا لأننا ندرك في صميم أنفسنا بأن الدماء التي نراها في الفيلم مجرّد طلاء أحمر، وأن الرؤوس المقطوعة مجرّد دمى ورقية أو خدعة بصرية.

غير أن الأشرطة والفيديوهات التي تصوّر عن قرب، مشاهد الموت بالذبح أو الحرق أو الخنق أو الصعق، وهذا لم يكن متاحا بنحو واسع قبل منتديات التواصل الاجتماعي، قد أفرغت سينما الرعب من وهجها وأزالت عنها سحرها. لقد رفعت السقف إلى الحد الذي لم تعد السينما قادرة على بلوغه. على الأقل، سيحتاج الأمر إلى انقلاب حاسم في تقنيات إنتاج الرعب السينمائي.

أن يفجّر شخص نفسه وسط الزحام محوّلا الناس إلى أشلاء متناثرة، وأن يوضع أسرى أحياء داخل قفص حديدي فتهبط بهم الرافعة ببطء شديد نحو سطح البحيرة ثم إلى القعر بعد تثبيت كاميرات تحت الماء، وأن يقيم الابن الحد على أمه التي أنجبته وأرضعته أمام الملأ، وأن يُطلب من طفل في الثانية عشرة من عمره أن يطلق الرصاص على سجين أو يقطع رقبته ليشفي غليله، فهذا يعني أننا دخلنا إلى مرحلة "إدارة التوحش". الإحالة هنا إلى كتاب لم نحمله وقت ظهوره على محمل الجد، كتاب أصدرته شخصية افتراضية تسمّى بأبي بكر ناجي، قبل أزيد من عشر سنوات. لا شك أن بعض الكلمات قنابل موقوتة في انتظار ساعة الانفجار. وربما هذه هي حالة كتاب "إدارة التوحش" والذي حاول توجيه القوى التكفيرية نحو استراتيجية عولمة الرعب.

ليس خافيا أن الخوف حالة انفعالية قد تقود إلى تجميد العقل، وقد تدفع إلى الارتباك في اتخاذ المواقف، أو اتخاذ مواقف غير محسوبة ومتهورة. وهذا أعزّ ما يطلبه صنّاع الرعب في الأخير. الخوف هو الفخ الذي وقع فيه جورج والكر بوش عندما أجاب عن اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر بتدمير العراق. وهو الخطأ الذي وفر بيئة ملائمة لتغول التطرف الجهادي. إذا كنا قد فهمنا الخطاب السياسي والفكري الراهن في مقاربة موضوع الإرهاب، فالملاحظ أن ثمة إصرارا على مكافحة الإرهاب بجدية وفي كافة الأصعدة، لكن دون الوقوع في فخ الخوف.

هناك فخ ثان، هو الآخر من طبيعة انفعالية، الحقد. لسنا نشك قيد أنملة في أن مبادلة دعاة الحقد بحقد مضاد تعني الوقوع في فخ تعميم الحقد. وهذا أيضا أعز ما يطلبه الإرهابيون. لكن، هل يمكننا أن نقاتل الإرهابيين دون أن نواجههم بالحقد والكراهية؟ هذا ليس ممكنا وحسب لكنه ضروري أيضا. إذا كان الحقد أعمى كما يقال فإن المعارك الناجعة لا تحتاج إلى عميان. بل حتى أثناء الحروب الأكثر شراسة، فإن التحكم في الانفعالات والغرائز البدائية يعدّ شرطا ضروريا لأجل تحقيق الانتصار. يصدق هذا الأمر حتى عندما نضطر إلى مواجهة الهمجية، بل هنا يصدق الأمر أكثر. لذلك لاحظنا كيف يحاول الخطاب الثقافي الراهن في مقاربة خطر الإرهاب تفادي الوقوع في فخ الحقد. "لن أمنحكم كراهيتي"، هكذا أجاب الصحفي الفرنسي أنطوان ليريس في رسالة نشرها بعد أن فقد زوجته (وأم ابنه الصغير) في اعتداءات باريس الأخيرة.

في المقابل، إذا كنا قد استطعنا فهم مضامين أهم الكتب المرجعية للإرهاب الجهادي (الفريضة الغائبة لعبدالسلام فرج، فرسان تحت راية النبي لأيمن الظواهري، إدارة التوحش لأبي بكر ناجي)، فإن الغاية القصوى للعمل الإرهابي هي إلقاء الرعب في قلب "العدو"، ونشر ثقافة الحقد، بمعنى تعميم الأحقاد كحالة انفعالية جامحة في مجال العلاقات بين الأفراد والدول والمجتمعات والطوائف. ولأن "العدو" اليوم هو كل من لا يقبل الاحتكام إلى "شرع الله"، أي تقريبا العالم بأكمله (الصليبيون، الماسونيون، المجوس، اليساريون، الليبراليون) فإن المطلوب هو إلقاء الرعب في قلوب الناس أجمعين، أي عولمة الرعب. وأيضا لأن الولاء لا يكون للكفرة والمرتدّين والمعطلة والمبتدعة والقاعدين عن الجهاد، فإن الحالة الطبيعية ستكون هي حالة الحقد على الجميع.

ولأن العالم بأكمله قد دخل في منظور الإسلام السياسي إلى "جاهلية القرن العشرين"، بل أمسى القرن الحادي والعشرين أكثر رسوخا في الجاهلية وفق الرؤية التكفيرية الأكثر تشددا، إذ لم يعد هناك من مجال لدار الحرب مقابل دار الإسلام، وإنما أصبح العالم كله دار حرب، لكل ذلك تبدو عولمة الرعب منسجمة مع كون العالم بأسره أصبح دارا للحرب.

في كتابه "إدارة التوحش" قدم أبوبكر ناجي صورة واضحة عن سياسة الرّعب كاختيار استراتيجي في إدارة الفوضى داخل المناطق التي ستنهار فيها أو تنسحب منها الدولة. والأكثر إثارة في الموضوع أن هذا الكلام قيل قبل بدء ما سمّي بالربيع العربي بسنوات. في هذا الكتاب، وفي الكتب التي على شاكلته، يحمل الرّعب هدفا مزدوجا: كسر نفسية الأعداء باعتبار أنّ الخوف يشلّ إرادتهم وعزيمتهم، واستقطاب مجندين جدد إلى مركز الرعب. إن الأهداف مسطرة ومعلنة سلفا، غير أن "حراس المعبد" يفضلون دائما البحث عن جذور المؤامرة خارج الذات.

الآن، ثمة مسعى حثيث نحو عولمة الرّعب، وثمة في المقابل مسعى مضاد نحو مقاومة الرّعب المعولم بشتّى السبل مع تجنّب الوقوع في فخ الخوف. فالخوف فخ كبير قاد إلى تشويه الشخصية الثقافية للعديد من الشعوب التي عانت من ويلات الإرهاب. ولأجل تجنب هذا الفخ يجب الحفاظ على إيقاع الحياة، بل يجب أن يرتفع إيقاع الحياة أكثر فأكثر، يجب أن تنتصر إرادة الحياة على غرائز الموت في كل التفاصيل اليومية، يجب العمل على تنمية الطاقة الحيوية لدى أكبر قدر ممكن من الأفراد. بكل تأكيد، وبمعزل عن الأوهام الصغرى التي يحتاجها صغار النفوس، ندرك بأن الحياة قصيرة الأمد وأن الموت هو الدوام، ندرك بأن الوجود عرضي وأن الفناء هو المقام، نشعر كأننا هنا بلا سبب، أو لسر أو لغز لا يعنينا، ندرك بأننا نحمل في أحشائنا وجعا يولد معنا، وقد يدفعنا إلى اليأس والقنوط.. هنا قد نفكر عميقا، قد تغمرنا مشاعر غامضة، قد نغرق في تأمل طويل، وقد نصل إلى خلاصات مؤكدة أو مؤقتة، وربما لا نصل إلى أي خلاصات على الإطلاق، وقد نهيم بحثا عن بلسم لجرح الكينونة فنلوذ بأنفسنا إلى أحوال الحب أو رحاب الموسيقى أو أحضان الدين أو حافة الانتحار، وقد نستعجل الآخرة، فلا بأس بهذا كله أو بعضه، لكن هناك شيء واحد لا يمكننا تبريره: كيفما كانت نظرتنا للحياة لا يمكننا أن نمنع الآخرين من الحياة.

* كاتب مغربي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«ننظر لإقامة شراكة مع المملكة العربية السعودية، فنحن نتجاور على البحر الأحمر ونعمل سويا لتأمين هذه السواحل ضد التحديات التي تواجه البلدين والمنطقة».

علي الصادق

المتحدث باسم وزارة الخارجية السودانية

«الإرهاب استراتيجية تواصل، فنشر صور مرعبة على الأنترنت وسيلة لاستعراض القوة بالنسبة لداعش. وإذا كان الأمر يثير اشمئزاز غالبية الناس لكنه يجذب العناصر المتطرفة في المجتمع».

ماكس أبرامز

أستاذ العلوم السياسية في جامعة نورث إيسترن الأميركية

البعد الخارجي في علاقات «البشير» ومعارضيه

محمد أبوالفضل

❑ في دول عربية كثيرة، كان البعد الخارجي عنصرا مؤثرا في علاقات الأنظمة الحاكمة ومعارضيها، وكانت الكفة تميل غالبا إلى جانب دعم الفريق الأخير، والتعاطف مع طروحاته، خاصة عندما تبدو سياسات النظام المستهدف متصادمة مع توجهات قطاع كبير من الدول الغربية.

وقد ظهرت تجليات هذه المعادلة في العلاقة بين النظام السوداني وقوى المعارضة المتباينة، حيث بدت الثانية مدعومة من دول عدة، وحظيت برعاية في أوقات مختلفة، وتبلورت الحصيلة الأشد وضوحا عند تمهيد الطريق للانفصال والإعلان عن دولة جنوب السودان، بموجب الدعم الخارجي الذي حصلت عليه المعارضة الجنوبية.

لكن الضغوط الخارجية، الغربية تحديدا، لم تتجاوز عمليا حدود دعم انفصال جنوب السودان، وكأن مهمتها أو علاقتها بالمعارضة السودانية، كانت قاصرة على هذه المسألة وإنجازها فقط.

مع أن قوى المعارضة الشمالية تتمتع بشبكة جيدة من العلاقات الخارجية، غير أنها لم تحظ بالقدر نفسه من الدعم السياسي الذي يتواكب معها، بل كانت دول كثيرة في المحيط الجغرافي القريب وخارجه أقرب لنظام الرئيس عمر البشير منها، أو في أحسن الأحوال تفضل دور الوسيط المحايد، وهو ما عكسته المحاولات المختلفة للوساطة بين الخرطوم والمعارضة بأطيافها المختلفة، بدءا من الأحزاب الشمالية وحتى القوى والحركات الدارفورية، مرورا بالحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع الشمال.

وفي كل المحطات التي جرت للوساطة بين الخرطوم والمعارضة في عواصم أفريقية وأوروبية، كان شعار التوازن حاضرا، وحتى عندما تصبّ اللعنات على نظام البشير لم تكن تتجاوز الحدود اللفظية، والأدهى أنه جرى تجاهل أوراق مهمة تدين البشير ونظامه، مثل المطالبة بإيقافه دوليا من قبل المحكمة الجنائية، بتهمة ارتكاب جرائم حرب في دارفور.

الازدواجية الدولية الفاضحة في التعامل مع نظام البشير أفضت إلى عدم اعتداده بكثير من الضغوط المعلنة التي مورست عليه، رغم إقرار قطاعات دولية بارتكابه جرائم حرب، وقيامه بانتهاكات حقوقية جسيمة، والاعتراف بإخفاقه في إدخال إصلاحات سياسية تتناسب مع تطلعات ونداءات المعارضة، لذلك لم تردعه محاولات التأثير عليه أو حضه على تعديل سياساته.

كان البشير يدرك أن لديه جملة من الأوراق تمكنه من عدم الاهتمام بالضجيج الذي تحدثه قوى المعارضة بألوانها المختلفة، في مقدمتها أن هناك مصالح اقتصادية وسياسية وأمنية يصعب التفريط فيها، كما أن انتشار الصراعات من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، بدلا من أن تصبح ورقة ضاغطة أساسية عليه تحولت إلى ورقة تعمل لصالحه، حيث خشيت قوى إقليمية ودولية من أن يؤدي الدعم المتواصل للمعارضة السياسية والمسلحة إلى انهيار نظام البشير ودخول السودان مرحلة وعرة من التفتت تؤثر على محيطه القريب وتضر بمصالح قوى دولية متعددة.

لذلك كانت الضغوط الخارجية تقف عند بعض القضايا الظرفية، ولم تصل إطلاقا إلى الرغبة الحقيقية في إسقاط النظام السوداني، وزادت أهمية البشير عندما تجددت الحرب الأهلية في جنوب السودان، وبات النموذج الذي تمت رعايته على محك الانفراط.

لم تفلح الصداقات التي عقدتها قوى المعارضة السودانية مع دوائر غربية كثيرة في أن تحركها نحو اتخاذ مواقف حاسمة من الخرطوم، وغالبيتها تم اختزاله في الشق الدعائي، لأن نظام البشير كان سلسا في الاستجابة للمطالب الغربية، سواء في مجال التعاون الأمني أو في الانصياع والالتزام بعدم تجاوز سقف التحدي المسموح به.

نظام البشير تجاوز مقاصل سياسية واقتصادية كثيرة، بل نجح في قطع شوط إيجابي مهم في علاقاته مع الولايات المتحدة التي اعتبرت في إدارات أميركية مختلفة النظام السوداني العدو الأول لواشنطن، ووصل الوئام بينهما إلى أن تم تخفيف العقوبات الاقتصادية التي فرضت على الخرطوم قبل حوالي عشرين عاما.

في الوقت الراهن، ظهرت تلميحات جديدة من قبل جهات سودانية، تدعو إلى التفاؤل بالمبادرة التي أعلنتها ألمانيا للوساطة بين الخرطوم والحركة الشعبية – قطاع الشمال، والخطوة التي اتخذتها فرنسا للحوار بين حركات دارفورية، شملت حركة العدالة والمساواة وحركة تحرير السودان (جناح مني أركو ميناوي)، تمهيدا لوساطة محتملة بينهما والخرطوم، علاوة على تعاطف بعض الأطراف الغربية مع قوى المعارضة الشمالية، عقب انسداد أفق الحوار الوطني بينها ونظام البشير.

وسط هذه الأجواء راجت توقعات وتكهنات كثيرة، جميعها ذهب إلى أن النظام السوداني مقبل على حملة سياسية شعواء برعاية قوى دولية، خاصة أن جميع المحادثات والمفاوضات التي دخلتها الخرطوم مع المعارضة بكل أطيافها خلال السنوات الماضية لم تسفر عن شيء ملموس، وتأكد أن قدرة البشير على المناورة والمراوغة كبيرة.

وفي هذا المضمار يمكن فهم جانب من القفزة الواسعة التي قام بها البشير مؤخرا، والمتعلقة بقيامه بقطع العلاقات مع إيران تضامنا مع السعودية، والتي سبقتها خطوات أخرى باتجاه إغلاق المكاتب الثقافية الإيرانية في السودان، وتكاتف الخرطوم مع الرياض في حرب اليمن وعودة الشرعية إليه، ناهيك عن تعزيز العلاقات مع دول مجاورة مثل مصر وإثيوبيا وأوغندا.

يبدو البعد الخارجي يلعب لصالح النظام السوداني وليس معارضيه، وهو ما يجعل الخرطوم أشد قوة، فمن توقعوا أن تتجاوب مع أي نداءات سياسية جديدة أو تقبل بضغوط خارجية، جانبهم الصواب، لأن نظام البشير لم يضبط بقبول مقاربات جادة للحوار والسلام وهو في لحظات قوة، فكل التنازلات التي قدمها تم انتزاعها عنوة منه، وأبرزها اتفاق نيفاشا لتقرير مصير جنوب السودان، ثم إعلان الانفصال.

وإذا كان البشير لديه قناعة بأنه في حالة يبدو فيها قويا على المستوى الإقليمي، مقابل ضعف وترهّل معارضيه، فلن يستجيب لأي مبادرات جدية، وحتى لو قبل بالدخول في مفاوضات والتعاطي معها شكليا، فلن يكون مضطرا لتقديم تنازلات سياسية، فلا زال على يقين أن هناك أطرافا تحتاج إليه، كما أن الغموض الذي يمكن أن يخلفه غيابه جعل البعض يقبل باستمراره ويتجاوز أخطاءه.

* كاتب مصري

> نظام عمر البشير كان سلسا في الاستجابة للمطالب الغربية، سواء في مجال التعاون الأمني، أو في الانصياع والالتزام بعدم تجاوز سقف التحدي المسموح به

في نزعة العنف وانحرافات حركات التحرر الوطني

ماجد كيالي

❑ لا يمكن إنكار أن ثمة مفاجأة في تحوّل حركات التحرر الوطني إلى سلطة، بكل معنى الكلمة، أي بما يفيد بالسيطرة والهيمنة، على الموارد والمجتمع والمجال العام، هذا ينطبق على حركة التحرر الوطني الفلسطينية، في الضفة كما في غزة، لا سيما أن ذلك حصل قبل إنجاز دحر الاحتلال، وأنه ترافق مع حال الاقتتال والانقسام الفلسطينيين.

لكن فجيعة حركات التحرر الوطني الأكثر إيلاما، كانت قد تمثلت بانكشاف حزب الله، وتحوله من حركة مقاومة ضد إسرائيل، إلى ميليشيا طائفية تشتغل كذراع إقليمية لإيران في المنطقة، وتشارك في الدفاع عن نظام الاستبداد والفساد في سوريا، وتنخرط بكل ثقلها في قتل السوريين، الذين طالما احتفوا بهذا الحزب ورفعوا صور زعيمه في بيوتهم وأماكنهم العامة.

لذا ليس مستغربا أن هذا الحزب دافع عن القرار القضائي المتعلق بالإفراج عن ميشال سماحة، الذي ثبت باعترافاته اعتزامه المشاركة في مخطط تفجيرات في لبنان، بناء على أوامر من مسؤولين استخباراتيين في النظام السوري، أي أنه اعترف بممارسته الإرهاب، وزرع فتن الحرب الأهلية في لبنان، وكان هذا الحزب قد غطى الإفراج عن ضباط محسوبين على حليفه ميشال عون رغم ثبوت تعاملهم مع المخابرات الإسرائيلية.

الفكرة هنا ليست أن هذا الحزب يستخدم القضية الفلسطينية لأغراض التلاعب والتزييف ولأغراض السلطة، وتعزيز مكانته الطائفية، وإنما أنه يستخدم أيضا المقاومة المسلحة ضد إسرائيل، التي توقفت عمليا منذ العام 2000، لتغطية واقعه كميليشيا مسلحة، تستخدم سلاح المقاومة للهيمنة على اللبنانيين وقتل السوريين.

وللأسف فإن تجارب معظم حركات التحرر الوطني المسلح تفيد بأن ثمة علاقة وثيقة بين نزعتين، أولاهما، نزعة العنف، وهي هنا لا تقتصر على العنف الموجه ضد مختلف تجليات الحالة الاستعمارية، فقط، وإنما هي تتسع لتشمل العنف الموجه داخليا لأغراض حسم المنازعات بين الفصائل الوطنية، أو لتعزيز هيمنة فصيل معين على المجتمع.

وثانيتهما، التقليل من شأن الحياة البشرية، ومن مكانة القيم والحقوق الإنسانية الأخرى، كالحق في الحرية والتعليم والصحة والعيش الكريم والعدالة والاختيار الحر.

ثمة من يعتقد بأن هذه الحركات تُعلي من شأن الشهادة والتضحية في سبيل الوطن والشعب، تماما مثلما تعلي من شأن الحرية على أساس دعوى مفادها أن لا حرية للأفراد، ولا كرامة لهم بمعزل عن حرية الأوطان.

لكن تفحص هذه البديهيات أو الادعاءات، في حيز الممارسة السياسية، وبغض النظر عن الشعارات المراوغة، يبيّن أن حيوات الناس لم تحظ بأهمية توازي مسألة الحفاظ على الهيمنة أو السلطة، لهذا الفصيل أو ذاك، وأن مسألة الحرية كانت تجيّر لخدمة عمليات الانصياع للقيادات "الملهمة" أو "المعصومة"، التي جعلت من نفسها وصية، على القضايا والشعب والوطن، من دون مساءلة ولا محاسبة لا سيما في واقع يفتقر إلى الإنجازات، حتى أن وجود هذه القوى بات هدفا بحد ذاته!

ويكفي أن نذكر هنا، ومن باب المقارنة، أن عدد قتلى إسرائيل نتيجة العمليات المسلحة، منذ بداية المشروع الصهيوني أي منذ قرن ونيف تقريباً، بلغ حوالي 29 ألفا، فقط، وهو عدد يشمل مجمل قتلى إسرائيل، في الحروب التي خاضتها وعمليات المقاومة المسلحة التي تعرضت لها. في المقابل، فإن خسائر الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين والعراقيين والأردنيين والجزائريين ومعهم اليمنيين والليبيين، في الصراعات البينية أو الأهلية، تزيد بعشرات أضعاف ذلك. ومشكلة حركات التحرر الوطني المسلحة أن عنفها يرتد إلى الداخل، حينما تعجز عن تنفيسه ضد عدوها الوطني / الخارجي، ما يقتل معنى التحرر والوطنية، ويرتد خرابا وعبثا في المجتمعات المعنية.

والأنكى أن هذا العنف الداخلي ليست له تعبيرات جسدية فقط، ما يجعل منه مجرد سلوكيات ظرفية أو طارئة، وإنما له أيضا تعبيرات أيديولوجية، بمعنى أنه عنف لفظي، أيضا، يتضمن الحط من قيمة الآخر، ومحو المختلف، وهذه هي وظيفة الخطابات الاتهامية الاستئصالية والتخوينية، وهذه الخطابات هي التي تبرر العنف الداخلي وترسخ استمراره. وما يعزز من الطبيعة السلطوية والعنفية لحركات التحرر الوطني المسلحة، حقيقة أن تلك الحركات تستهويها السلطة، لا سيما أنها تعتمد على الألوف من المقاتلين المتفرغين، ومن المتعيشين من موارد خارجية، على الأغلب، ما يخفف من تبعيتها لمجتمعها. بل إن هذه الحركات، وفي شكل أكثر تحديداً، تنشئ، أو يخيل لها أن تنشئ، نوعا من مجتمع مواز، أو مجتمع بديل، تستعيض به، كما وتستقوي به، عن المجتمع الأصلي، الذي يدفع إلى الخلف، أو يزاح إلى الهامش ما يفسر حال الغربة بين حال هذه الحركات وأحوال مجتمعاتها.

هكذا، ففي عصر الحركات الوطنية المسلحة، الجميع هم وقود للتحرير ومجرد مشاريع تضحية، وهنا يكمن انحطاط حركات المقاومة المسلحة ومواتها.

* كاتب سياسي فلسطيني

> مشكلة حركات التحرر الوطني المسلحة أن عنفها يرتد إلى الداخل، حينما تعجز عن تنفيسه ضد عدوها الوطني الخارجي، ما يقتل معنى التحرر والوطنية، ويرتد خرابا وعبثا في المجتمعات المعنية

عطايا إيران الملغومة

فاروق يوسف

❑ أن تنزلق المنطقة إلى حروب طائفية، ذلك حلم إيراني. فهل هناك مَن يمنع وقوع ذلك الحلم؟

200 ألف هو عدد المقاتلين الذين جهّزهم الحرس الثوري الإيراني للقيام بمهمات قتالية في المنطقة. وهذا ما صرّح به زعيم الحرس الثوري مؤخرا. وإذا ما عرفنا أن لا قوة في المنطقة تهدد إيران بحرب، يعرف الجميع أن لا أحدا يمكنه تحمّل مسؤولية ما يمكن أن تؤدي إليه، فإن الحرس الثوري يُعدّ مقاتليه من أجل التدخل في شؤون دول بعينها. وليس مفاجئا أن تكون كل تلك الدول عربية.

على سبيل الجدل لا يمكننا إلا أن نسأل مؤيدي التدخل الإيراني في الشؤون العربية عن المنفعة التي حصل عليها العرب جراء تلك التدخلات؟

لبنان الذي أصبح رهين سلاح حزب الله الإيراني يمر اليوم بأسوأ مراحله، دولة تقف فيها الحكومة عاجزة عن حل مشكلة يسيرة مثل مشكلة النفايات.

العراق وقد ألحقه حكامه بإيران يبدو بلدا لا مستقبل له، بعد أن تقاسم الفاسدون ثرواته وصار على حافة الإفلاس، من غير أن يتقدم خطوة ولو صغيرة في مجال إعادة تأهيل بنيته التحتية التي حطمتها الحروب.

سوريا التي يقاتل فيها الإيرانيون بضراوة هي بلد مزقته الحرب، ولا أمل في استعادته لجزء مما كان عليه قبل الحرب، بعد أن حوّل الإيرانيون الصراع فيه من مساره الوطني إلى مسار طائفي.

وفي اليمن انقلب الحوثيون المدعومون من إيران على التاريخ السياسي اليمني حالمين بقيام دولة الطوائف محطمين مقومات العيش المشترك.

البحرين هي الدولة العربية الوحيدة التي استطاعت أن تحد من حجم التدخل الإيراني، وهو ما حفظ للدولة قدرتها على أن تحمي مواطنيها من خطر الانزلاق إلى الهاوية الطائفية.

إيران هي القاسم المشترك بين كل تلك التجارب المريرة. لم تقدم إيران لمريديها سوى السلاح. لا شيء غير السلاح. هل تملك إيران شيئا آخر لتقدمه؟ ولكن هل تحتاج المنطقة المدججة بالسلاح إلى المزيد؟

تخبئ إيران أطماعها التوسعية في المنطقة وراء ستار عقائدي هزيل. فهي إذ تلجأ إلى استعمال أدواتها في إشاعة الفوضى، فإنها تسعى إلى إضعاف سلطة الدولة في العالم العربي، بما يسهل لعملائها مهمة صناعة القرار من غير العودة إلى المجتمع كما هو حاصل في لبنان. وما كان الوضع في لبنان يصل إلى ما وصل إليه لولا سلاح حزب الله الذي هو سلاح إيراني.

ما يشهده العراق اليوم من عمليات إبادة تقوم على أساس التطهير الطائفي، هو جزء من أجندة إيرانية تهدف إلى إفراغ المناطق العراقية المجاورة لطهران من ساكنيها لتكون في ما بعد نقطة انطلاق لميليشيا الحشد الشعبي في اتجاه بغداد. وهو ما يعني تكرار تجربة حزب الله، لكن بدموية أكثر.

وهكذا تكون إيران موجودة حيثما تكون الفتنة. وهو ما أدركته دول مجلس التعاون الخليجي بعد القبض على عدد من شبكات التآمر التي استطاع النظام الإيراني أن ينسجها داخل المجتمعات الخليجية. الأمر الذي دفع بتلك الدول إلى أن تتعامل، بشكل جاد، مع ما يمثله المشروع الإيراني من خطر على نسيجها الاجتماعي. ألا تعني كل هذه التجارب أن من يغرفون من النهر الإيراني لا يقدمون إلى مجتمعاتهم إلا مياها مسمومة؟

فإيران التي لم تقدم لحواريها سوى السلاح هي دولة لا تتمنى لجيرانها من العرب سوى الحروب الأهلية والأزمات الداخلية. ولأنها دولة أزمة فليس بإمكانها سوى أن تصدر الأزمات، وصولا إلى هدفها في بناء إمبراطوريتها القائمة على استعباد الآخرين.

* كاتب عراقي

> لأن إيران دولة أزمة فليس بإمكانها سوى أن تصدر الأزمات، وصولا إلى هدفها في بناء إمبراطوريتها القائمة على استعباد الآخرين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«علينا تفعيل الدبلوماسية الاقتصادية والتجارية، وتقييم الاتفاقيات التجارية السابقة على غرار الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي، وإحداث اتفاقيات جديدة خاصة مع البلدان الأفريقية».

محسن حسن
وزير التجارة التونسي

«العصر الحجري انتهى ليس لنفاد الحجارة، والشيء نفسه يمكننا قوله حول عصر البترول. فقد حان الوقت للاقتصاد العالمي للحد من اعتماده على التقلبات في أسواق النفط».

غيرمان غريف
رئيس مصرف «سبيربنك» الروسي

أسبوع أبوظبي للاستدامة يقود الجهود العالمية لحماية البيئة

● إنعاش الفرص التجارية في مجالات الطاقة والمياه وإدارة النفايات ● الملتقى منصة عالمية للبحث عن موارد وطاقة المستقبل

تحتضن العاصمة الإماراتية أبوظبي هذه الأيام أكبر تجمع حول الاستدامة في تاريخ الشرق الأوسط بمشاركة عدد كبير من أبرز السياسيين وقادة الأعمال في العالم. وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز الجهود العالمية في مجال حماية البيئة والحث على استخدام الطاقة البديلة.

❑ **أبوظبي** – تنطلق فعاليات أسبوع أبوظبي للاستدامة رسميا، اليوم الاثنين، في أوسع دوراته على الإطلاق لتشكل محركا دافعا نحو فرص الأعمال التجارية المتعلقة بالاستدامة في قطاعات الطاقة والمياه وإدارة النفايات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ويشكل هذا الملتقى منصة تتيح لمجتمع الأعمال وفرصة غير مسبوقة لبناء وتعزيز الشراكات والمبادرات التعاونية، ما ينعكس إيجابا على مساعي نشر حلول وممارسات الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة.

ومن المقرر أن يشهد حفل الافتتاح الرسمي كلمة لرئيس المكسيك إنريكي بينيتو نييتو بحضور الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى جانب رؤساء دول بينها المغرب ونيجيريا وبالاو وجزر كوك وجزر السيشل وصربيا وكوسوفو.

وستركز القمة، التي تستضيفها مبادرة أبوظبي متعددة الأوجه للطاقة المتجددة "مصدر" على عدة محاور مهمة تشمل تطوير السياسات والقيادة وتعزيز الأعمال ونشر التوعية والبحوث الأكاديمية.

وقال الرئيس التنفيذي لـ"مصدر" أحمد عبدالله بالهول إنه "في حين لا يتوفر الآن حل جذري لتحديات التنمية المستدامة إلا أن هذه التحديات تنطوي على فرص اقتصادية هامة من شأنها أن توفر المزيد في مجالات العمل والابتكار وتسهم في تحقيق الازدهار، ويشكل الملتقى فرصة لإيجاد الحلول بشأن الحفاظ على البيئة".

أحمد عبدالله بالهول:
بينما لا يتوفر الآن حل جذري لتحديات التنمية المستدامة، يشكل الملتقى فرصة لذلك

ويرى المختصون أنه لمواجهة تحدي الطاقة العالمي بشكل جدي، يجب الأخذ بعين الاعتبار العلاقة التي تجمع بين قضايا النمو الاقتصادي والقضاء على الفقر وأمن الطاقة وندرة المياه وتغيّر المناخ.

وبصفته أكبر تجمع حول الاستدامة في تاريخ الشرق الأوسط، يشجع "أسبوع أبوظبي للاستدامة" على اعتماد نتائج علمية قابلة للتطبيق تمهد الطريق نحو تبني الاستدامة في مختلف أنحاء العالم.

ويضم الأسبوع، الذي ينتهي في الـ23 من يناير الجاري في مركز أبوظبي الوطني للمعارض القمة العالمية التاسعة لطاقة المستقبل والقمة العالمية الرابعة للمياه التي تنعقد بشراكة مع هيئة مياه وكهرباء أبوظبي ومعرض ومؤتمر "إيكو ويست" الثالث لإدارة النفايات الذي يقام بشراكة مع تدوير "مركز إدارة النفايات بأبوظبي".

ويتوقع أن تستقبل الفعاليات الثلاث المتزامنة ما يزيد عن 30 ألفا من الحضور بما فيهم أكثر من 80 هيئة وزارية، وزوار من أكثر من 170 بلدا، فضلا عن 650 جهة عارضة من أكثر من أربعين بلدا، وذلك من شتى الأسواق العالمية والرئيسية مثل السعودية ومصر والمغرب والهند.

ويشهد الملتقى انعقاد اجتماع رفيع المستوى يهدف إلى تحويل الأهداف العالمية المتعلقة بتغيّر المناخ الواردة في اتفاقية باريس، الشهر الماضي، وأجندة التنمية المستدامة 2030 إلى سياسات قابلة للتنفيذ، وذلك استكمالا للزخم الذي شهدته الدورة الـ21 من القمة العالمية للمناخ.

وتعول الإمارات على هذه القمة لغزو الأسواق العالمية في مجال الطاقة المتجددة والبديلة باعتبارها باتت الهدف الاستراتيجي لدول العالم للتقليص من ظاهرة الاحتباس الحراري ومن أجل استدامة أفضل للبيئة.

وعلى هامش هذا الأسبوع، أعلن صندوق أبوظبي للتنمية عن تمويل 4 مشاريع للطاقة المتجددة بقيمة 46 مليون دولار تستفيد منها أربع دول نامية أعضاء في الوكالة الدولية للطاقة المتجددة "آيرينا"، وهي جزر الرأس الأخضر وبوركينا فاسو وأنتيغوا وبربودا والسنغال.

وقال محمد سيف السويدي، مدير عام الصندوق إنه "نظرا للدور الحيوي الذي تلعبه مشاريع الطاقة المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة للدول النامية جاءت مبادرة صندوق أبوظبي للتنمية بتخصيص 350 مليون دولار ضمن سبع دورات تمويلية ليتم من خلالها اختيار مشاريع حيوية في مجالات إنتاج الطاقة النظيفة من مصادرها المتنوعة".

وأشار إلى أن قطاع الطاقة المتجددة بات يشكل أحد أهم القطاعات التي تستأثر باهتمام الدول النامية لما يمثله هذا القطاع من أهمية بالغة في توفير امدادات موثوقة ومستدامة من الطاقة بمختلف أشكالها.

وفي وقت سابق، قال المندوب الدائم للإمارات لدى الوكالة ثاني أحمد الزيودي، إن "المجتمع الدولي اتخذ خطوات مهمة في عام 2015 للنهوض بقضايا الاستدامة، تجلت في اعتماد أجندة التنمية المستدامة واتفاقية باريس بشأن تغير المناخ".

وكانت "آيرينا" عقدت، الجمعة الماضية "منتدى مشرعي سياسات الطاقة المتجددة 2016"، الذي جمع تحت مظلته قرابة 30 مشرعا يمثلون جميع مناطق العالم، ويهدف إلى تسهيل عملية الحوار بين المشرعين بشأن نشر حلول الطاقة المتجددة، والانتقال من مرحلة وضع السياسات إلى مرحلة التطبيق الفعلي في العالم.

محمد سيف السويدي:
قطاع الطاقة المتجددة يشكل أحد أهم القطاعات التي تستأثر باهتمام الدول النامية

ويؤكد القائمون على الملتقى أن ثمة نموا مشهودا في أعداد المشترين والعارضين والزوار المسجلين وتنوّعهم، إذ بلغ النمو في عدد الجهات التي تعتزم إبرام صفقات شراء في الحدث 217 بالمئة ليصل إلى 320 جهة من 15 بلدا.

وتشمل أسواق المنتجات الرئيسية سوق الكفاءة في استخدام الطاقة في المباني وسوق وحدات الألواح الكهروضوئية لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية.

البحث مستمر عن استدامة أفضل للبيئة

باختصار

◄ اكتشفت مجموعة تنقيب إسرائيلية حقلا جديدا كبيرا للغاز الطبيعي في امتياز دانيال الشرقية والغربية في البحر المتوسط قبالة سواحل إسرائيل، باحتياطات تبلغ نحو 8.9 تريليون قدم مكعبة.

◄ أطلقت بلدية مدينة أبوظبي المرحلة الثانية من النظام الإلكتروني لاعتماد تصاميم البنية التحتية، بهدف تمكين الاستشاريين من تقديم المشاريع واستحصال الموافقات إلكترونيا في قطاع البنية التحتية.

◄ كشف وزير الري والموارد المائية المصري حسام مغازي، أمس، أن مصر وإثيوبيا والسودان ستوقع في الخرطوم عقودا (المكتبين الاستشاريين) مرتبطة بالدراسات الفنية لسد النهضة الإثيوبي.

◄ أكدت الحكومة الأردنية أنها رفضت مؤخرا عرضا إيرانيا يقضي بقدوم نصف مليون سائح إيراني إلى الأردن لزيارة الأماكن الدينية والمقدسة، بسبب تدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول العربية.

◄ أعرب رئيس المكسيك إنريكي بينيا نييتو عن رغبة بلاده في إقامة علاقات شراكة مع رجال أعمال سعوديين، بهدف دخول المنتجات المكسيكية للسوق السعودية، كالقهوة والفاكهة والخضروات.

◄ أطلق الرئيس الصيني شي جين بينغ البنك الآسيوي للتنمية، الذي سينافس البنك الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في محاولة من بكين لتغيير القواعد غير المكتوبة للتمويل التنموي العالمي.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

«دبي للاستثمار» تستعرض خبراتها في القمة العالمية لطاقة المستقبل

❑ **دبي** – تشارك "دبي للاستثمار" في القمة العالمية لطاقة المستقبل التي تقام في أبوظبي حاليا، حيث تستعرض تقنياتها المبتكرة في صناعة الزجاج الشمسي الأول من نوعه في العالم.

وتقدم شركة "إنسولير الإمارات" المنضوية تحتها، وهي مشروع مشترك بين دبي للاستثمار و"سويس إنسو" القابضة الرائدة في تكنولوجيا الألواح الشمسية، نماذج فريدة عن منتجاتها من الألواح الشمسية الملونة والمستدامة.

كما تنتج الشركة نماذج للألواح الكهروضوئية ومجمعات الطاقة الحرارية الشمسية التي لا تضفي فقط رونقا جماليا على المباني بل تساعد على تعديل تصاميم الواجهات بشكل مستدام وبتكاليف ملائمة، بحسب المختصين.

وتستقطب إنسولير الإمارات، التي ركبت أولى الألواح الشمسية بتقنية كروماتيكس في سويسرا العام الماضي، اهتماما عالميا وطلبا متزايدا على منتجاتها على ضوء ارتفاع مستوى الوعي حول أهمية ضمان مستقبل مستدام.

وتتوقع الشركة بيع حوالي 50 ألف متر مربع من الألواح الشمسية و10 آلاف نموذج من الألواح الكهروضوئية خلال العام الحالي.

ويقول رفيق حنبلي الشريك الإداري لـ"إنسولير الإمارات"، إن قطاع الألواح الكهروضوئية سيشهد نموا ملحوظا وبوتيرة متسارعة كل ثلاثة أشهر تقريبا في الأسواق النهائية، وذلك في ظل تقارير دولية تؤكد أن مصادر الطاقة المتجددة ستمثل ما نسبته 26 بالمئة من إجمالي الإنتاج الكهربائي عام 2020.

وتمتاز الألواح بفاعليتها العالية، فكل لوح من ألواحها الشمسية الملونة بإمكانه توليد من 170 إلى 190 واطا من الكهرباء لكل متر مربع في حال تركيبه على أسطح المباني وأكثر من 110 إلى 130 واطا لكل متر مربع على واجهات المباني.

وتخطت "دبي للاستثمار" القواعد التقليدية وقدمت للأسواق تقنيات جديدة ومبتكرة، كما أسست نماذج أعمال رائدة، ووضعت استراتيجيات استثمار ومفاهيم مبتكرة وفريدة من نوعها ضمن محفظتها المنوعة في الكثير من القطاعات والأسواق حول العالم.

ومنذ تأسيسها في العام 1995، شملت استثمارات الشركة العديد من الأعمال ضمن ثلاثة قطاعات رئيسية، هي القطاع العقاري والقطاع الصناعي والاستثمارات المالية داخل البلاد ومنطقة الشرق الأوسط.

وكانت الشركة قد أطلقت شركة "زجاج" لتلبية الحاجة المتنامية لمنتجات الزجاج في المنطقة، وهي أول شركة زجاج قابضة في منطقة الشرق الأوسط، وتضم أربع شركات هي "الإمارات للزجاج" و"الإمارات لألواح الزجاج المسطح" و"لومي لصناعة الزجاج" المتخصصة في صناعة زجاج السيارات و"الشركة السعودية الأميركية للزجاج".

حضور لافت للمغرب في معرض «الأسبوع الأخضر» المقام حاليا في دورته التسعين بالعاصمة الألمانية برلين

امتيازات مصرية جديدة للتنقيب عن النفط والغاز

❑ **القاهرة** – قال خالد عبدالبديع رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس)، إن مصر تخطط لطرح مزايدة جديدة للتنقيب عن النفط والغاز في 11 قطاعا بالبحر المتوسط ودلتا النيل قبل نهاية السنة المالية في يونيو.

وأضاف أن إيجاس تنوي "توقيع ثلاثة عقود تنمية في البحر المتوسط بإجمالي استثمارات تبلغ 500 مليون دولار".

وأكد أن المستهدف لإجمالي الإنتاج الأولي من المشروعات الجديدة في السنة المالية الحالية يبلغ 760 مليون قدم مكعب يوميا ومن المخطط أن تشهد السنة المالية الجديدة التي تبدأ في يوليو تنفيذ خمسة مشروعات جديدة واستكمال أربعة مشروعات من خلال حفر 41 بئرا بإنتاج أولي قيمته 995 مليون قدم مكعبة.

وكانت شركة إيني الإيطالية قد أعلنت في أغسطس عن اكتشاف أكبر حقل معروف للغاز قبالة السواحل المصرية على البحر المتوسط، وتكهنت بأن يساعد الكشف في تلبية احتياجات مصر من الطاقة لعقود مقبلة.

وتطمح الحكومة المصرية إلى زيادة إنتاجها من النفط والغاز للوفاء بالطلب المحلي المتنامي على الطاقة في السنوات الأخيرة.

اقتصاد

«سويسرا تجري تحقيقات بشأن 14 مسؤولا مصريا سابقا، لكن إعادة الأموال المهربة إلى مصر، يتوقف على إصدار أحكام قضائية نهائية».

مايكل لوبير
النائب العام السويسري

«سنوقع اتفاقا للتعاون النفطي مع المكسيك يغطي تبادل الخبرات وإقامة مشاريع مشتركة واستثمارات متبادلة في قطاع الطاقة".

علي النعيمي
وزير البترول السعودي

انهيار أسعار النفط يحد من مكاسب إيران من رفع العقوبات

● إلغاء تدريجي للعقوبات يمتد بعضها إلى 10 سنوات ● المخاوف من عودة العقوبات تحد من إقبال المستثمرين على إيران

أخيرا تم إدخال إيران في مرحلة جديدة بإعلان رفع العقوبات من قبل القوى العالمية، لكن محللين يقولون إن طهران ينبغي ألا تتوقع مكاسب سريعة، لأن إلغاء العقوبات سيكون تدريجيا، إضافة إلى أن انهيار أسعار النفط والحاجة إلى إجراء إصلاحات جذرية سيعرقلان جني المكاسب.

وضاح الطه:
التوتر مع دول الخليج سيعرقل تحقيق الفوائد التي تنتظرها طهران

❑ **لندن** – بعد عزلة دامت نحو 36 عاما، لم تكن إيران تنتظر رفع العقوبات الاقتصادية عنها، في ظل انهيار أسعار النفط، الذي يشكل مصدر الدخل الرئيسي وتعثر شامل لمعظم أنشطتها الاقتصادية.

ودخل الاتفاق النووي حيز التنفيذ مساء السبت وسارعت دول العالم وخاصة الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي إلى رفع العقوبات، لكن الخبراء يقولون إن بعض العقوبات يرتبط بجدول زمني طويل يصل أحيانا إلى 10 سنوات.

كما أن تنفيذ إلغاء بعض العقوبات سيستغرق وقتا طويلا بسبب التفاصيل الفنية وتردي الأوضاع الاقتصادية والقوانين والتشريعات التي تعرقل عودة البلاد إلى النظام المالي والاقتصادي العالمي.

ويرى وضاح الطه الخبير الاقتصادي العراقي المقيم في الإمارات أن إيران كانت تنتظر وضعا سياسيا واقتصاديا أفضل مما هو عليه الآن إقليميا وعالميا "فالتوترات الأمنية بين إيران ودول الخليج، وانهيار أسعار النفط لن يحققا الفائدة التي كانت تنتظرها طهران".

أبرز الإجراءات الأميركية لإلغاء العقوبات

- تحرير الأموال الإيرانية المجمدة البالغة نحو 50 مليار دولار.
- إيقاف العقوبات التي عزلت إيران عن النظام المالي العالمي.
- السماح للشركات الإيرانية بشراء طائرات مدنية وقطع غيارها.
- إلغاء عقوبات 400 شخص وكيان إيراني بتهمة انتهاك العقوبات.
- فتح الباب أمام صادرات الشركات الإيرانية للولايات المتحدة.
- السماح للشركات الأوروبية والأميركية بالتجارة مع طهران.
- وقف العقوبات على غير الأميركيين بتهمة انتهاك العقوبات.

وأضاف أن تراجع أسعار النفط الخام، سيرفد طهران بالحد الأدنى من الاستثمارات والعوائد المالية التي تتوقعها، لأنها منتجة للنفط الثقيل، الذي لا تتجاوز أسعاره نحو 20 دولارا للبرميل حاليا في حين أن تكلفة إنتاجه مرتفعة نسبيا.

وتعاني أسواق النفط حاليا من تباطؤ الطلب وتخمة في المعروض تصل إلى مليوني برميل فوق الطلب اليومي، في وقت أكدت طهران أنها ستزيد الإنتاج بنحو 500 ألف برميل يوميا في الأسابيع المقبلة ونحو مليون برميل خلال 6 أشهر.

ويمكن أن يؤدي ذلك إلى انهيار أوسع في الأسعار، ويجعل إنتاج النفط الإيراني المرتفع التكلفة نسبيا، بلا جدوى.

ويرى الخبراء أن توقيت رفع العقوبات سيخدم الرئيس حسن روحاني في الانتخابات التشريعية المقبلة في 26 فبراير من خلال تعزيز موقع الإصلاحيين وتطبيق إصلاحات اقتصادية وسياسية كبيرة لزيادة مكاسب رفع العقوبات.

ورغم تراجع التضخم من نحو 40 بالمئة إلى 13 بالمئة حاليا، إلا أنه ترافق مع حالة انكماش غير مسبوقة واستمرار انخفاض قيمة العملة المحلية التي فقدت نحو 70 بالمئة من قيمتها منذ تشديد العقوبات في عام 2012.

وإذا لم يلمس الشعب الإيراني نتائج ملموسة من رفع العقوبات، فإن ذلك سيساعد المرشد الأعلى علي خامنئي ومعسكر المحافظين من تخريب الاتفاق، وهو احتمال ضعيف لأنه سيضع البلاد في مواجهة شاملة مع المعسكر الدولي.

ووقع الرئيس الأميركي باراك أوباما مساء السبت أمرا تنفيذيا بإلغاء العقوبات المفروضة على إيران، وقال إن تنفيذ إيران للاتفاق "يمثل تحولا جذريا في الملابسات المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني".

وأكدت وزارة الخزانة أن واشنطن ستسمح الآن لفروع الشركات الأميركية في الخارج بالتعامل مع إيران. وأضافت أنها رفعت أيضا القيود المفروضة على شراء النفط وبيع سلع وخدمات لقطاع الطاقة الإيراني.

كما أعلنت المنسقة العليا لشؤون السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني رفع العقوبات، وأكدت أن الدول الغربية ستتعاون أيضا مع إيران في مجال التكنولوجيا النووية المدنية.

لكن رفع العقوبات لا يشمل العقوبات الأميركية والأوروبية المرتبطة بحقوق الإنسان والإرهاب وبرامج الصواريخ الإيرانية.

ويرى الخبير الاقتصادي الإيراني محمد غولي يوسفي إن الاستثمار الأجنبي وحده لن يكون كافيا وأن إيران "تحتاج إلى إصلاحات اقتصادية أساسية" لدفع عجلة الإنتاج وتجنب أزمة أخرى، مشيرا إلى ضرورة اجتثاث الفساد وسوء الإدارة.

وسيتم بموجب رفع العقوبات إطلاق الأموال الإيرانية المجمدة في المصارف الأجنبية، والتي يقدرها مسؤولون أميركيون بما يصل إلى 50 مليار دولار بعد تسديد طهران ديونها وفواتير أخرى.

ورحبت بريطانيا بتنفيذ الاتفاق النووي، وكذلك فرنسا التي قالت إنها ستراقب عن كثب احترام اتفاق إيران النووي مع القوى العالمية.

وتعتزم اليابان رفع أغلب العقوبات التي تفرضها على إيران "خلال بضعة أيام" ومن بينها إلغاء العقوبات التي أوقفت الاستثمارات الجديدة في مشروعات النفط والغاز الإيرانية.

وأكدت أنه سيتم وقف بعض إجراءات تجميد أصول اتخذتها طوكيو ضد أفراد وجماعات إيرانية انخرطت في أنشطة نووية.

ورغم تسابق الشركات العالمية منذ يوليو الماضي على استكشاف الفرص في إيران، إلا أنها قد تردد في الاستثمار فيها، بسبب خطر إعادة فرض العقوبات في حال أخلت طهران بوعودها.

محمد غولي يوسفي:
الاستثمار الأجنبي ليس كافيا وإيران بحاجة لإصلاحات اقتصادية أساسية

ويمهد الاتفاق الطريق أمام الشركات الدولية التي لطالما اعتبرت إيران سوقا غير مستثمرة. ويقول الخبراء إن سنوات سنوات العقوبات الطويلة، خلقت الكثير من المشاكل، لكنها راكمت أيضا الكثير من الفرص.

ويعتبر قطاع الطاقة الإيراني هدفا دسما، حيث تمتلك إيران رابع أكبر احتياطيات النفط في العالم والثاني من الغاز، لكن احتمال استمرار انهيار أسعار النفط يقلص العوائد المتوقعة.

وأعلنت وزارة النفط أنها تأمل في جذب ما يصل إلى 100 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية لتحديث القطاع، الذي لم يشهد تطورا طيلة 10 سنوات.

عودة إلى المربع الأول بعد ضياع 36 عاما

التوتر مع دول الخليج يقلص نتائج رفع العقوبات الإيرانية

❑ **لندن** – رجح محللون أن يقلص التوتر بين إيران ودول الخليج من مكاسب طهران من رفع العقوبات، وخاصة في ظل قطع السعودية وعدد من حفائها للعلاقات السياسية والاقتصادية مع إيران.

وأضافوا أن إيران لن تكون قادرة على تحمل الأسعار الحالية للنفط، مقارنة بدول الخليج، القادرة على تحمل الأسعار بشكل أكبر في ظل امتلاكها لاحتياطات مالية كبيرة.

وقال الخبير السعودي عبدالرحمن بن محمد الزومان إن رفع العقوبات عن طهران كفيل بخفض أسعار النفط الخام عالميا، حتى وإن لن يدر عليها الإيرادات المالية المتوقعة.

وتوقع تراجع سعر النفط إلى 20 دولارا للبرميل بحلول شهر مارس المقبل، وربما يقترب من 15 دولارا في شهر أبريل.

ويبدو من المستبعد أن تدخل استثمارات كبيرة إلى إيران في ظل التوتر السياسي مع دول المنطقة، لأن الاستقرار السياسي هو الشرط الأول لجذب الاستثمارات الأجنبية.

ويرى فؤاد ازادي أستاذ العلوم السياسية في جامعة طهران أن مصير الاتفاق يبقى رهنا باحتمال فوز جمهوري في الانتخابات الرئاسية الأميركية لأن الجمهوريين كانوا يعارضون المفاوضات مع إيران منذ بداياتها.

وحتى وإن لم يصل الجمهوريون إلى البيت الأبيض فإنهم سيكثفون كما توعدوا النصوص القانونية لإعادة فرض العقوبات على إيران لكن بذرائع أخرى، ما سيجعل المهمة صعبة أيضا.

وتراجعت أسواق الأسهم في الخليج بشكل كبير أمس، مع رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران بعد أن تزامنت مع انخفاض جديد في أسعار النفط، حين انخفض مزيج برنت في التعاملات الآجلة دون حاجز 29 دولارا للبرميل. وساهم العاملان في تراجع بورصات دول الخليج التي تعتمد بشكل رئيسي على النفط، والذي يتوقع أن تواصل أسعاره انخفاضها بعد ضخ كميات إضافية من النفط الإيراني إلى الأسواق العالمية.

وقال المحلل المالي الكويتي علي النمش "غالبية شركات الخليج تعتمد على حكوماتها التي تعتمد بدورها على إيرادات النفط"، مشيرا إلى أن "أحدا لا يعرف إلى أي مستوى منخفض يمكن أن تصل هذه الأسعار".

عبدالرحمن الزومان:
رفع عقوبات إيران سيدفع النفط إلى 15 دولارا للبرميل بحلول أبريل

لكنه أضاف أن "التأثير الإيراني على الأسواق يبدو مبالغا فيه إلى حد ما، لأن صادرات النفط الخام الإيرانية لن تكون كبيرة في البداية".

وفقدت معظم أسواق الأسهم الخليجية أكثر من 7 بالمئة في بداية التعاملات مثل البوصة السعودية، لكنها استعادت جانبا من خسائرها لتغلق على انخفاض يفوق 5 بالمئة.

باختصار

- سجل سعر صرف الدينار العراقي في تعاملات السوق الموازية، أمس، أدنى مستوى له منذ 6 أشهر، ووصل إلى 1300 دينار للدولار، بعد كان مستقرا على سعر يبلغ نحو 1230 دينارا للدولار.
- أكدت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (آيرينا) أن رفع حصة الطاقة المتجددة ضمن مزيج الطاقة العالمي إلى 36 بالمئة بحلول 2030 سيسهم في رفع الناتج الإجمالي العالمي بنحو 1.3 تريليون دولار.
- توقع مسؤولون في شركات كورية جنوبية أمس، توفر الكثير من الفرص في إيران بعد رفع العقوبات، وقالوا إنها ستفتح الباب أمام استثمارات جديدة لإعادة بناء اقتصادها المتعثر.
- تعثر أكبر اتفاق لتصدير الصلب الهندي إلى إيران بسبب نزاعات بشأن المدفوعات والشحنات. ويرجع محللون سبب ذلك إلى أن الخيارات أصبحت مفتوحة أمام إيران للحصول على شروط أفضل.
- قال وزير النفط العراقي عادل عبدالمهدي أمس، إن الوضع المالي في البنك المركزي العراقي مازال مطمئنا رغم هبوط أسعار النفط العالمية كونه يمتلك احتياطيات تزيد على 50 مليار دولار.
- أظهرت وثيقة أن الصومال تلقى تعهدا بمساعدات قيمتها 50 مليون دولار من السعودية في اليوم ذاته الذي أعلن فيه أنه قطع العلاقات مع إيران، لكنها قالت إن المساعدات لا علاقة لها بالقرار.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

شركات الشرق الأوسط تنفرد بزيادة الاستثمارات النفطية

رون بوسو

❑ من المتوقع أن تخفض الشركات النفطية إنفاقها العام الحالي بنحو 20 بالمئة لمواجهة هبوط أسعار الخام، وسيكون الخفض الأكبر في أميركا الشمالية، في وقت تعزز فيه الشركات الشرق أوسطية استثماراتها في حرب على الحصة السوقية.

ومع أسوأ هبوط تشهده صناعة النفط في ثلاثة عقود، فإن الأزمة التي أطاحت بالآلاف من الوظائف وألغت مشروعات تزيد قيمتها على 200 مليار دولار العام الماضي لا تظهر أي علامة على الانحسار رغم تراجع الأسعار بنحو 70 بالمئة منذ يونيو 2014.

وقال بنك باركليز في مسح شمل 225 شركة عالمية، إن شركات النفط والغاز تعتزم خفض الإنفاق على التنقيب والإنتاج بحوالي 20 بالمئة إذا تحركت الأسعار عند نحو 40 دولارا للبرميل.

ويأتي خفض الإنفاق هذا العام في أعقاب خفض بلغ 23 بالمئة العام الماضي. وهذه هي المرة الثانية فقط منذ إطلاق المسح في عام 1985 التي تتقلص فيها الميزانيات لعامين متتاليين وكانت المرة السابقة في عام 1987.

ومن المتوقع أن يبلغ متوسط سعر خام القياس العالمي مزيج برنت المستخرج من بحر الشمال 52.52 دولارا للبرميل في 2016، بحسب استطلاع لرويترز شمل 20 محللا.

وفي أميركا الشمالية، حيث أدت طفرة النفط والغاز الصخري إلى نمو مذهل في الإنتاج منذ 2008، من المنتظر أن يكون خفض الإنفاق في 2016 الأشد إيلاما إذ سيصل إلى 27 بالمئة، وفقا لباركليز.

ومع خفض الإنفاق فإن معدلات الكفاءة وهبوط نفقات الخدمات أدت إلى انخفاض تكلفة الآبار 20 بالمئة وهو ما يظهر أن إنتاج النفط الصخري في أميركا الشمالية أكثر مرونة مما كان يتوقعه البعض.

وأظهر المسح أيضا أن الأسواق خارج أميركا الشمالية مستمرة في التماسك بشكل أفضل، حيث من المنتظر خفض الإنفاق العالمي 11 بالمئة هذا العام.

ومن المنتظر أن تستجيب شركات النفط الوطنية التي تشكل 58 بالمئة من الإنفاق العالمي بحسب باركليز بشكل مختلف في مواجهة الهبوط. فمن المتوقع أن تخفض تلك الشركات في أميركا اللاتينية وآسيا الإنفاق بما يصل إلى 18 بالمئة هذا العام.

لكن من المنتظر أن ترفع الشركات الوطنية في الشرق الأوسط إنفاقها بنحو 6 بالمئة في 2016 رغم أن الميزانيات في الدول النفطية الغنية تحتاج غالبا أسعارا للخام أعلى بكثير من تلك الحالية حتى تتوازن.

وتحتاج السعودية، أكبر بلد مصدر للخام في العالم والتي قادت قرار منظمة أوبك بعدم خفض الإنتاج رغم هبوط الأسعار، سعرا للنفط عند 100 دولار للبرميل للتوازن المالي لكن من المنتظر أن تزيد شركتها الوطنية أرامكو الإنفاق بنسبة 5 بالمئة هذا العام، بحسب باركليز.

وخارج أميركا الشمالية من المنتظر أن ينخفض الإنفاق على مشروعات الحقول البحرية التي تستغرق عادة من 3 إلى 5 أعوام لتطويرها بما يصل إلى 25 بالمئة في 2016 إلى نحو 72 مليار دولار بعدما هبط 16 بالمئة العام الماضي.

وقال باركليز إن شركات النفط العالمية "كانت تعاني بالفعل من تكلفة المشروعات حتى قبل إنهيار أسعار النفط لكن الهبوط هذه المرة مستمر منذ 18 شهرا ولا تلوح له نهاية في الأفق، حيث تجمدت ميزانيات التنقيب وتعثر تطوير الحقول البحرية وألغيت عقود استئجار منصات حفر للمرة الأولى وفق ما نتذكر".

لكن معظم إنتاج الحقول البحرية تحت سيطرة شركات وطنية أو شركات أميركية مستقلة أو شركات عالمية مثل إكسون موبيل ورويال داتش شل، والتي لا يوجد أمامها خيارات سوى تطوير الإنتاج الأعلى تكلفة في المياه العميقة.

ولا يزال هبوط أسعار النفط منذ بداية العام يرسل موجات صدمة في القطاع.

وقالت بي.بي الأسبوع الماضي إنها ستسرح 5 بالمئة من قوتها العاملة هذا العام.

وقلصت بتروبراس البرازيلية النفطية الحكومية خطتها الاستثمارية للمرة الثالثة في ستة أشهر.

جذور

كلمة العين مفردة متعددة المعاني ومن معانيها كما ورد في لسان العرب عين الماء: منبعه، وعين القوم الجاسوس والرقيب، وعين الرجل منظره، والعين عين الشمس والعين المال والدينار والذهب.

تسمية غناوة أو «كناوة» هي تحريف لاسم «غينيا»، وموسيقى غناوة تنقل مشاعر لازمت الأفارقة منذ القدم عندما تم جلبهم في نهاية القرن السادس عشر الميلادي من مالي وغينيا ليباعوا كعبيد في شمال أفريقيا.

رسم العين دلالة تاريخية راسخة في ثقافة الحسد الشعبية

● العين تحضر بكل معانيها في الثقافة العربية ● أحد معاني العين في المجتمعات العربية النفس الشريرة متى ارتبطت بالحسد

ما يميز اللغة العربية، وهو سرّ من أسرارها ودليل على ثرائها، الجذر وما يرتبط به من اشتقاق. فلمفردات العربية أسماء كانت أو أفعال جذور ليست مجرّد حروف ثلاثية أو رباعية بل جذور وأصول تعكس تجذّر اللغة وأصالتها عند متكلميها ومستعمليها. فاللغة تختزن الموروث الثقافي في كلماتها ودلالاتها ورموزها، ولعلّ كلمة "عين" بكل ما تحمله من دلالات معجمية وثقافية من أكثر المفردات تعبيرا عن ارتباط اللغة بالثقافة وتحديدا الثقافة الشعبية.

العين الزرقاء تنجيك من العين الشريرة

د. محمد الجويلي

❏ العين تحمل دلالات مباشرة وأخرى مجازية تلتقي في المعنى الثقافي الاجتماعي المتمثل في الإصابة بالعين أو الحسد، فتنتقل العين من معناها المباشر وهو العين الجارحة أو الباصرة إلى الإحالة على الحسد من خلال الاستعمال المجازي والحقيقي لكلمة العين. وهي مفردة متعددة المعاني ومن معانيها كما ورد في لسان العرب عين الماء: منبعه، وعين القوم الجاسوس والرقيب، وعين الرجل منظره، والعين عين الشمس والعين المال والدينار والذهب، والعين الحقيقة والنفس، والعين الإصابة بالعين.

ومن نفس جذر العين تتولد كلمات مشتقة تحيل على المعنى الأخير، أي الإصابة بالعين وتتمثل في مفردتي "العيون" بمعنى شديد الإصابة بالعين في زعمهم (كما ورد في لسان العرب) و"العَيّان والمِعْيان" وهو شديد الإصابة بالعَين كذلك. ولقد وردت المفردات الثلاث المشتقة من العين صيغ مبالغة على وزن فعول، وهو نفس وزن حسود وفعّال ومفعال وهي أوزان تدلّ على المبالغة بمعنى الشدّة في الفعل أو الحالة، وهي الحالة الشديدة التي يكون عليها المصاب بالعين الذي قد لا ينفعه غير فعل آخر شديد مضادّ للفعل الأول تتدخّل فيه تعاويذ وابتهالات وأدعية تتقنها مجموعة من النسوة اللواتي وقع التواضع على أنّهنّ صاحبات بركة قادرات على تخليص المصاب من آثار العين الشرّيرة.

لقد طغى معنى الإصابة بالعين في الاعتقاد على كل دلالات العين وهي إصابة حقيقية ومجازية حسية ومجرّدة، حيث تكون وسيلة الحاسد العين في معناها الحسّي المباشر أي أنّه ينظر أو يبصر الضحية – المحسود بنيّة سيّئة فيصيبها بالأذى وكأنّه يرسل من عينيه سهاما سامّة تسمّم بدن المصاب فتلزمه علّة لا يعرف مأتاها ولا دواءها.

ويقال في التعبير العامّي في تونس "عينه حَرْشا" وتعني أنّه ينظر إلى الشيء أو الشخص نظرة حسد تضمر الشرّ وسوء النيّة. وهذا المعنى المجازي للعين يجعله الاستعمال الثقافي حقيقيا بالقوة والتأويل، فيقال "العين حق ومحمّد حق"، وهو قول يؤكّد بقوّة حضور معنى الإصابة بالعين ومن يشكّ في وجوده يشكّ في وجود الرسول عليه السلام فيساوي بين وجود محمّد ووجود العين، فلا يترك مجالا للشكّ في حقيقة هذا المعنى المجازي للعين، بل تصبح الإصابة بالعين معنى حقيقيا حسيًا يفوق كلّ المعاني والدلالات في الاستعمال الثقافي للعين حتى غدت الكلمة إحالة على الإصابة بالعين.

ومن هنا جاءت أقوال عديدة تعبّر عن العين بمعنى الحسد مثل قولنا "عين وصاباتو (أصابته)" وتقال على شخص تدهورت أحواله فجأة، إذ كان في خير ونعمة ثم أصبح في بؤس أو انهالت عليه مصائب، وقولنا أيضا "عيني ما تضرّك" وهو قول إيجابيّ يختلف عن سابقه في نيّة قائله وعادة ما يقال في سياق المزح ويقصد به التعبير عن الإعجاب بالشيء دون نيّة الحسد.

ويقال عن المصاب بالعين "المنفوس" والنافس هو الحاسد والصائب بالعين، واشتقت الكلمتان من فعل "نَفَس" ويعني حسد وأصابه بنفس أي بعين، و"النُفوس" العَيون الحسود المتعيّن لأموال الناس ليصيبها كما ورد في لسان العرب. فالعين هنا تعني النفس وهي نفس شريرة متى ارتبطت بالحسد، فيقال "عين الحسود فيها عود"، وهو قول يلخّص مدى ارتباط معنى العين بالحسد. والطريف في الأمر أنّ كل الدلالات تدور حول العين في معناها المباشر المتمثل في حاسة البصر فتصبح العين عيونا وأعينا فيها العيون الجميلة والبريئة والعيون الشريرة الحسودة، ومن خلالها يصيب الحاسد المحسود على ماله أو جماله أو نجاحه –وكثيرا ما تصيب العين الأطفال الرضّع فيكثرون من البكاء والانزعاج من دون سبب ظاهر، ويعود ذلك بحسب الاعتقاد الشعبي إلى ضعف بنية الرضيع، فليست له قوة يواجه بها هذه الإصابة وسرعان ما تجري فيه النفس أو العين– وبها كذلك يصاب المنفوس وبواسطتها يرمز إلى الرقية فتعلّق على أبواب البيوت أو المحلات عين زرقاء اللون تكون على شكل تميمة لإبعاد الحسد أو تكون في شكل حليّ في عقد تلبسه الفتاة في عنقها.

إنّ العلاقة بين العين بمعناها الحقيقي المباشر (الجارحة أو الباصرة) ومعنى الإصابة بالعين قد تبدو من باب التأويل أو المجاز في بادئ الأمر، ولكنّ المتمعّن في دلالات العين المتعددة من عين الماء منبعها والجاسوس والرقيب والشمس والمال والذهب والنفس يجد علاقات دلالية وسياقية بين المعاني وهي علاقات جذرية وليست اعتباطية يبرّرها الاستعمال والاشتقاق الدلالي الذي له دور في انتقال العين من المعنى الحقيقي المباشر إلى المعاني المجازية. فالعلاقة بين العين والجاسوس هي علاقة جزء بكلّ، حيث يُطلق على الجاسوس والرقيب عين القوم فتعوّض العين وهي جزء الشخص كلّه وذلك لأهمية العين الحقيقية والمجازية.

وتتمثل العلاقة بين العين والشمس وعين الماء في المشابهة على مستوى الشكل والوظيفة، إذ تعبّر العين عن النور والبريق والإشعاع في معنى الشمس وعن الاستدارة والمنبع في معنى عين الماء، كما تمثل الشيء النفيس في معنى المال والذهب.

نستشفّ هذه الدلالات المتعدّدة للعين من خلال أهمية العين الباصرة لدى الإنسان التي لا تقاس بالمال أو الذهب كما يقول المثل الشعبي "إلّي مشات عينيه مشات الدنيا عليه"، وهو تأكيد على أهمية دلالة العين الأساسية التي تتوالد وتتعدّد حسب الاستعمال في سياقات مختلفة فتنزاح عن المعنى الأول المباشر انزياحا لا يخلو من إشارات دلالية إلى المعنى القاعدي، فتحافظ على سماتها الجزئية الأساسية وكلّ سمة تمثل مجالا تتقاطع فيه العين الباصرة مع عدد آخر من المعاني بعضها حسّي وبعضها مجرّد.

الجدير بالإشارة أن العين تحضر حضورا قويا بكل معانيها في اللغة والاستعمال والثقافة، حقيقة كانت أو رمزا، لتؤكد جذور اللغة والثقافة العربية لغة الضاد والعين أهمّ حروفها الاستثنائية، فالعين عربية بامتياز.

◄ **أهمية دلالة العين الأساسية التي تتعدد حسب الاستعمال فتنزاح عن المعنى المباشر إلى المعنى القاعدي**

موسيقى غناوة تبث الفرح في نفوس المغاربة رغم ارتباطها بمعاناة العبيد قديما

فيصل عبدالحسن

❏ تحكي موسيقى غناوة المغربية للسامعين مشاعر لوعة وحزن يعزفها رجال بأثواب ملونة خاصة أمام منازل المغاربة، لجمع الهبات والصدقات في مدن كالرباط ومراكش والصويرة ومكناس وغيرها من المدن المغربية. ويغني عازف موسيقى غناوة بلهجة أمازيغية أو دارجة مغربية معددا تنبؤاته عن مستقبل كل من يصادفه، فإن نالت تلك التنبّؤات إعجاب السامعين امتدت أكفّهم لتعطي العازف ما تيسر من المال وإن لم تنل استحسانهم انصرفوا عنه، ولكنّ عازف الآلة، المغني في الوقت نفسه، لا يمل من ملاحقة المنصرف عنه مغيرا في عزفه وطريقة أدائه.

ويعلو صوت المغني بالصلاة على الرسول الكريم والثناء عليه، وهو يغني ملحونا، والملحون قصيدة باللهجة الدارجة المغربية مصحوبة بموسيقى أندلسية، وفيه مدح للخالق تعالى وتوسلات ثم يسرد من جديد "صحيفة تنبؤات جديدة" أكثر تفاؤلا للسامع! ويعدد له على أصابعه الأفراح القادمة، وما سوف يناله من حظ في الدنيا.

وتقول الفنانة ربيعة الشاهد التي عرضت في آخر معارضها على مسرح محمد الخامس وسط مدينة الرباط أكثر من ثلاثين لوحة تشكيلية رسمت فيها عازف موسيقى غناوة في وضعيات انتشاء مختلفة وهو يعزف على آلته، وسط جموع المتفرجين "موسيقى غناوة تُعزف بآلة قديمة تسمى 'كمبري' وتنقل أنغامها مشاعر لازمت الأفارقة منذ القدم عندما تم جلبهم في نهاية القرن السادس عشر الميلادي من مالي وغينيا ليباعوا كعبيد في شمال أفريقيا، وعلى وجه الخصوص في المغرب والجزائر".

وجاء اسم غناوة من اسم "غينيا" مثلما يشير الباحث نزار الفراوي، وهو يتناول تاريخ هذه الموسيقى في المغرب وتاريخ الغناوة. ويعجب السامعون بموسيقى الغناوة لما تحمله من أشجان تعبر عن أوجاع وآهات الأجداد وما تعرّض له العبيد في أفريقيا من معاناة بسبب استعبادهم والمتاجرة بهم، حيث جيء بهم من أوطانهم عنوة مكبلين بالأصفاد إلى المغرب ليباعوا إلى تجار الرقيق قبل أربعة قرون.

ويصف الشاعر المغربي حسن نجمي أنغام ومعزوفات موسيقى غناوة بأنها حزينة، وذلك في أحد مقالاته عن الآلات الموسيقية الشعبية المستخدمة في موسيقى غناوة كالهجهوج، والكمبري، والكاكاه والطبل والصخم والقرقبات النحاسية، والبانجو الوتري، والرش المصحوبة بالتصفيق بالأيادي على ذات الوزن والإيقاع. ويقول إن ما يصدر عن هذه الآلات يتلاءم مع الأشعار التي تتردد في غناوة، وهي تحمل بقايا تراتيل وثنية وما تعلمه الأحفاد من إرث إسلامي صوفي في أمكنة الاستقرار الجديدة. كما أن تلك الأشعار والموسيقى تذكرنا بأصوات الصحراء التي قدموا منها بهذا الفن السمعي الفريد، ومن أبرز خصائص هذا الغناء ترديد أسماء الجان وأسماء مأخوذة عن خرافات مغربية، مثل حكايات للا مليكة وعيشة قنديشة وأحديدان. كما تذكر أسماء مطلسمة لا يمكن حفظها تبدأ بمولاي وأخرى تبدأ بسيدي.

باستحضار الألم ننشر البهجة والأمل

ويشير المؤرخ الضعيف الرباطي إلى أن تلك الأسماء تعود إلى حكايات أمازيغية تروي أن أبطالها سحرتهم الجنيات وحولتهم إلى قطط أو حيوانات خرافية تسكن المقابر وتعترض كل من يمر بالقرب من القبور.

ويقول عبدالله الشاهد، وهو مطرب وموسيقي وباحث مغربي في شؤون الفلكلور المغربي، "أعتبر غناوة موسيقى روحية صوفية في غاية العمق والتأثير وربما من ابتدأ بها كان مريدا صوفيا، تغنى من خلالها بحب الله ورسوله واستعملها للحث على الإيمان والتوسل إلى الله أن يلهمه الفرح والخير".

في ما يخص ما ارتبط بهذه الأغاني من تصورات من بينها أنها تردد لاستحضار الجان التي يُتهم بها عازفو هذا اللون الموسيقي، فهي أمر متعلق بمعتقدات المجتمع المغربي، وهي تُهم تلصق عادة من منظور شعبي، بكل من ارتدى زيّ الصوفية ونطق بتمتمات لا تفهم لدى عامة الشعب.

ومن رواد هذا اللون الموسيقي والغنائي، مجيد بقاس، الذي مزج غناوة بالموسيقى الغربية، وكذلك محمود غينيا في مدينة الصويرة. وأحد مؤسسي مجموعة "ناس الغيوان" المعروفة في المغرب عبدالرحمن باكو، وهو فنان مغربي مشهور وقد أدى هذا اللون مع جماعة غناوة بإبداع، وهو من علّم الفنان الغربي جيمي هندركس أن يزاوج بين موسيقى غناوة واللون الغربي في أغنياته، وحميد قصري بمدينة الرباط.

الطالبة أمينة، وهي واحدة من الذين تحلقوا حول العازف في أحد الأزقة، ويبدو أنها لم تعجب بطريقته في كسب رزقه، قالت "العزف والغناء صارا مورد رزق لهؤلاء الناس، وهو لا يحتاج إلى شهادات تعليمية" وأضافت "يكفي أن تحصل على آلة كمبري أو تصنعها بنفسك من جلد الماعز، لكي تتسول بواسطتها في الأسواق وأمام البيوت، وتوهم الناس أنك تعرف مستقبلهم، وهذا بالتأكيد أفضل من البطالة بالنسبة إليهم".

سيدة متقدمة في العمر ترتدي جلبابا نظرت إلى الشابة مستهجنة ازدراءها من العازف وما يقوله للناس من بشارات وتقلبات في حظوظهم في الأيام القادمة، وتساءلت "مادمت غير مؤمنة بما يقول الغناوي، فعليك أن تهربي لئلا تصيبك لعنة أسياده".

ويضيف الباحث عبدالله الشاهد حول موسيقى غناوة "يؤكد فن غناوة عمق الهوية المغربية في بعدها الأفريقي بالرغم من أن سياقه التاريخي درامي، حيث يجسد معاناة العبيد القادمين من أفريقيا جنوب الصحراء. واسم غناوة هو تحريف لكلمة غينيا أو عبيد غينيا كما كانوا يسمون قبل اندماجهم في المجتمع المغربي، مما أعطانا فنا يجسد أسمى معاني ارتباط المغرب بجذوره الأفريقية".

ويتميز فنانو غناوة برشاقة حركاتهم وملابسهم الملونة، وكنا ونحن صغارا نلتقيهم في شوارع المدينة، ونراهم يخلقون أجواء من المرح وسط الأحياء البسيطة. وكان الناس يغدقون عليهم بما تيسر من نقود وطعام وليس هذا العطاء صدقة، لكنه كان ثمنا للفرح المجاني الذي قدموه لجمهور المتفرجين.

◄ **فن غناوة اقترن في مناسبات عديدة بطقوس غرائبية وسحرية، أثرت على قيمته الفنية والتاريخية**

غناوة نوع من فن القرب (بمعنى أنه قريب من المتلقي) لأنه يعكس هموم الناس وآمالهم ويمتزج فيه شعر الحكمة بالحكاية والسرد، ومع الأسف لم ينل هذا الفن نصيبه من الاكتفاء المعرفي والنقدي ليزيل عنه الاعتبارات الدونية والصور النمطية في التعامل مع هذا التراث الفني، إذْ اقترن فن غناوة بطقوس غرائبية وسحرية، أثرت على قيمته الفنية والتاريخية، ولغناوة مهرجان سنوي كبير يقام في مدينة الصويرة المغربية.

إسلام سياسي

«التحريفات التي قام بها منظرو الجماعات الجهادية تفوق المعقول، لقد أعادوا صياغة كل الأدبيات الإسلامية وفق مقاسهم، وكل من يتبع منهجهم فهو ضال».

ثروت الخرباوي
باحث مصري في الجماعات الإسلامية

«إن وصول الإرهاب إلى بوركينا فاسو يعتبر مرحلة جديدة في انتشار المسلحين المتطرفين، وهذا يفرض علينا تغييرا في إستراتيجيتنا الأمنية بالتنسيق مع جيراننا».

سيمون كومباوري
وزير داخلية بوركينا فاسو

الركائز الهشة للإرهاب: تأويلات قاصرة للدين غرضها سياسي

● مفهوم الجهاد أوسع بكثير من اختزاله في القتال ● المودودي وقطب خالفا مقاصد الشريعة بتأويل متطرف للقرآن

بصيرة كل الجهاديين، منذ بداية تنظيراتهم الأولى مع المودودي وسيد قطب، كانت معميّة وقاصرة، ولم تنتبه إلى تفسيرات جمة وردت على لسان علماء قدماء وجدد تؤكد أن الإسلام بتعاليمه يخلو من مقولة الجهاد القتالي الذي من خلاله يتم الاعتداء على الآخرين الآمنين، بل إن منظري الإسلام السياسي أصروا على أن القتال - بمبرر أو دون مبرر- يعد عمودا من أعمدة الإسلام، وهذا مخالف للشريعة ذاتها.

اشتباك الحداثة بالقرون الأولى

إدريس الكنبوري

❑ من القضايا التي تثير الاهتمام في الوقت الحالي وتستدعي المدارسة حولها هي قضية الجهاد، وما لحق به من تحريفات في العقود الأخيرة، حتى تم صرف المفهوم إلى معنى القتال فحسب، مع أن القتال هو الجانب الأضعف من الجوانب الكثيرة التي تدخل تحت نطاق مفهوم الجهاد في الإسلام، بل عده الإسلام أصغر حلقات الجهاد، مقارنة بالمعاني العديدة الأخرى التي تعني البناء والتربية والتأهيل والتخلق والتعايش والدعوة بالحسنى.

بيد أن هذا المفهوم المختزل، أي القتال، الذي تم تقزيم الجهاد إليه، سرعان ما تحول لكي يصبح بمعنى القتل، على نحو ما يقوم به تنظيم "داعش"، وغيره من التنظيمات الجهادية المتطرفة اليوم، داخل المناطق التي تتم السيطرة عليها وإخضاع أهلها بالقوة، حيث لا توجد شروط للقتال، على فرض أن الجهاد يعني القتال، بل يجري قتل السكان المدنيين تحت دعوى أنهم كفار أو مرتدون، ومن ثم يجري تبرير قتلهم، باعتبار القتل جهادا.

لقد أدخلت الجماعات الإسلامية في العصر الحديث عنصرا جديدا في الجهاد لم يكن ممارسا في تاريخ الإسلام. فقد جعلوا منه فريضة دينية مشابهة للفرائض الدينية الأخرى، والفريضة هي الأمر الذي لا يسوغ للمسلم تركه أو التخلي عنه، بحيث يأثم على تركه ويثاب على فعله. واستنادا إلى ذلك أخرجوه من طبيعته كفرض كفاية وجعلوا منه فرض عين، ثم ألغوا ضرورة إذن الإمام فيه وعلقوه على مبادرة الفرد الواحد، مسوغين ذلك بقاعدة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، ثم لجأوا - في خطوة ثالثة - إلى جعله مرادفا للغزو والاعتداء على الناس العزل، بدعوى الدفاع عن الدين. وهي الأركان الثلاثة التي انحرفت بالمفهوم عن سياقه الديني الشرعي الأول.

يعد الباكستاني أبو الأعلى المودودي من الأوائل الذين أخرجوا مفهوم الجهاد عن معناه الأصلي في الشريعة الإسلامية، إلى حيث صار يدل على القتال فقط. ففي كتابه "الجهاد في سبيل الله"، الذي كتبه في بداية الخمسينات،

> ◄ الجماعات الإسلامية الحديثة حرفت الإسلام باعتبارها القتال دون مبرر دفاعي فريضة واجبة وهذا أهم مبرر للإرهاب

يعتبر المودودي الجهاد - بمعنى القتال - عنصرا مركزيا في العبادات الدينية؛ إذ يرى أن الأمة الإسلامية لم تتميز عن الأمم الأخرى والأديان المغايرة إلا بهذه الصفة المركزية التي يحتلها القتال في منظومة القيم الدينية. يقول في الكتاب المذكور " فإذا كان الإسلام نحلة كالنحل الأخرى والمسلمون كغيرهم من أمم العالم، فلا جرم أن الجهاد الإسلامي يفقد بذلك جميع المزايا والخصائص التي جعلته رأس العبادات ودرة تاجها".

ويرى المودودي أن القتال، ليس مجرد عمل يتم اللجوء إليه عند الضرورة، بل إنه منهج لصيق بالدين الإسلامي نفسه، على اعتبار أن الإسلام يتوفر على منهج انقلابي، بالمعنى الذي يشير إلى إبادة الآخرين.

هذا التصور، الذي يعطي للجهاد مضمونا حربيا، يكاد يقترب به من مدلول الحروب الصليبية التي قامت بها المسيحية في القرون الوسطى، سرعان ما سوف يخضع على يد سيد قطب لتعديلات جوهرية، سوف تعيد بناءه من جديد في البنية الفكرية والعقدية للتيارات التكفيرية، التي وجدت في فكر قطب مسوغا لها.

لقد أدخل سيد قطب مفهوم الجهاد، بمعنى القتال، في جهازه المفاهيمي المركب، بحيث أسبغ عليه نسقا فلسفيا، وجعله جزءا من تصوره العام لبناء "المجتمع الإسلامي" الذي نظر له. وقد أثر هذا التصور القطبي بشكل واسع على الجهاديين بالنظر إلى البعد الفلسفي والأدبي الذي أضفاه على المفهوم.

ويقدم لنا تفسير سيد قطب "في ظلال القرآن" البساط النظري الذي وسع فيه مفهوم الجهاد في الإسلام، بناء على الآيات القرآنية. صحيح أن كتبه الأخرى تقدم تصوره للجهاد والتغيير باستعمال القوة القتالية، ولكن هذه الكتابات تظل تجريدية حتى وإن وظفت الآيات القرآنية في تبرير أطروحاتها؛ لكن تفسيره هو ما يعطينا الرؤية الحقيقية لهذا التصور الجهادي. يعتبر قطب أن النواة الصلبة للتغيير، أو الطليعة الجهادية، تشكل "تجمعا عضويا حركيا"، دوره الرئيس هو التبشير بالدين والعمل على نشره عن طريق الجهاد القتالي.

وإذا كان العلماء قد أجمعوا، قديما وحديثا، على أن الجهاد المقصود في الإسلام - بمعنى القتال - هو جهاد الدفع، لرد هجوم خارجي وحماية دار الإسلام، لا جهاد الطلب، الذي يرمي إلى اقتحام بلدان الآخرين والهجوم عليهم حتى وإن لم يقاتلوا، فإن سيد قطب يعكس المعادلة، ويرى أن الجهاد المطلوب هو جهاد الطلب. وفي معرض تفسيره لسورة التوبة، التي وردت فيها الآيات المعروفة بآيات السيف، نجده ينتقد إثنين من كبار المفسرين هما محمد رشيد رضا ومحمد عزة دروزة اللذان فسّرا تلك الآيات على أنها تعني مشركي مكة الذين نقضوا العهود في زمن النبي، مرتبين عليها أن القتال لم يشرع خارج تلك النازلة.

فبعد أن ساق رأي رشيد رضا، الذي قال إن الأساس في الإسلام هو الدعوة لا القتال، رد قطب بأن رشيد رضا لم يلمس "السبب الأصيل العميق الكامن وراء هذه السلسلة من نقض العهود، وطبيعة الاختلاف الجذري بين منهج الله ومناهج العبيد، التي لا يمكن الالتقاء على شيء منها، وبالتالي لا يمكن التعايش الطويل بين المعسكرات القائمة على منهج الله وهذه المناهج أصلا".

أما في معرض رده على عزة دروزة، الذي كان له نفس الرأي، فقد قال بعد أن أورد فقرات من تفسيره "وواضح من هذه الفقرات التي اقتطفناها ومن أمثالها في تفسير المؤلف كله أنه ابتداء - أي دروزة - لا يلقي بالا إلى حق الإسلام المطلق في أن ينطلق في الأرض لتحرير البشرية من العبودية للعباد، وردها إلى الله وحده، حيثما كان ذلك ممكنا، بغض النظر عما إذا كان هناك اعتداء على أهله داخل حدودهم الإقليمية أم لم يكن، وهو المبدأ الذي يقوم عليه الجهاد في الإسلام".

واضح أن سيد قطب يربط بين الجهاد والهجوم غير المشروع، وهو مبدأ اعتمدته مختلف الجماعات التكفيرية منذ السبعينات من القرن الماضي، وتطور في سياقات مختلفة مع الجماعات الجهادية الحالية، ليصبح دعوة إلى القتل وسفك الدماء، بشكل يضرب في العمق جوهر الدين الإسلامي.

بوركينا فاسو: تغيير خارطة الإرهاب في غرب أفريقيا

الهجمة الثانية من النوع نفسه التي تستهدف فندقا في إحدى دول غرب أفريقيا، تكشف تغيرات تكتيكية هامة تقوم بها الجماعات الجهادية في المنطقة. فقد كشفت عملية حجز رهائن في فندق بالعاصمة البوركينية واغادوغو في الأيام الثلاثة الماضية عن منطق جديد للجماعات الإسلامية المسلحة المتمركزة جنوب الصحراء، وهذا المنطق يرتكز أساسا على الانتشار الأفقي والخفي داخل الأنسجة القبلية لتلك الدول، ناهيك عن اندماج تكتيكي بين بعض التنظيمات الجهادية.

❑ **واغادوغو** – لم تمر أسابيع على اختطاف الرهائن في فندق بالعاصمة المالية باماكو، والتي أعلن فيها تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي تحالفه مع تنظيم المرابطين الذي يقوده مختار بالمختار (الأعور)، حتى أعيدت الكرة مرة أخرى بالأسلوب ذاته في فندق بعاصمة بوركينا فاسو واغادوغو.

وهذا يشير حسب محللين إلى أن التنظيمات الإرهابية في الصحراء وغرب أفريقيا قد بدأت في فتح جبهات أكثر عمقا نحو الجنوب، مقتربة من الالتحام بجماعة بوكو حرام التي تتمركز شمال نيجيريا، الأمر الذي يطرح العديد من الأسئلة حول تكتيكات هذه الجماعات والغاية من التحالفات التي تقوم بها الجماعات الإرهابية الإسلامية المتشددة في تلك المناطق.

وتعتبر هذه العملية الأولى من نوعها في بوركينا فاسو، وهذه أول مرة ينفذ فيها متشددون هجوما في العاصمة واغادوغو وتمثل نكسة لجهود الحكومات الأفريقية وفرنسا والولايات المتحدة لمنع وقوع هجمات تزعزع استقرار المنطقة، خاصة وأن منطقة غرب أفريقيا في اتجاه السواحل على المحيط الأطلسي تعد من أغنى المناطق في العالم بمناجم المنغنيز واليورانيوم والكريستال ومواد أولية أخرى.

> ◄ تشتيت انتباه القوات الأمنية والعسكرية وخلق جبهات مختلفة على أصعدة متباعدة هما الهدفان من عمليات الاختطاف

حدث الاختطاف هذا والذي أودى بحياة عشرين شخصا على الأقل وحجز آخرين، ليس هدفا بحد ذاته، بل إن رسائله الإستراتيجية تعد أهم وأخطر، فالمستهدف الحقيقي هو القوات الأمنية البوركينية وحلفاؤها من القوات الخاصة الفرنسية والأميركية التي تتمركز في المنطقة منذ سنوات، والتي زادت في عددها وكثافتها في الأزمة المالية التي اندلعت منذ سنتين، وما رافقها من تدخل فرنسي مسلح.

تهدف العمليات الأخيرة في كل من مالي وبوركينا فاسو، وعبر عمليات الاختطاف داخل فنادق في عواصم البلدين إلى تشتيت انتباه القوات الأمنية والعسكرية وخلق جبهات مختلفة على أصعدة متباعدة نسبيا، انطلاقا من شمال مالي أين تتمركز المجموعات الإسلامية المتشددة والتي تراقب نشاط المهربين الرابط بين خطوط دول المغرب العربي من جهة الجنوب، وهذا يمكن حسب محللين من تغذية الجماعات المتطرفة كالقاعدة وتنظيم "مرابطون" بشكل مستمر في تلك الدول.

كما تكشف العملية الثانية من نوعها، والتي تلت احتجاز رهائن في فندق بعاصمة مالي باماكو منذ حوالي شهرين، أن الامتدادات التي تحظى بها الجماعات التكفيرية في النسيج القبلي والمجتمعي في بعض دول غرب أفريقيا وجنوب الصحراء، أصبحت اليوم تشكل خطرا إستراتيجيا على الأجهزة الأمنية بشكل واضح.

انهم قادمون لا محالة

> ◄ الحدث الذي أودى بحياة أكثر من 20 شخصا وحجز آخرين، ليس هدفا بحد ذاته، بل إن رسائله الإستراتيجية أهم وأخطر

فبعد أن نشرت مواقع مقربة من تنظيم القاعدة أشرطة مسجلة عن تحالف قبائل البرابيش العربية مع القاعدة شمال مالي، وما تلا ذلك من هجمات جديدة، فإن إعلان التحالف مع تنظيم "مرابطون" الذي يقوده مختار الأعور يؤكد أن خارطة انتشار الجماعات الإرهابية في تلك المنطقة تتغير تدريجيا متكيفة مع الانتشار الأمني المحلي والدولي في المنطقة.

كما توجد أيضا ضمن ذلك المجال "جماعة أنصار الدين" التكفيرية المتطرفة تحت زعامة الإرهابي المعروف باسم إياد حاج غالي. وأنصار الدين هي الجماعة التي صعدت من عملياتها المسلحة في مالي ووسط أفريقيا اعتبارا من 2011 متعاونة مع منظمات تكفيرية أخرى مشكلة شبكة إسناد لتنظيم القاعدة و"مرابطون"، وملاذا للتزود بالمقاتلين والأسلحة المهربة نظرا لكون جل مقاتلي جماعة أنصار الدين هم من أبناء القبائل المحلية.

باختصار

◄ طالب الكاتب والإعلامي السعودي جمال الخاشقجي الليبراليين في المملكة العربية السعودية بالكف عن ملاحقة الإخوان المسلمين في المملكة والتحريض ضدهم.

◄ أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة الأعمال الإرهابية التي حصلت بشكل متزامن في باكستان وإندونيسيا وبوركينا فاسو وغيرها وطالبت المجتمع الدولي بأن يحارب أسباب الإرهاب داخل المجتمعات.

◄ أفاد عدد من وكالات الأنباء بأن تنظيم داعش شرع في بيع ممتلكات المسيحيين وأتباع أديان أخرى من عقارات وممتلكات عينية في المزاد العلني في مدينة الموصل لسد حاجته المالية العاجلة.

◄ نفّذ عدد من أهالي الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية المركزي شرق العاصمة اللبنانية بيروت اعتصاما أمام المحكمة العسكرية في بيروت وأمام السجن المذكور للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم.

◄ ذكر مكتب مكافحة الجريمة في ألمانيا أن عدد الإسلاميين المتشددين الذين يتوجهون من ألمانيا للانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية يتراجع، وذلك بالنظر إلى إستراتيجية ألمانيا في مكافحة الإرهاب التي بدأت بتفكيك الخلايا السرية للتنظيم.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عـن دار الفارابي للنشـر ببيروت، صـدر كتاب بعنـوان «لبنان الاسـتقلال: الصيغة والميثاق»، للكاتب والباحث اللبناني مسـعود ضاهر، وفيه يتناول لمحة عن لبنان ما بعد الاستقلال وكيفية صياغة النص.

شاركت سفيرة دولة فلسطين لدى إيطاليا، في فعالية تقديم كتاب «طيار عرفات» للكاتبـة الإيطالية لوتشـيا كواليا، في روما، حيث حضر جمـع غفير من الإيطاليين، للاستماع إلى قراءة بعض فقرات الكتاب وبعض المداخلات.

رواية مصرية عن الإنسان والسلطة في صراع البقاء

● محمد الجيزاوي يقدم شهادة أدبية عن سبعين عاما مضت ● «الخمر ما عادت تسكر أحدا» سرد تاريخي بقالب درامي

تعيـش الأجيال العربية منذ عقود تحت وطـأة التقلبات والتغيرات التي هزت المجتمعات، والتـي أثّرت في طبيعتها وجعلتها تترنح من فـرط العواصف التي هبّت عليها في جميع الميادين سـواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. الحال استوى في أغلب الأقطار العربيـة التـي عرفت ثـورات، ومن بينها مصر التـي عرفت منذ سـنوات ثورة جعلت الشـباب يحاول افتكاك مكان في الضوء ويتصـدّر الأحداث، رغم العراقيل والمتاعب والصراعـات، التي جعلت من هـذا الجيل ينظر إلى المسـتقبل باحتراز في ظل وضع ضبابي غير واضح.

عبدالله مكسور

❏ سـبعون عاما كاملة تقريبـا يمرّ عليها قلم الكاتـب المصـري محمد الجيزاوي برشـاقة اللغة وعمقها، وهو الذي يعمد إلى فلسفته في بعض الأحيان وتبسـيطها في مواضع عديدة عند تناوله مسارات حيّة تركت آثارها واضحة في بنية ما حدث ويحدث، سبعة عقود يبدأها المؤلف من المشهد السابق للنهاية المفتوحة، ليعـود بالكؤوس التي تتنوّع أسـماؤها بين الضبـاب والإيمان والخوف والخداع في بنية أدبيـة هرمية واضحة، اعتمـدت على المقطع العرضي من خلال تكرار ظهور الشـخصيات في أجيال مختلفة.

تبـدأ لعبـة المراوغـة فـي عمـل الكاتب المصري محمد الجيزاوي الموسوم بـ"الخمر ما عادت تسـكر أحدا"، الصادرة عن دار ليان للنشـر والتوزيع، من اختيـار العنوان الذي أراده المؤلّف هكذا، حتى يتناسـب مع الحالة المترنّحـة التي تعيشـها الأجيـال العربية، متخذا مـن الحالـة المصرية مثـالا واضحا يختصـر مـا يمكـن أن يقـال في السـنوات العجاف.

عبر سـبعين عامـا تقريبـا يناقش العمل عدّة نقاط رئيسـية تبدو من خلالها السـلطة في المجتمـع هي المهيمنة علـى كل الأفكار، وهـي محـور الحـدث والإرادة، الإرادة التي تتّخذ شـكلا ثوريا وتكون على اسـتعداد تام لخلع لباسـها العسكري تحت عباءات أخرى، مـع يقينها الدائم بقدرتهـا على الفعل وخلق الحدث، هذه الإرادة التي تفرض شكل الحياة وأهدافها في مجتمع آمن طويلا بأنّه يخوض الحروب نيابة عن الجميع، ولا تلبث أن تدخل في حيثيـات تثبيت الحكم وفرض السـطوة الأمنية، هنـا ينتقل الكاتب إلى مسـار جديد يتناول من خلاله الحالـة الاجتماعية القائمة فـي جوهرهـا علـى التآخـي بين المسـلم والقبطـي لدى الجيـل الأول، والتي تسـتمر بجذوتهـا في الجيل الثاني، ثم تخبو وتنقلب إلـى عداوة عند الجيليـن الثالث والرابع، في هذا المفصل تحديدا يمكن فهم بنية العلاقات الاجتماعيـة الرخوة التي تبنـى على أرضية هشة وتتدخل فيها الإرادة ومصالحها.

> عبر سـبعين عاما تقريبا يناقش العمل عدة نقاط رئيسـية تبدو من خلالها السلطة في المجتمع هي المهيمنة على كل الأفكار

السرد الدائري

أربعـة أجيـال تدور فـي فلكهـا الرواية؛ فتبـدأ بالأجداد ثم تنتقل إلـى الأبناء، ومنها إلى الأحفاد، ومـن ثمّ إلى أبناء الأحفاد الذين يحملون أسماء الجيل الأول ضمن حالة السرد الدائري.

السـرد الدائري الـذي ارتكز فيه الجيـزاوي على نقطة خارج كل هـذه المسـارات، فكان لا بدّ مـن شـخصية منيرة، قـادرة علـى معرفـة ما سـيكون من خـلال إيمانهـا المطلـق، حيـث اصطفاهـا الله لتكون إرادته الواضحة في خلخلة الاشتباكات الدرامية وتقديم مبرر لها من حيث الحدوث والوقوع، شخصية منيرة مثلـت فـي حالـة الطرح مركـز جاذبيـة العمـل لتنطلـق منهـا أنصـاف الأقطار في السـرد الدائري مـن خلال عوالم عديدة اختارها الجيزاوي عن سـبق إصرار، فكانت مدرسة السعيدية الثانوية التي ضمّت نماذج عديـدة؛ أنتقـي منها هنا نـور الدين مدرس الفلسفة وشقيق منيرة وحسام، وأحمد مدرّس اللغة العربية الذي يتمّ اعتقاله مع نور الدين بعد وشاية المدرس حسين بهما، حيث يعود حسين للظهور في نهاية الرواية كمدير لمدرسـة كبيـرة بعـد أن أمضى عمـره يقدّم الخدمـات للإدارة الحاكمة وإرادتها، فلسـفة

الأدوار الانتهازية تظهر عند الضابط حسـام شـقيق نور الدين الذي يتمّ نقله إلى السـجن العسـكري للإشراف على تعذيب شقيقه حتى الموت، وينتهي بـه المطاف في نهاية العمل منتحـرا بعد خروجـه من الخدمـة، ورؤيته لـلإرادة تنهار تحـت صرخات مـا حدث في ميـدان التحرير يوم الخامس والعشـرين من يناير 2011.

علاقات اجتماعية متشابكة

على مسار آخر تظهر حالة المصالح التي تفرض على العلاقات الاجتماعية والسياسية، فنـرى تقاربا بين الإخوان والسـلطة في زمن مـا، وانقلابهم عليها في زمن لاحق. والرواية تحفـل بيـن صفحاتهـا بضـرورة الثـورة وصيرورتها الحتمية نحـو التغيير، التغيير الذي لا يكون إلا كما رسـمت لـه الإرادة التي قدّمهـا الجيـزاوي كالموسـيقى التصويرية للفيلم السـينمائي، فكانت حاضـرة في أدق تفاصيل العمل.

إلى جانـب الشـخصيات الرئيسـية في العمل تظهر شـخصيات هامشـية تسير إلى جانب الحدث تماما دون أن تتدخّل فيه أو في صيرورتـه واتجاهاته، دورهـا يكمن فقط في رغبة الكاتب في تمرير بعض الأفكار التي تبدو ضروريـة لفهـم العمل ضمن منظوره العام، كفكرة الحرية في مفهومها العام والحريات الشـخصيـة والسياسـية والاجتماعيـة وآليـات التعليم وطـرق التحقيق في السـجون، تظهر تلك الشخصيات وتختفي فجأة دون أن تتـرك أثرا دراميا، سـوى إثـارة الأسـئلة الملحّـة والتي يتركها الكاتب دون إجابات إطلاقا، بالطبع ليـس دور المؤلف تقديم إجابات وهذا ما ينسـجم مع نهاية العمل من خلال مشـهد الدفن حين تنتقل منيـرة إلى العالم الآخر، هـذا المشـهد تحديدا هو الـذي يمثّل مفتاح العمـل وخاتمته، كي يكـون الأحفاد في ذات اللحظة ضمن متنه وعلى هامشـه في صورة فنية بديعة قدّمها الجيزاوي انتصارا للحياة.

التوثيق والأدب

ليس خفيـا بعد الولوج إلـى الصفحات الأولـى من الرواية أن الكاتـب يحاول تقديم سـرد تاريخي فـي قالـب درامـي بعيد عن التنظيـر ومقومـات علم التاريـخ، وهذا ما نجـح فيه إلى حدّ بعيـد، لكن لا يمكن اعتبار هـذه الرواية وثيقـة تاريخية تتنـاول تلك العقـود الخالية من تاريـخ الدولة المصرية الحديثة لعدة أسـباب، ربما أبرزها وضوح تنامي شخصيات على حساب أخرى وتقديم مبرّرات لكل تصرفاتها، وكأن المؤلف يريد أن يسـيطر على العقل الباطن للمتلقي من خلال جذبه نحو شـخصيات بعينهـا حتى يخلق حالـة من التعاطف المبطّن معها، فيما تغيب الرواية الأخرى للأحـداث، الرواية الأخرى هنـا هـي التـي تقبع على الضفـة الأخرى لتكون الوجـه الآخر للحقيقة، الحقيقة التي تحمـل وجهين أحدهمـا اجتماعي والآخر سياسـي في رواية "الخمر ما عادت تسكر أحدا".

المقطع العرضي لحالة المجتمع المصري عند سـرد الأحـداث التاريخية السياسـية ليسـت جديدة، وربّما هي فكرة مكررة حديثا ومطروقـة من قبـل، إلا أن محمـد الجيزاوي اسـتطاع من خـلال لغـة محكمة وسـيطرة بالغة التعقيد على شـجرة العائلة التي قدّمها بشـكل إيحائي على غلاف الروايـة، أن يقدّم محتوى هذه الفكرة بطريقة رشيقة، تقوم على ثلاثـة أعمدة تتوزّع بين الإنسـان والسلطة والأحزاب.

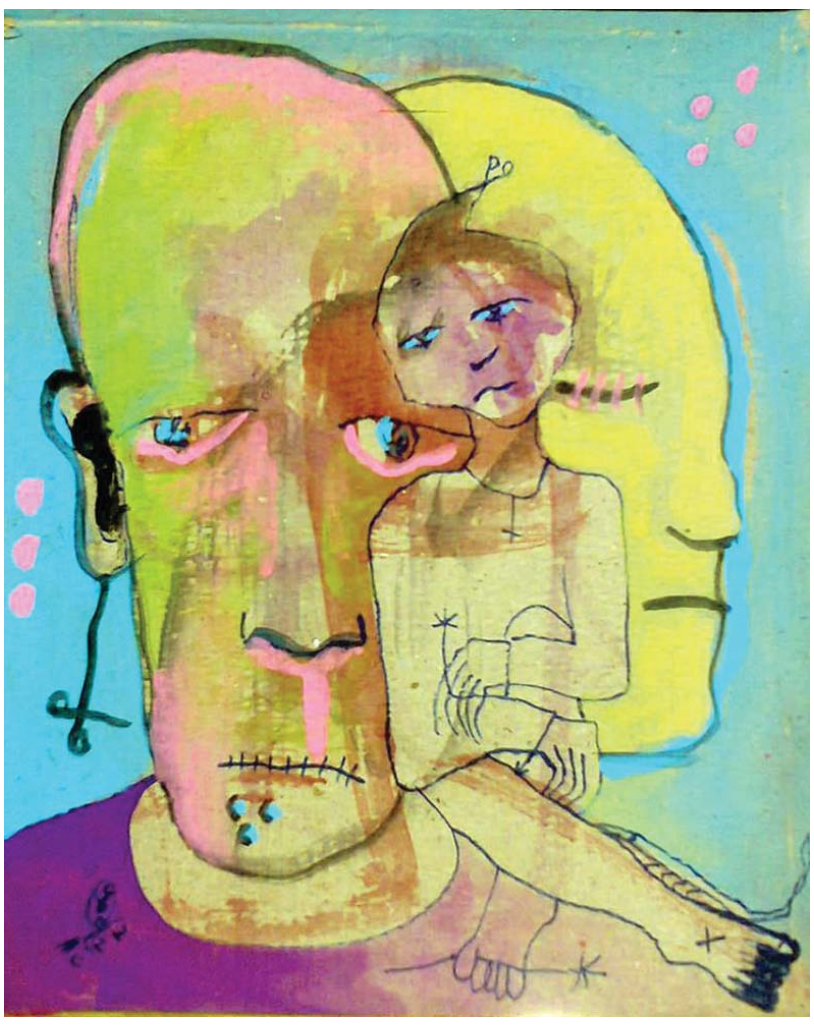

أجيال بين الضباب والإيمان والخوف والخداع (لوحة للرسام المصري عماد أبو جرين)

باختصار

◄ أكد شفيق الشارقي بعد انتخابه رئيسا لجمعية البحرين للتصوير الفوتوغرافي، بأن الجمعية ستكون حاضنة للمصورين الفوتوغرافيين، وأن أبوابها ستكون مفتوحة لتجارب الفوتوغرافيين الشباب من المبدعين والهواة بمملكة البحرين.

◄ صدرت عن دار الآن ناشرون وموزعون، المجموعة القصصية "حارس الزبد"، للكاتبة الفلسطينية هناء موسى، وهي المجموعة الأولى للكاتبة، وترصد فيها موضوعات تتناول عزلة الإنسان.

◄ يشارك 3 من أبرز أدباء الصين في معرض القاهرة الدولي للكتاب، نهاية الشهر الجاري، وهم الكاتب وانغ آي وي والروائي ليوجين يون والباحث تشانغ وي وي.

◄ تأهل الفيلم الروائي الأردني الطويل "ذيب"، للمخرج ناجي أبونوار إلى المرحلة النهائية للتنافس على جائزة الأوسكار العالمية لفئة الأفلام الأجنبية.

◄ يحل أزيد من 10 أدباء، بين روائيين وشعراء وكتاب جزائريين، ضيوفا على الدورة الـ22 لصالون "المغرب العربي للكتاب"، الذي تحتضنه باريس يومي 13 و14 فبراير بحضور أكثر من 120 مشاركا.

◄ ينظم مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية الدورة الثانية من مهرجان الإسكندرية الدولي للمسرح المعاصر، وذلك في الفترة من 5 إلى 10 أبريل القادم.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

«بيمان درب الليمون» سيرة الجرح الفلسطيني

رفيقة المرواني

❏ عـن دار فضـاءات للنشـر والتوزيـع بعمّـان، صـدرت رواية بعنـوان "بيمان درب الليمـون"، للكاتـب والشـاعر الفلسـطيني جهاد أبوحشـيش، ويسرد فيها سيرة الجرح الفلسطيني، ذاك الجرح الذي تعرفه أجسادنا بمجرد مروره فتبكيه، بـكاء تنزل فيه الدمعة علـى الخد كالجمر، فيما تبقـى نظرتك معلقة علـى المعابر تحصـي أنات وطـن محتل. من الصعب أن ينجو شاعر من اقتراف الشعر حين يكتب السـرد، لكن جهاد أبو حشيش استطاع بسلاسة وحنكة التخلص من سطوة القصيدة حيـث ابتكر لغـة الجمال الحزيـن في صور تشـدّ القارئ كضفيرة الفتاة الشقراء برائحة النعناع، والركض في بحر من الليمون.

تميزت رواية "بيمان درب الليمون" بتعدد الـرواة حيث نجـد كل شـخصية تتحدث عن نفسها بشـكل يدفعك لأن تتمركز بين الأبطال وكأنك شـخصية أخـرى، فتراهـم يتحركون وأنت مشاهد ومتابع بإنصات لكل التفاصيل. في بيمـان درب الليمون نلمس حضورا فاعلا للمـرأة في حيـاة جمال/جهاد أبوحشـيش؛ طفـلا فمراهقـا فمناضلا، الأولـى زينب الأم التي شـكلت معالم شخصيته وهيأته لخوض مصاعـب الحياة ورسـخت فـي داخله الولاء إلى الوطن فلسـطين، والثانية بيمان الحبيبة المناضلة التي ستدعمه في مشروعه النضالي والكفاح المشترك من أجل الانسانية والوطن.

زينب، رائحة الليمون، الأم التي تجيد دفن حسرتها بعيدا عن عيون أبنائها، تخفي عنهم يأسها وضعفها، علمتهم كيف يصيرون رجالا، ربـت جمال على عزة النفـس. زينب الغاضبة من احتجاز الفلسطينيين في المخيمات، حيث يعنف كل من يحاول الخروج منها "من نصبهم أوصياء على فلسطين ليضربوا أهلها.

جمال الذي يحن إلـى الدخول إلى حضن أمه، فيما هي توقـد الكانون ممزوجا برائحة الرمان "لكن رائحة الليمون ملأت قلبي فجأة، رأيت زينب تمسـد شـعري وتغني لي لأنام". ربته زينب على الكبرياء "لا تخفض رأسك لأحد ولا تتعود أن ترضى بما تجد، الرضا للكسالى يا ولدي، الرضا كفر" تنبهه أيضا بأن لا يعطي شـيئا هو لا يرغب في إعطائه، حتى أن والده كان يعنفـه كي لا يخرج فـي مظاهرات. كانت تخفف عنه وتحنـو عليه بحزن. درب الليمون كان طريقه الذي قطعه من فلسـطين إلى عمان مـرورا بالمخيمات متذكرا وصايا زينب. تأثير بيمان في مسار حياة جمال "لم أكن أعرف أن حياتـي قد تتغير إلى الأبد في بيروت". المكان الذي سـيلتقي فيه بالمرأة التي سيرتبط معها بعلاقة حب ونضال.

بيمان ماذا في الاسـم؟ بيمان اسـم كردي يعني العهد، وهو اسـم الفتـاة الكردية التي التقـى بها جمال في معكسـر الفلسـطينيين للنضـال ببيروت إبان الاجتياح الإسـرائيلي وأحبهـا (حب بـين قضيتـين)، اسـم بيمان يتعدّى شـخص المسـمى بيمان ليكـون رمزا ومعنى للالتزام وانتصارا لقضايا إنسانية لا تقيدها الجغرافيـا. يلتقي جمال وبيمان على درب الليمون ليشـكل هذا اللقاء منعطفا هاما في حيـاة كل منهما وتتويجا لحلم الإنسـان الملاحـق بجـراح الوطن. بيمـان الوطن التي يريد جمال لكل الصبايا أن يصبحن مثلها.

ثقافة الموقف وثقافة الذاكرة

علي جعفر العلاق

❏ في نقطة بعيدة في الزمان، ربما في أول الصبا، أو في أول أيام التفتح على القراءة تحديدا. علقت في الذاكرة عبارة لا تزال تحتفظ بدلالة فريدة، بالنسبة إليّ، حتى هذه اللحظة. ربما لم أتوقف كثيرا، أو كما ينبغي، أمام تلك العبارة آنذاك. لكنني سرعان ما أدركت أنها عبارة ذات جاذبية، عبارة تصلح للرجوع إليها، أو تصلح مفتاحا لخزين من القراءات المقبلة، دون أن أتساءل لحظتها عن مكمن الجاذبية فيها.

كان كاتب العبارة، وقد نسيت اسمه استجابة لوصيته، يتحدث عن مفهوم الثقافة؛ وفرة من التعريفات المتشابكة، تعجز عن احتضانها ذاكرة صبيّ، مقبل على التعلم بحماسة لافتة وفي عجلة من أمره. وبعد أن يورد الكاتب الكثير من التعريفات لذلك المفهوم المثير للجدل، واختلاف الآراء فيه، يتوقف أمام تعريف بذاته لكلمة ثقافة: هي ما يتبقى في نفسك بعد أن تنسى كل شيء. قد لا تكون تلك العبارة، في جسدها اللغويّ، كما أوردتها الآن تماما، فقد جرت مياه غزيرة على مدرج الذاكرة، وضعفت قدرة الحصى على تذكر أقدام المارة.

والعبارة ليست مبهمة ولا تعقيد فيها، لكنها تمتلك دقة صافية وصلبة كالفولاذ، وتزداد مع الأيام وجاهة ووضوحا، فهي وصف لنمطين متنافرين من الثقافة لكنهما يتجليان بوضوح مؤلم في ازدواجية الكثيرين منا: ثقافة الجمع والتراكم حيث تتجاور المعلومات والمفاهيم وتزدحم وتتراصّ لكنها تظل ساكنة، ومغلقة على ذاتها. لا تنفعل ولا تتفاعل، لكنها جاهزة للمثول عند الحاجة، قاطعة طريقها من الذاكرة إلى طرف اللسان بخفة نادرة، وكأنها وهجُ اللغة أو عطرها المثير للحواس.

أما النمط الثاني فتمثله ثقافة أخرى، حيث تأخذ المعلومة، أو الفكرة طريقها، لا إلى الذاكرة هذا المخزن الآليّ لنوادر الكلام ومفرقعاته، بل إلى أغوار النفس حتى تنضمّ إلى مصهر الضمير والعقل والجسد، لتواصل اصطراعها وغليانها حدّ الاختمار، ولتندرج بعد ذلك محركا من محركات الفعل المغيّر الناصع، وجزءا من مضامينه وموجهات حركته.

في هذه الحالة تنزاح الثقافة عن كونها ركاما من المحفوظات أو المقولات أو الاقتباسات المجردة التي تنشط لدى المثقف أو المبدع، على مستوى اللغة لتلميع سجالاته وتغذية نزوعه إلى استعراض الذات. بل تتحول إلى شبكة خلاقة ومترابطة من الأفعال والتصورات والرؤى المتناغمة، التي تضيء حياة البشر وتحررها من الوهم والجهل والخرافة وتشعل فيهم الحنين إلى الضوء والجمال والمحبة.

كيف نحكم على المثقف وهو يتنكر، في لحظة واحدة، لكل ما رطن به من مصطلحات كبيرة كالحداثة وما بعد الحداثة والبنيوية وما بعدها ودراسات التابع وأدب ما بعد الكولونيالية... كيف نقيس مساحات انتمائه للجمال والرحمة بينما نراه يأخذ مكانا لا يليق به في اصطفافات عرقية أو طائفية مقيتة وشديدة الضيق. كما أن المبدع سيجد نفسه في هذه الحالة في دائرة من التناقض الحاد مع الذات في تطلعاتها الكبرى، مع منجزه الإبداعي في انحيازه إلى الجمال، ومع ضميره في احتفائه بالإنسان الأعزل المغلوب على أمره وعلى مصيره.

الثقافة التراكمية تأخذ صاحبها، حتما وبالضرورة، إلى الانفصام والتشظي، في مواقفه وتوجهاته، وتنتهي به إلى التناقض والتضاد بين ما يقوله اليوم وما يرتجله غدا. بين ما تشير إليه بوصلة الرؤى وتجليات الفعل الإبداعي وما تقرره إكراهات الانحياز إلى الطائفة أو العرق أو القبيلة. وهكذا، يتطاير ركام تلك القراءات كالقش، فيظهر هذا المثقف أو الشاعر على حقيقته، مراهنا على الظلام، ومتفانيا في الدفاع عن انتماءاته المعتمة في الصغر والرثاثة.

* شاعر من العراق مقيم في الإمارات

ثقافة

احتفى اتحاد أدباء كربلاء بتجربة الشاعر العراقي عدنان الصائغ، بتنظيم أمسية شعرية له، أدارها الناقد خضير درويش مؤخرا، وذلك في قاعة الاتحاد بالمكتبة المركزية وسط المدينة.

فاز بالمركز الأول لجائزة محمود درويش العالمية للشعر الحر أربعة شعراء، وهم المغربيان عبدالرحيم كنوان ومحمد شهم، والجزائري عبدالقادر مهداوي والسوري مفيد نيزو.

فاتن حمودي: الشعر سوسن الفتنة ونعناع الرغبة

● في ديوانها «قهوة الكلام» الشام شرفة والشعر رحلة

من الصعب أن تكتب شعرا عن مدينة كدمشق، حيث كل التفاصيل الدقيقة فيها وكل ركن من أزقتها أو حتى حبة غبار أو ذرّة من هواء، مثقلة بروائح التاريخ، المنصهرة فيه أرواح عديدة، فالكتابة عن مدينة كهذه تستوجب أكثر من قصيدة وأكثر من مخيلة شاعر، ولطالما كانت دمشق مرتعا للمخيلات التي لاطفتها وحاولت عناقها فتمنعت، فما بالك اليوم وهذه المدينة الجدّة تعاني من أثر الحرب والدمار اللذين يهددانها في كيانها؟ الشاعرة السورية فاتن حمودي آثرت ألّا تترك دمشق تفلت ممّا تكتب، لذلك بقيت تحملها معها في أغلب قصائدها. "العرب" التقت الشاعرة فكان لنا معها هذا الحوار حول قصيدتها ومدينتها.

آرام

❑ الحوار مع الشاعرة والإعلامية فاتن حمودي مساحة من مساحات البوح، وقراءة في التجربة والمكان، هذه المرأة التي تحمل شامها معها على أرصفة عزلتها، لتحضر في القصيدة وكأنها تشدّ الزمن من تاجه، لقد صدرت لها عن دار رياض الريس المجموعة الشعرية الأولى "قهوة الكلام"، والتي كانت تحضرها على جمر قلبها، فحضرت الشام بقمرها وأرضها ووجوهها، وكانت الشاعرة المشغولة بالحب والعزلة والجرح، المفتتنة بنكهة المكان وحكاياته، تكتب قصص الأطفال، إلى جانب ترجمتها للقصة اليابانية التي تدور أحداثها حول هيروشيما "ساداكو وطيور الكراكي"، كما تنقلت بين الصحافة المقروءة والمرئية.

الرحم الأول

"سوسن الفتنة أنا، نعناع الرغبة، سيدة الحكمة، يقولون عني ولا يدرون جنوني، أنا العاصفة، والريح نسيت ملامح وجهي"، هكذا تستهل الشاعرة حديثها إلينا عن نفسها، وتواصل: وأنا شجرة نارنج في حديقة شامية، أنا الفاتنة، والخيبة، أزحزح الغبار وأردد مقولة النفري "الحلم الذي لا يحمل بشرى لا يعوّل عليه"، أمضي نحو النص لأكون، قبل أن تتلاشى روحي، وسط زحمة اللاشيء. أنا ابنة الشام، الشام التي لم تكن بعافية منذ عقود، كانت تشدّ نفسها كشجرة، تتظاهر بالعافية، لكنها وصلت إلى هذا العصف، الزلزال الذي لا يشبهه أيّ خراب.

درست فاتن حمودي الفلسفة، وكانت، كما تقول، محظوظة بأساتذة كبار أمثال صادق جلال العظم، أحمد برقاوي، وطيب تيزيني، كما كانت جارة لابن عربي، وطالبة عند عبدالكريم اليافي، سيّد من درّس الصوفية والعشق الصوفي.

تؤكد ضيفتنا أنها تنظر اليوم وتقول: يا إلهي كيف صرنا على القارعة، ألتفت إلى الأزقة والأحياء الشامية، ثم أمضي إلى الغوطة التي سكنت فيها، والتي استقبلنا فيها أهم الكتاب والشعراء، هناك كنا نرى الأصدقاء يتنقلون من المعتقلات إلى المنافي، فيعودون موتى، أو جرحى على وطن منخور، وأذكر منهم مثلا القاص جميل حتمل.

الشعر نهري الذاهب إليّ

وتقول فاتن حمودي خلال حديثنا معها عن الشعر وقهوة الكلام: الشعر هو الهاجس الذي يلاحقني وكأنه شجرة الروح، إنه نهري الذاهب إليّ، بردى فيروز، بردى الذي يتجوّل في الشام، هذا النهر الذي تحوّل إلى دم، بعد أن كان منصة لمشاوير العشق والطفولة والحلم، نحن من تشربنا ثقافة الأنهار المتجددة أبدا، ندرك أن الخصب سيعود.

ويمضي الحديث مع حمودي حول شغف الكتابة، والبدايات وعمّا أنتجته، تقول ضيفتنا: الكتابة عشق، أرى نفسي وأنا أكتب على مفكرتي الصغيرة أول الحروف، أصابعي ملطخة بحبر العزلة والشغف والحزن من طين، طرقات المخيم والحجر الأسود الذي سكنت فيه سنوات حيث العتمة، وعلى طرف آخر الأمل والفرح من صداقات في الغنى كأنها بئر تستدرج الدلاء، لنرش الماء على وجوهنا ونصحو على وقع أغاني سميح شقير، على صوت موسيقى الغجر، ورودريكو الجيتار، والبوليرو. كنت أمضي إلى الكتابة بصمت متذكرة قول ابن عربي "إن الغرام بالبروق ولمعانها وليس بالأماكن".

كانت ضيفتنا تكتب وتمحو، ربما كانت تظن أن حسان عزت هو الشاعر الذي أحبت أشعاره وحفظتها عن ظهر قلب، لهذا كتبت عنها دراسة نقدية كشعر يحمل إرهاصات كبيرة لما يجري اليوم على أرض الشام.

تقول: كان القلق ينهر خطواتي، وكانت "قهوة الكلام" تطبخ على جمر القلب وكنت في عرائي وحدي، نشرت قصائدي ونصوصي في صحف ومجلات ومواقع عربية، وفكرت في النشر منذ أكثر من 6 سنوات، فكتب لي الشاعر سيف الرحبي مقدمة لمجموعتي، وتأخرت في النشر، أنا المتأخرة عن نفسي أغسل عزلتي بالأمومة مرة، وبالعشق والموسيقى مرة أخرى، أو استدراج النهر ليبلل قصائدي وروحي ويغسلها من رمل المدن وغبارها.

العزلة والكتابة

وحول مدن المنافي والغربة التي تعيش فيها الكاتبة، نفت أن تكون أبوظبي بلد غربة ومنفى، تقول: لا أعتبر أبوظبي منفى، ولا المدن الإماراتية الأخرى، التي فتحت لي بابا على العشق والشام والشعر ومراجعة نفسي لأكون. الغربة في داخلنا، العزلة خيط ملتف على روحي، فما بالك اليوم ونحن نواجه إعصارا ينشرنا على هذا الكوكب أحياء وأمواتا ومشردين، علماء وشعراء وحالمين؟

ولأن الشعر معرفة تختزل الرحلة، كما تقول ضيفتنا، فإن المكان المسكون بروحها هو ذاك القطار الذي يصفر ملء الكون وهو يدخل مصايف الشام، وتلك الأزقة الحنونة، التي قطعتها حواجز قطاع الطرق والمافيات. أما الشعر بالنسبة إليها فهو الملاذ، تقول: هو المكان الذي أسافر إليه، هو وجه أمي وأبي، رائحة قهوة أختي لينا، للبحث عن المكان الحلم، أو اليوتوبيا، فأشرق بالحياة، وكأن هذا قادم من المستقبل، من هنا أقول إن أبوظبي فتحت لي باب العشق لأعرف فاتن أكثر، وأستحضر الرائحة، التي أثمرت "قهوة الكلام"، فكان الشعر نهري إليّ.

> ◄ الأبراج العاجية للشعر والثقافة سقطت، فنزلا إلى أرض الواقع يسعيان إلى الامتزاج به، وكأن الثقافة تعيد الاعتبار لكل شيء

وعن العمل والتنقل بين منصتي الصحافة المقروءة والمرئية، تشير ضيفتنا إلى أنها كانت دائما تبحث عن الثقافة، لتجد نفسها تعمل في مجال تحبه، وما بين منصة وأخرى كانت عيونها دائما على القصيدة، والشعر.

بالتأكيد الثقافة الحقيقية وأمام هذه المنعطفات الكبرى، هذا الزلزال العاصف الذي ترافق مع مرحلة ما سمي بالربيع العربي، وضعتنا أمام سؤال جوهري يوازي الحرية والوجود كما تقول ضيفتنا، حيث تعتبر أن الكتابة لا تقدم جوابا بل سؤالا مطروحا على المستقبل، فإنها شاهد، وموقف، والكاتب الطليعي يشعر أن روحه طرشت بهذا الدم والقتل، والانزياح للعدالة والإنسان وفق تعبيرها.

وترى فاتن حمودي أن الأبراج العاجية للشعر والثقافة سقطت، فنزلا إلى أرض الواقع، وتتابع قائلة: هناك مثقفون عضويون مرّغوا الثقافة بالواقع، وكأن الثقافة تعيد الاعتبار لكل شيء.

وختمت أن المشهد السوري غني ولكن يصعب الإحاطة به بسبب غياب النقد، وهو ما يخلق فوضى من الكتابات، حتى الصحافة فقد غابت عن معظمها صفحات الثقافة التي تحولت إلى منوعات، ورغم ذلك فالمشهد غني، والزمن هو المحك الحقيقي في الفرز.

> ◄ المشهد الثقافي السوري غني، ولكن يصعب الإحاطة به بسبب الاضطراب وغياب النقد، وهو ما يخلق فوضى من الكتابات

الروائيّ وتقصيّ أثر الهويّة

هيثم حسين

❑ شغلت مسألة الأوراق الثبوتيّة التي تصدرها السلطات الرسميّة في مختلف الدول بال الكثير من الأدباء، ذلك أنّها تصبح بمثابة تأكيد لوجود الإنسان أو إنكاره، بعيدا عن قيم المواطنة وحقوق الإنسان.

تحتلّ البطاقات الرسميّة صفة الهوية، وتطغى عليها، وتكتسب قوّة قانونيّة، وتسهّل كثيرا من الإجراءات الحياتيّة لحاملها، على العكس ممّن يجرّد منها، إذ يبقى مركونا في زاوية الإهمال، مطالبا دوما بتلك الأوراق ليخرج عن تنكيره، ويعرّف بها، وينسب من خلالها إلى وطن.

إلى أيّ حد تساهم الهوية/ البطاقة في بلورة الهوية/ الكينونة؟ هل الهوية تختصر في تلك البطاقة التي تمنحها السلطات لحامليها؟ أين يصنّف أولئك المجرّدون من جنسيّاتهم، وبالتالي من هويّاتهم؟ أيظلّون في منطقة غائمة بين الانتماء إلى وطنهم والتعامل كحالة التجاء في الوطن نفسه؟

حالات التجريد من الجنسية حاضرة في واقع الأعمال الأدبية عربيّا وعالميا، ذلك أنّ المشكلة موجودة في أكثر من بقعة، ومتجددة، "البدون في الكويت، الأكراد المجرّدون من الجنسية في سوريا، قيد الدرس في لبنان..." وتكون الحلول المستعرضة جزئيّة لا تلبّي الحدّ الأدنى من المطالب، ما يرغم تلك الشرائح على البحث عن هويّتها بطرقها الخاصّة، التي قد تنحو نحو التمرّد أحيانا.

الروائيّ الألماني ب. ترافن يتساءل في روايته "سفينة الموتى" ضد مَن يا ترى موجّهة جوازات السفر وتأشيرات الدخول؟ من هم المستهدفون من تحديد التنقل والهجرة؟ وتراه يقول إنه في عصر الديمقراطيات المكتملة فإن الشخص الذي لا يملك جواز سفر لا يحق له الانتخاب هو مارق كافر لا يستحقّ الإدلاء بصوته. ويعتقد ترافن أن جواز السفر وتأشيرة الدخول وطريق الهجرة أصبحت كلها اليوم العقائد الراسخة التي يتوجب الإيمان بها.

يجد ترافن أنّ لكل أمة سفن موتاها، سفنا تملكها شركات مرموقة لا تعرف الخجل طالما كانت الحرب من أجل الرفاهية والديمقراطية، تلك التي تصدر جوازات سفر وتضع قيودا على حركة الهجرة والتي تكسر عزيمة عشرات الآلاف من الرجال الذين لا وطن لهم ولا يحملون هوية أو جواز سفر.

لا يخفى أن الإشكالية تخلّف دوائر متّسعة من الإشكالات، فالتجريد من الجنسية يؤدّي إلى الاغتراب عن الواقع، وعدم إشعار المرء بالانتماء إلى الأرض التي هي وطنه، وبثّ الضغينة تجاه السلطة التي تحجب عنه حقوقه، وربّما تجاه المحيطين به ممّن يحملون البطاقة التي تثبت شخصيّاتهم، وبالتالي إنسانيّتهم بحسب السلطات، في الوقت الذي تكون تلك الحقوق بمثابة أحلام بعيدة لأصحابها.

وبرغم ذلك كلّه، وبرغم الويلات التي يخلّفها العسكر والساسة، يظلّ الأدباء مواظبين على البحث عن الهويّة الإنسانيّة، ومن هنا تكتسب سلطة الأدب المعنوية حضورا وبقاء في تقصّي أثر الهوية المنشودة.

* كاتب من سوريا

دار الكتب في أبوظبي تصدر «تاريخ المسلمين في إفريقية»

❑ **أبوظبي** – أصدرت دار الكتب في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاباً جديداً بعنوان "تاريخ المسلمين في إفريقية" من تأليف الباحثين تقي الدين الدوري وخولة شاكر الدجيلي.

يحتوي الكتاب على مقدمة وثلاثة أبواب رئيسية ويتبع كل باب فصول فرعية متعددة، وقد تناولت هذه الدراسة المنطقة الساحلية الممتدة بين خط عرض 12 شمالا تقريبا وخط عرض 25,8 جنوبا، وهي التي تشمل منطقة شرق أفريقية، بحيث تضم بحسب المصطلح العصري كلا من الصومال، كينيا، تنزانيا، وموزنبيق، مع أهم الجزر الساحلية التي كانت مراكز إسلامية وتجارية فائقة الأهمية.

كما أن الفترة الزمنية التي يشملها البحث تمتد حتى نهاية القرن التاسع الهجري (الخامس عشر ميلادي)، وقد اضطر المؤلفان إلى توسيع فترة البحث الزمنية بسبب أنّ معالم الحضارة العربية الإسلامية واكتمال انتشار الإسلام كانا عملية طويلة الأمد استغرقت طوال هذه المدة، ذلك أنّ القرون الأولى للهجرة لم تكن كافية لقيام مدن مستقرة وحضارة راسخة.

ومع ذلك فإنّ موضوع الدراسة في هذا الكتاب لا يتعلق بالمدى الزمني بقدر ما يتعلق بالتوصل إلى رسم الصورة الشاملة والنهائية لما أسفرت عنه مجهودات العرب الحضارية في الساحل، والتي بلغت أقصى مداها في القرن التاسع هجري/ 15 ميلادي، ومع ذلك قدمت هذه الدراسة المعلومات المتعلقة بالقرون الأولى، لأنها ضرورية لمعرفة الخلفية التي بنيت عليها الحضارة العربية الإسلامية في القرون التالية.

لقد عرف العرب الساحل الأفريقي الشرقي منذ قرون عديدة سبقت الميلاد بسبب مهارتهم في الملاحة البحرية، حيث اتصلوا بأهله، وعرفوا لغتهم، وأقاموا مراكز تجارية في الساحل لتسهيل معاملاتهم التجارية، وكان لحسن معاملتهم للسكان المحليين الأثر الفعال في تمتين علاقتهم معهم.

وبظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي وما صاحبه من حركة فتوحات واسعة تعرفت الشعوب الأفريقية على تعاليم الإسلام ومبادئه وعلى مكونات حضارية جديدة تمكنت من الدخول في صلبها والتلاقح معها لإنتاج حضارة متنوعة وثرية.

وكان لمكانة العرب الاجتماعية المرموقة في نفوس سكان الشمال الأفريقي وصدقهم وإخلاصهم الأثر الكبير في تقبل هؤلاء السكان الأصليين للإسلام كنمط حضاري جديد لهم. وشيئاً فشيئاً ازداد اهتمام مدن الساحل بالتجارة، فسيطرت على الطرق التجارية البحرية المعروفة آنذاك، واحتكرت تجارة المواد الثمينة التي تطلبها دول العالم المتمدن، مثل الذهب والعاج والحديد، وغيرها، فزادت غنى، وزادت الحضارة الإسلامية تطورا رسوخاً بين أهلها، وبدأت رقعتها بالاتساع تدريجياً نحو الداخل.

وقد أخذ طابع هجرة العرب المسلمين إلى إفريقيا شكل الاستقرار الدائم، ومن ثم تحولت مراكزهم التجارية المؤقتة إلى مراكز دائمة مستقرة، لعبت دورها في نشر الإسلام وأسس الحضارة العربية الإسلامية بين السكان المحليين الذين تقبلوها قبولا حسنا.

إن أثر الحضارة العربية الإسلامية في الساحل الإفريقي الشرقي، له أثر كبير في خصائص الإسلام الفريدة في تقبله للآخر والتأقلم مع الخصائص الحضارية له مكنته من البقاء والانتشار في مختلف المجتمعات التي حل فيها، حيث أسهم بشكل كبير في تطوير حضارتها.

إلا أن خصائص هذه المجتمعات أثرت بدورها على الحضارة العربية الإسلامية، مما أدى إلى ظهور مزيج فريد، يدل على مدى المرونة التي تمتع بها الإسلام، وهي التي مكنته من معالجة الإختلافات في البيئات المحلية التي انتشر فيها.

وتتولى هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، التي نشرت هذا الكتاب، حفظ وحماية تراث وثقافة إمارة أبوظبي والترويج لمقوماتها الثقافية ومنتجاتها السياحية وتأكيد مكانة الإمارة العالمية باعتبارها وجهة سياحية وثقافية مستدامة ومتميزة تثري حياة المجتمع والزوار.

كما تتولى الهيئة قيادة القطاع السياحي في الإمارة والترويج لها دولياً كوجهة سياحية من خلال تنفيذ العديد من الأنشطة والأعمال التي تستهدف استقطاب الزوار والمستثمرين. وترتكز سياسات عمل الهيئة وبرامجها على حفظ التراث والثقافة، وتدعم أنشطة الفنون الإبداعية والفعاليات الثقافية بما يسهم في إنتاج بيئة حيوية للفنون والثقافة ترتقي بمكانة التراث العربي.

باختصار

◄ تحل البحرين هذا العام ضيف شرف على معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ47 الذي ينطلق يوم 27 يناير الجاري ويستمر إلى غاية 10 فبراير 2016.

◄ أدانت وزارة الثقافة اليمنية، عملية استهداف جماعات متطرفة لمبنى مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة بتعز، معتبرة استمرار استهداف المنشآت الثقافية إمعانا في النيل من اليمن هوية وحضارة.

◄ نظم مركز البحوث والدراسات الإنسانية في موريتانيا (مبدأ) ندوة تحت شعار "القبيلة والدولة في موريتانيا، أيّ علاقة؟" بمشاركة عدد من الباحثين والأكاديميين.

◄ تختتم اليوم بالجنوب التونسي فعاليات الدورة الثالثة لمهرجان الحوض المنجمي بقفصة تحت شعار "الحوض المنجمي: أرض اللقاء المغاربي".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

ثقافة+

ودعت النجمة التركية نورجول يشيلجاي الشهيرة بياسمين فريق عمل مسلسل «حطام»، بعد موسمين ناجحين حققت فيهما نجاحا قويا على المستويين الجماهيري والنقدي، وبذلك انسحبت نورجول قبل انتهاء الموسم الثاني من العمل.

تظاهرت الفنانة السويسرية ميلو موارية عارية خارج كاتدرائية كولونيا الألمانية، حاملة لافتة كتبت عليها «احترمونا نحن لسنا لعبة مجانية، حتى ولو كنا عرايات»، الفنانة بررت موقفها بأن حوادث التحرش طالت 120 امرأة ليلة رأس السنة.

فرنسا تحتفي بأوتاغاوا كونيوشي ملهم رسامي «المانغا» اليابانيين

● رسام الطرافة والحلم الياباني النافر والمنقوش على الخشب ● سرديات ميثولوجية تتسم بالرقة والجمال

أعمال تتسم بالغزارة والكثافة

للفن الياباني هويته الخاصة وأسلوبه المميز، وقد برع فيه أعلام طبقت شهرتهم الآفاق كهوكوساي (1849/1760) وأوتامارو (1806/1753) وهيروشيغه (1858/1797)، وحظوا بمعارض عديدة خارج بلدهم، باستثناء أوتاغاوا كونيوشي (1861/1797) الذي لا يقلّ عنهم قيمة، إذ لم يقم له معرض إلاّ أخيرا في القصر الصغير بباريس، رغم أن مونيه ورودان كانا من أشدّ المعجبين بعالمه الفريد ذي المشاهد الغريبة والعجيبة، والذي يعكس غزارة الفن الياباني وتنوعه خلال القرن التاسع عشر.

أبوبكر العيادي

❏ يعتبر الرسام الياباني أوتاغاوا كونيوشي الذي أقيم له مؤخرا معرض في القصر الصغير بباريس، آخر كبار رسامي اللوحات النافرة اليابانية المنقوشة على الخشب. عاش في عصر الـ"إيدو" (الممتد من 1600 إلى 1868 والذي شهد عودة الميجي، وهيمنة شوغونات توكوغاوا، وكان من نتائجهما غلق أبواب اليابان أمام الأجانب).

ولد لأب صبّاغ تحت اسم يوشيزو، وكان يساعده في ورشته ويعدّ له الرسوم التي سيتولى صبغها، قبل أن يتجه إلى عالم الفن. وسرعان ما لفتت أعماله انتباه فنان قدير يدعى توبوكوني، فقبله في مرسمه منذ عام 1811، وعلمه أصول هذا الفن حتى صار من أبرز تلاميذه.

وفي عام 1814، اختار له الاسم الفني الذي سوف يعرف به، أي كونيوشي، فمضى يشق طريقه بنفسه. وبدأ كسائر فناني عصره بإعداد ديكور للمسارح وعروضها، دون أن يجد الإقبال المنشود، ما اضطره إلى ترقيع السجاد القديم وبيعه لكسب قوته، إلى أن التقى صدفة بكونيصادا أوتاغاوا، الذي أخذ بيده وشجعه، وتعاونا في إعداد سلاسل متعددة على المنهاج القديم الذي اشتهر به الكبار أمثال هيروشيغه وهوكوساي وسواهما.

> ◄ المعرض الباريسي ينفتح على الشرق الأقصى كما رسمه الياباني كونيوشي الذي يكتشفه الفرنسيون لأول مرة

وكان التوفيق حليفه يوم أنتج عدة ثلاثيات بطولية، قبل الانتقال عام 1827 إلى سلسلته التي سوف تلقى الاعتراف من أهل الاختصاص ومن عامة الناس على حدّ سواء وتفتح له أبواب المجد في بلاده، ونعني بها سلسلة "سويكودين" أو "الأبطال اليابانيون المئة والثمانية".

وبعد خوضه تجربة جديدة عام 1830 خلّد فيها مناظر طبيعية خلابة، عاد إلى رسم الأبطال الأسطوريين، مع نزوع إلى العجيب والغريب، ما يدل دلالة عميقة على سعة خياله ومدى تمرّسه بأدوات فنه.

كما أقبل على رسم حسان الغايشة وعاهرات القصور، ما جرّ عليه سخط السلطة، خصوصا بعد صدور إصلاح تينبو عام 1842، الذي منع مثل تلك الثيمات بدعوى صيانة الأخلاق التقليدية، حتى في عالم المسرح والفنون الجميلة، حيث تمّ إيقاف كونيوشي، ثم أفرج عنه بغرامة مالية. وظل اسمه بارزًا إلى جَانب الكبار، رغم تدني مستوى أعماله في أعوامه الأخيرة، بسبب انهيار عصبي لازمه حتى وفاته عام 1861 في إيدو (طوكيو حاليًا).

ينفتح المعرض على الشرق الأقصى كما رسمه هذا الفنان الذي يكتشفه الفرنسيون لأول مرة، إذ لم يسبق أن أقيم له أيّ معرض. أولا لأنه عاش في ظل أعلام كبار ألقوا بظلالهم على تجربته.

ثانيا، لأنه لم يكن له تأثير مثلهم في ما سمي بالنزعة اليابانية للفن الأوروبي، كما لمسناها عند فان غوخ وبعض الانطباعيين، رغم أن كلود مونيه وأوغست رودان كانا من عشاقه كما أسلفنا، ومن هواة جمع لوحاته النافرة. عرضت أعماله في شكل سلاسل كـ"حسان على حافة الماء" أو "الفضائل الثماني"، و"ستة أنهار من الكريستال"، و"مرآة للنماذج الأربعة والعشرين لبرّ الأبناء آباءَهم"، و"بورتريهات لمقاتلي الساموراي ذوي الوفاء الحق"؛ وهي مستوحاة من تاريخ اليابان وتقاليده، حيث تمتزج البطولات الأسطورية وصور المحاربين الأشداء بالمخلوقات العجيبة كأسماك شبّوط عملاقة وتنانين مخيفة، وهياكل عظمية مرعبة.

إذا كان كونيوشي أقل شهرة من معاصريه هيروشيغه وهوكوساي وأوتامارو، فلأنه يختلف عنهم من حيث خياله المجنح، وعالمه غير المألوف الذي يقطع مع تقاليد الفن الياباني في ذلك الوقت. فلوحاته المعروضة، والتي يبلغ عددها مئتين وخمسين لوحة، تبهر الزائر بألوانها البديعة، ودقة خطوطها، وتفتنه خاصة بهذه القدرة العجيبة على الخلق.

يطلق كونيوشي العنان لخيال جامح لا حدود له، حيث نمور وتنانين تخوض صراع جبابرة، ومحاربون ووحوش بحرية يقاومون لجج بحر مُزبد مُرغ صاخب، إلى جانب هياكل عظمية لكائنات غريبة تبدو متحفزة، وكأنها تتهيأ للوثوب على فريسة، رغم وجودها أحيانا في بيوت مرتبة ترتيبا أنيقا. ويتبدّى إمساك كونيوشي بأدوات فنه من خلال رسوم تعبر عن سرديات ميثولوجية تتسم بالرقة والجمال، سواء ما تعلق منها بتخليد جمال الغايشة، أو بتصوير ممثلي مسرح الكابوكي، أو بقلب الواقع وجعل الحيوانات، القطط بخاصة، تقلّد البشر في تعابير وجوههم.

أعمال تتسم بالغزارة والكثافة، يلتقي فيها الإبداع بالطرافة والحلم، ولا يزال رسامو "المانغا" (الأشرطة المصورة على الطريقة اليابانية) ومنتجو أفلام الصور المتحركة مثل ميازاكي ينهلون منها القصص والروايات، كما في الحلقات السبع والسبعين لسلسلة "قطعة واحدة".

في بلاد الأشياء العابرة

فاروق يوسف

❏ حين حط جبران خليل جبران رحاله عام 1895 في بوسطن الأميركية، كتب بالإنكليزية وبرشاقة من يحلم، فكان كتابه "النبي" الذي صدر عام 1923 بمثابة إنجيل جديد، بالرغم من أن المؤلف نفسه لا يخفي تأثره بكتاب "هكذا تكلم زرادشت" للألماني فردريك نيتشه.

رومانسي مثل جبران لا يبالغ حين يقول في إحدى رسائله عن ذلك الكتاب "فكرت بكتابته منذ ألف عام". وهو ما لا ينفي الجهد الجبار الذي بذله خلال أربعة أعوام من 1919 حتى 1923، هي زمن كتابة النبي.

من المؤكد أن جبران كان استثناء في ما حققه من شهرة، إن على مستوى النخبة الأدبية أو على مستوى التداول الشعبي، ذلك لأن أحدا ممن لحقوا به إلى الهجرة لم يحقق جزءا يسيرا مما حققه؛ الآلاف من الرسامين والكتاب العرب هاجروا إلى الولايات المتحدة وأوروبا من غير أن يكون لوقع خطواتهم صدى.

الأقل كان قد صنعه المغربي الطاهر بن جلون والجزائرية آسيا جبار واللبناني أمين معلوف، ولكن حجم الهجرة كان أكبر مما يشهده الواقع من حقائق.

هناك اليوم الآلاف من الرسامين والكتاب العرب، ممن يقيمون في الغرب لا علاقة لهم بمحل إقامتهم، العيش شيء والفن شيء آخر.

لقد أعاد الفنانون والأدباء المقيمون في الغرب إنتاج أفكار مجتمعاتهم القديمة، لم يكونوا متمرّدين بحجم ما كان عليه جبران. لذلك ارتدّوا إلى ما كانوا عليه قبل هجرتهم.

المؤلم حقا أن يتحولوا إلى كائنات فلكلورية، كائنات تذكر بماض لم يعشه أحد، غير أن المساءلة في المجال الإبداعي هي حق لا يمكن نقضه.

فظاهرة شعرية مثل ظاهرة العراقي سركون بولص الذي عاش حياته مرتحلا، يمكن أن يحبطها وجود المئات من الشعراء العراقيين الفاشلين المقيمين في الغرب، وهو ما يؤكد حقيقة أن الحرية لا يجسدها سوى الأحرار. كان جبران حرا.

* كاتب من العراق

«الرجل النملة» تحليق خيال علمي مدعوم بالتكنولوجيا المتطورة

سيكون العالم أكثر أمنا عندما يستطيع أولئك الجنود بأحجامهم الضئيلة أن يتسللوا إلى الأماكن التي لا يستطيع الوصول إليها إلاّ النمل، تلك هي الخلاصة التي يقدمها فيلم "الرجل النملة" للمخرج بيتون ريد، حيث يتم التحليق بالخيال العلمي المدعوم بالتكنولوجيات الحديثة إلى أقصاه من خلال استخدام آخر التطورات في مجالات الأبحاث في حركة الجزيئات والذرات والمسافة التي تقطعها في ما بينها وصولا إلى نظرية الكم.

طاهر علوان

❏ تعتبر قصة فيلم "الرجل النملة" للمخرج بيتون ريد (إنتاج 2015) من قصص الكوميكس -الرسوم الأكثر شعبية في الولايات المتحدة- قبل أن تدخل مرحلة التطوير ثم الإنتاج في رحلة استغرقت خمس سنوات حتى رأى الفيلم النور مؤخرا من خلال أربعة مشاركين في كتابة السيناريو. في المشهد الأول سيتم اختصار الكثير من التفاصيل؛ العالم هانك بيم (الممثل مايكل دوغلاس) يعلن استقالته من الشركة التي كان قد أسسها بنفسه، وصارت علامة فارقة في أبحاثها ومنجزاتها، وآخرها اختراع البيم القائم على تقليص وتقزيم الكائنات البشرية إلى حجم النمل من خلال ارتداء بدلة تفعل ذلك.

هذا الاختراع سيدفع مديري الشركة الشرهين وخاصة تلميذ البروفيسور بيم وشريكه داريل (الممثل كوري ستول) إلى البدء جديا في تسويق هذا المنتج للأغراض العسكرية والحربية، وهو ما يرفضه بيم رفضا قطعيا لأنه يؤمن باستخدام الاختراع للأغراض الإنسانية والسلمية. وتقع بين الاثنين مواجهة شرسة تدفع البروفيسور إلى التسلل عبر أنظمة الشركة ومختبرات أبحاثها، فيجند لهذا الغرض مبرمج كومبيوتر ذكيا وسجينا سابقا، إذ كانت تهمته بسبب السطو والسرقة، وهو سكوت (الممثل بول رود)، فيحاول استدراجه لارتداء السترة، ومن ثم القيام بمهمة التسلل إلى أنظمة الشركة الإلكترونية وأنظمة الإنتاج بغرض تعطيلها ونسفها كليا.

يبنى السرد الفيلمي على قوتي الصراع هاتين؛ البروفيسور بيم وخصمه في سجال يتمّ فيه إخفاء نوايا كل واحد منهما وكيفية إيقاع الضرر بالآخر، فمثلا يتم الانتقال إلى سكوت وهو في اليوم الأخير من سجنه قبيل إطلاق سراحه ومن ثم ذهابه إلى زيارة ابنته، هو خط مواز يبدو في البداية لا علاقة له بمجرى الأحداث، لكن ذكاء البروفيسور يكمن في عملية الاستدراج المتقنة التي ظهرت في شكل مشاهد ولقطات أرشيفية لاستذكار كيفية دفع سكوت لاستهداف مسكن البروفيسور والتسلل إلى خزانته والعثور على البدلة.

هنا تم توزيع الأحداث بفواصل زمنية كانت في كل مرة تعيدنا إلى البروفيسور الذي يريد إفادة العالم من هذا الاختراع، فيما هو يعيش صراعا صامتا مع ابنته هوب (الممثلة إينجيلين ليلي) التي تتهمه بأنه هو السبب في قتل أمها، خط درامي آخر أسهم في تصعيد الحبكة الدرامية والتحشيد ضد البروفيسور وإزاحته من إدارة الشركة.

أما على الصعيد المكاني فقد تم بناؤه وفق تتابع ونمو الصراع في الفيلم، وهو المبنى الفخم للشركة، حيث يدخل البروفيسور ليعلن أن خصومه يقومون بمحاولة استنساخ اختراعه، ومن ثم يخوض سجالا لا يلبث أن يتكرر في صورة أخرى خلال حضوره حفل إعلان دارين عن الاختراع الجديد، في ذات المكان سيحوّل هذا الأخير أحد خصومه إلى حجم نملة ثم يقضي عليه، ثم يجري تجربة على معزة تنتهي بفنائها حتى أنه لا يبقى منها سوى بقعة حمراء من الدم واللحم.

نسيج كثيف ومتداخل من الأماكن التي تقع فيها الأحداث، خاصة مع انتقال الفيلم من الأحداث الواقعية إلى الخيالية، ساعة يتحول سكوت إلى نملة، وهناك سيرى ما حوله من ذلك المنظار ويمتطي ظهر النملة التي تطير بجناحين، في متعة اكتشاف مكانية أخرى، وبذلك احتشد الفيلم بتنوع مكاني ملفت للنظر إضافة إلى متعة المغامرة، حيث المكان هنا هو جزء من رحلة اكتشاف ذلك المجهول الذي بدأ يتكون ويظهر مع تصاعد الصراع بين البروفيسور وخصمه.

هنالك مسحة مغامرة قادمة من رسوم الكوميكس ومن قصص الفتيان لن يستطيع كاتب السيناريو وفريقه التخلص منها، وقد تسللت إلى الفيلم، لكن التوازن سيعاد إلى الفيلم عند الانتقال من العوالم الخيالية المرتبطة بالنمل والتقزيم باستخدام تلك السترة السحرية إلى الواقع.

في النهاية يظهر البروفيسور بيم في الفيلم لا همّ له سوى تدمير خصمه ومن ثم الفوز بقلب ابنته بعد أن يعترف لها بحقيقة وفاة أمها، وهي التي خدمت البشرية عندما قبلت أن تنفذ تجربة مبكرة لارتداء تلك السترة، غير أنها تحوّلت إلى عوالم الذرات لتهلك هناك، وهنا تقع المصالحة بين الأب والابنة، وكذلك عودة سكوت لابنته بعدما قام بعمل بارع من أجلها.

الرجل النملة ينقذ العالم من الشر

صحة

كشفت أحدث الأبحاث الطبية أن استهلاك معظم أنواع الخضروات الورقية يقلل فرص الإصابة بالمياه الزرقاء بنسبة تتراوح بين 20 و30 بالمئة على مدى سنوات عدة.

حذر أطباء من أن تناول جرعة زائدة من فيتامين «ج» في صورة أقراص قد يضر الكلى؛ لأنها ترفع حموضة البول وتزيد خطر نشوء حصوات بالكلى.

النحافة كالبدانة كلتاهما تؤخران فرص الحمل

● نقص العناصر الغذائية الأساسية يسبب اضطراب هرمونات التبويض ● ضعف الجسد يخل بانتظام الدورة الشهرية

ركزت جل الدراسات على مخاطر السمنة على خصوبة المرأة ومدى تأثيرها على فرص حدوث الحمل واكتماله، بينما توجه اهتمام جملة من الباحثين إلى إثبات أن النحافة بدورها، لا تقل خطرا عن البدانة وأنها نتيجة لما تسببه من سوء في التغذية تحدث اضطرابات كبيرة في هرمونات التبويض المسؤولة عن الحمل.

مراقبة الصراع عن بعد

❑ **القاهرة** – مثلما تؤثر السمنة بالسلب على التبويض لدى السيدات وتقلل من فرص حدوث الحمل، تؤثر النحافة الشديدة أيضا بشكل مباشر على صحة المرأة الجنسية والإنجابية، حيث تقلل فرص حدوث الحمل لما ترتبط به من سوء تغذية وقلة تناول الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية اللازمة لبناء الجسم.

وقد سبق أن أكدت دراسة إيطالية أجريت في جامعة سيينا أن الوزن المثالي هو الوزن المناسب لحدوث الحمل، وأن البدانة والنحافة الزائدتين تؤثران بالسلب على معدلات التبويض وتسببان العقم وتأخر الحمل.

وقد أوضحت الدكتورة كارينا رينالدي المشرفة على الدراسة أن ولع السيدات بالنحافة الشديدة، قد يدفعهن إلى اتباع حميات غذائية قاسية عن طريق الامتناع عن الطعام واستخدام أدوية إنقاص الوزن، وبالتالي حرمان الجسم من العناصر الغذائية التي يحتاج إليها. وهو ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات في هرمونات التبويض وبالتالي تقليل فرص حدوث الحمل وتأخر الإنجاب. كما أنه يؤثر بالسلب على انتظام الدورة الشهرية وأحيانا انقطاعها والذي يعني حدوث اضطرابات الغدد الدرقية أو غدة "الهيبوثالامس" التي تعتبر من أكثر الأسباب شيوعا في عدم حدوث الإباضة.

> **البدانة والنحافة الزائدتان تخفضان معدلات التبويض وتسببان العقم وتأخر الحمل**

وأكدت رينالدي أنه لا بد من اتباع نظام حمية معتدل يمد الجسم بالعناصر الغذائية اللازمة.

وأوضحت د. نجلاء الشبراوي، رئيس قسم النساء والتوليد بجامعة الأزهر، أن نحافة المرأة لها تأثير سلبي كبير على فرص حدوث الحمل والإصابة بضعف التبويض.

وأشارت إلى أنها تقصد تلك النحافة التي يصاحبها ضعف عام وسوء تغذية ونقص في العناصر الأساسية التي يحتاجها الجسم والذي يؤثر تدريجيا على كفاءة وظائف الجسم، ما يؤثر على انتظام الدورة الشهرية ويسبب اضطرابها بل أحيانا انقطاعها، وهو ما يؤثر بالسلب على التبويض وانتظامه وتقليل فرص الإنجاب.

وتضيف الشبرواي أن المرأة النحيفة تعاني أيضا خلال فترة الحمل، حيث تؤثر نحافتها بالسلب على نمو الجنين ووزنه وغالبا ما يولد أقل من الحجم الطبيعي وبالتالي التأثير بالسلب على صحته. كما أن فرص اكتمال الحمل تكون في الكثير من الأحيان ضعيفة بسبب نقص جسم الأم من العناصر الغذائية اللازمة التي يحتاجها الجنين والتي تساعده على النمو خلال فترة الحمل.

وأشارت إلى أن إصابة الحامل بسوء التغذية وفقر الدم تزيد من معاناتها في فترة الحمل، من خلال الإصابة بالتعب والإرهاق المستمرين وعدم القدرة على القيام بأي مجهود بدني.

وتوصلت دراسة أجرتها جامعة هارفارد الأميركية إلى أن النساء اللاتي يبدو مؤشر كتلة أجسامهن منخفضا جدا، يعانين من نقص في اللبتين وهو هرمون يتحكم في الجوع. ويتسبب انخفاض مستوى هذا الهرمون في غياب فترات الحيض.

وبينت الدراسات السابقة أن البدانة أيضا تخل بانتظام الدورة الشهرية وأنه كلما زاد الوزن تعطلت وظيفة التبويض. وأثبتت دراسة، نشرت في مجلة الخصوبة والعقم، أن النساء اللواتي يعانين من السمنة في سن الـ18 كن أكثر عرضة لتطور متلازمة المبايض متعدد التكيسات ولمشاكل في العقم.

> **نحافة المرأة تؤثر بالسلب على نمو الجنين ووزنه وغالبا ما يولد أقل من الحجم الطبيعي**

ويفسر العلماء عملية تأثير السمنة على إنتاج المبايض، إذ يتمّ إفراز هرمون الإستروجين داخل الجسم من مصدرين، وهما المبايض والغدة الكظرية. تفرز المبايض الإستروجين بكميات محددة اعتمادا على مرحلة دورة الحيض. أما الغدة الكظرية فتفرز مادة تسمى "اندروستينيديون". وتقوم الخلايا الدهنية بتحويل هرمون الاندروستينيديون إلى نوع من الإستروجين يسمى بالإسترون. لذلك، ففي حالة زيادة الوزن المفرطة أو المعاناة من السمنة، يزداد إفراز الإستروجين داخل الجسم نتيجة عملية تحول الاندروستينيديون التي تؤثر على وظيفة المبايض بشكل أساسي، مما يتسبب في اختلال دورة التبويض الطبيعية ويؤدي إلى حدوث العقم.

تناول المكسرات بانتظام واعتدال يقوي المناعة والإدراك

ريهام عاطف

❑ رغم أن المكسرات تحتوي على فوائد صحية كثيرة، إلا أن البعض يخشى الإفراط في تناولها بسبب احتوائها على سعرات حرارية عالية وما تسببه من زيادة في الوزن. وقد توصلت دراسات حديثة أجراها المعهد الألماني لأبحاث التغذية بمدينة بوتسدام إلى أن الاستخدام السيء فقط، هو الذي يؤدي إلى ظهور تلك المشاكل، ومنها أمراض القلب، وانسداد الشرايين.

وأكد الباحثون أن تناول المكسرات بشكلها الطبيعي دون تحميص ومزجها بالمواد الدهنية، لا يتسبب في أي مشاكل.

وأثبتت الدراسة أهمية تناول المكسرات بشكل منتظم ومتعدل. ويذكر أن الأكاجو يساعد في بناء العظام، والفستق يسهل عملية الهضم وحركة الأمعاء، كما يساعد الزبيب على حماية اللثة والأسنان، فيما يسهم اللوز في حماية الذاكرة ويساعد الفول السوداني في محاربة الاكتئاب.

وحذرت الدراسة، التي أجراها المعهد الألماني لأبحاث التغذية، من أن التخزين السيء يسبب العديد من المشاكل الصحية، التي قد يصاب بها الإنسان. ويشدد الخبراء على أهمية حفظ المكسرات في الثلاجة مدة لا تزيد عن 3 أشهر.

وأثبت باحثون من أسبانيا أن اتباع نظام غذائي بحمية البحر المتوسط مع أجزاء إضافية من زيت الزيتون المضاد للأكسدة والمكسرات يمكن أن يحمي الأداء الإدراكي لدى البالغين الأكبر سناً. وتتكون حمية البحر الأبيض المتوسط في العادة من الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة والبقوليات والمكسرات وزيت الزيتون. ويتفق مع نتائج هذه الدراسات، أستاذ التغذية بجامعة حلون، الدكتور أشرف عبدالعزيز، موضحا أن هناك اعتقادا خاطئا بأن تناول المكسرات يتسبب في رفع نسبة الكوليسترول بالدم، إلا أنها بأنواعها المختلفة مثل اللوز والجوز والفول السوداني والفستق تحتوي على قيمة غذائية عالية وتفيد في علاج الكثير من الأمراض، كما أن احتواءها على نسب عالية من الحديد والكالسيوم يساعد في تقوية العظام وحمايتها من الإصابة بالهشاشة، وهي تقي أيضا من الإصابة بفقر الدم بالإضافة إلى تحسين مستويات السكر بالدم، كما أنها تعطي إحساسا بالشبع والامتلاء يدوم لمدة طويلة ما يجعلها تفيد متبعي الحميات الغذائية.

حيث أنها تعمل على خفض مستويات الكوليسترول في الدم، كما أن احتواءها على نسب عالية من الأحماض الدهنية المفيدة وغير المشبعة مثل أوميغا 3 وأوميغا 6 بالإضافة إلى فيتامين "هـ" يعمل على تقوية الذاكرة وزيادة التركيز وتحسين وظائف المخ.

ويتابع: تقي المكسرات من الإصابة بأمراض القلب المختلفة،

باختصار

◄ قال طبيب الأسنان الألماني هيلموت كيسلر إن لون الأسنان يتغير بفعل تناول الأطعمة ذات الصبغات اللونية القوية مثل القهوة والشاي الأسود والشمندر الأحمر؛ حيث تترسب هذه الطبقات على سطح مينا الأسنان، ويصعب حينئذ إزالتها.

◄ توصلت مجلة "ماركت" الألمانية والمعنية بشؤون المنتجات الألمانية والمستهلكين إلى أن بعض أنواع الشاي -ومنها شاي الأعشاب والنعناع المصنع من قبل شركات ألمانية مشهورة- تحتوي على كميات عالية من السموم النباتية، وأن هذه السموم تعد خطيرة على الصحة، ومن الممكن أن تؤدي إلى تلف الكبد.

◄ بينت هيئة المسح الجيولوجي الأميركية أن انبعاثات الزئبق في العالم الناشئة عن الأنشطة البشرية تراجعت بنسبة 30 بالمئة بين عامي 1990 و 2010 ويرجع ذلك في جزء منه إلى انحسار استخدام الفحم.

◄ خلص باحثون أميركيون إلى أن للسكر آثارا سلبية على الصحة أكثر مما يعتقد، إذ يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بسرطان الثدي وسرطان الرئة.

◄ أوضحت دراسة من لوكسمبورغ أن أحذية الركض التي تتحكم في الحركة نجحت في تقليل الإصابات إلى نحو النصف لكن الفائدة اقتصرت على العدائين الذين ينحرف كاحلهم إلى الداخل وهو أمر شائع بين من لهم أقدام مسطحة.

◄ أفاد باحثون بجامعة هارفارد الأميركية بأن الإكثار من تناول البطاطا قبل الحمل، مرتبط بزيادة خطر إصابة الأمهات بسكر الحمل.

للمراسلة والتعقيب:
health@alarab.co.uk

الإنفلونزا أشد شراسة على الرجال من النساء

❑ **لندن** – كشفت التجارب العلمية أن الرجل أقل قوة من المرأة في مقاومة الأمراض المعدية، لاسيما الإنفلونزا ونزلات البرد. وأوضح الباحثون أن الرجال يستسلمون سريعا لعوارض الحرارة والرجح ويلزمون السرير، في حين تتعايش النساء مع نفس هذه العلامات ويواصلن حياتهن اليومية بكل ما فيها من التزامات داخل الأسرة أو في العمل. وبعد إجراء مقارنات على كلا الطرفين، تبين أن هرمون الإستروجين الأنثوي هو الذي صنع الفارق وهو الذي يعزز مناعة المرأة.

وكشف فريق من الباحثين بجامعة جونز هوبكنز، أن هرمون الإستروجين له تأثيرات مضادة للفيروسات وهو يعمل ضد فيروس الإنفلونزا.

وقال مؤلف الدراسة الدكتور رائد صبرا كلاين، إن هرمون الإستروجين يستخدم لعلاج العقم وانقطاع الطمث وقد يحمي أيضا من الإنفلونزا.

وأظهرت دراسات سابقة أن هرمون الإستروجين لديه أيضا خصائص مضادة للفيروسات لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية "الإيدز"، والإيبولا وفيروسات التهاب الكبد. ونشرت الدراسة في المجلة الأميركية للعلوم الفسيولوجية.

وبينت دراسة نشرتها المجلة الطبية لايف ساينسس أن هذه الظاهرة تعود لسبب بسيط، وهو كون الرجال يفتقدون لهرمون الأنوثة الإستروجين الذي يساهم في الوقاية من العدوى وتفاقم أعراضها، إذا ما قورنوا بالنساء.

وأجريت الدراسة على فئران تجارب تمت إصابتها بأمراضٍ تنفسية، نتيجة حقنها بالبكتيريا. ووجدت أن هرمون الأنوثة "الإستروجين" يزيد من فاعلية أحد الإنزيمات والذي يسمى ان او اس وهو ما يزيد من مقاومة النساء للعدوى التنفسية وذات الرئة وغيرها، ويزود المرأة بعلاج طبيعي للعدوى، خصوصا أن هذا الإنزيَم هو ذاته الذي تستهدفه الكثير من العقاقير التي تعالج الأمراض التنفسية.

التمارض الجميل

ويعلق البروفيسور ليستر كوبزيك، مؤلف الدراسة، على هذه النتائج بقوله: يحمي هرمون الأنوثة المرأة من أن تتطور إصابتها بالإنفلونزا، والتي سببها فيروسي، إلى أمراض أشد خطورة كذات الرئة بفعل الإصابة بعدوى بكتيرية.

ورصد بحث أجرته كلية الطب في جامعة ستانفورد الأميركية ردود أفعال عينة واسعة من الرجال والنساء على التلقيح ضد الإنفلونزا. وتوصل الباحثون إلى أن لدى المرأة ردا أقوى من الرجال على الأجسام المضادة حين تأخذ حقنة اللقاح وأن هذا يمنحها حماية أقوى ضد الفيروس. كما أن رد جهاز المناعة على المرض يكون أقوى لدى الرجال الذين مستوى هورمون التستستيرون يكون منخفضا عندهم ، بحيث تكون قوته بقوة مناعة المرأة ضد المرض.

واكتشف علماء أن لدى المرأة مستويات أعلى من بروتينات التحذير التي تتناقلها كريات الدم البيضاء في جهاز المناعة حين يكون الجسم مهددا. وقال أستاذ البيولوجيا المجهرية وعلم المناعة مارك ديفيز إن هذه أول دراسة تبين وجود علاقة واضحة بين مستويات التستستيرون والتعبير الوراثي عنه ورد جهاز المناعة في البشر.

ميديا

«الآلية الإقليمية لحماية حرية الإعلام التي يتم حاليا التشاور لتأسيسها ستعمل على حماية مبادئ حرية الإعلام في المنطقة العربية وتوفير حماية أكثر للصحفي من خلال مساءلة الحكومات».

ناجي البغوري
نقيب الصحفيين التونسيين

«في ظل الانفتاح الإعلامي الكبير، وسطوة الشبكة العنكبوتية، وقدرة الجميع على تكوين منصات افتراضية على الإنترنت يحتاج الأمر بصورة جادة إلى التنظيم والتقنين.

علي قاسم الشعيبي
أكاديمي ومستشار إعلامي إماراتي

خمس سنوات غير كافية لرأب تصدعات الإعلام العربي

● غياب التشريعات يعرقل إصلاح الإعلام في مصر ● تداخل المال الفاسد أربك الساحة الإعلامية التونسية

تركت التحولات السياسية في العالم العربي منذ خمسة أعوام أثرها على المؤسسات الإعلامية وتسببت في جملة من الإشكالات والأزمات ومازالت هذه المؤسسات عاجزة عن التعامل معها وفاقدة للحلول الناجعة في الوقت الراهن.

أيمن عبدالمجيد

❑ **القاهرة** – أصابت الزلازل السياسية التي عصفت بالدول العربية منذ خمس سنوات، المؤسسات الإعلامية فعانت حالة من الفوضى والتخبط والانفلات المهني حينا، والضغوط السياسية والرقابة حينا آخر.

وكانت تصدعات الإعلام العامل المشترك، رغم تباين ما آلت إليه الأوضاع في تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن، سياسيا وأمنيا، ففي سوريا انقسم الإعلاميون بين معارضين مهجرين خارج البلاد، ومقيمين داعمين لنظام بشار الأسد، فيما تحول الإعلام في كل من ليبيا واليمن إلى أذرع داعمة للفرق المتصارعة.

لكن تظل التجربة في كل من تونس ومصر، مختلفة مع أنها تعاني من بعض التشوهات، حيث شهد البلدان استقرارا سياسيا نسبيا، غير أن الإعلام في كليهما يتعرض لانتقادات حادة حول الأداء المهني الضعيف، وأصبح مطالبا بإصلاحات هيكلية، تحكم حدود الحرية والمسؤولية، وتضمن تولي الكفاءات مهمة النهوض بالمؤسسات التي تخاطب الرأي العام.

وشهد الإعلام التونسي منذ سقوط نظام بن علي، تحولات كبيرة، وأوضحت الصحفية التونسية سلمى الجلاصي، الأمين العام المساعد لاتحاد الصحفيين العرب، لـ"العرب" أن "الإعلام التونسي مر بتحولات كبرى منذ اندلاع ثورة الياسمين، بدأت بسقوط الرقابة الحكومية التي كانت جاثمة على صدر الإعلام، ثم زوال إعلام الحزب الحاكم الواحد، وما كان يتبعه من سياسات البروباغندا، وإلغاء وزارة الإعلام ومشتقاتها من أجهزة رقابية، كأجهزة القصر الحاكم، والوكالة الرسمية، ما فتح المجال لتنفس بعض نسمات الحرية لدى المشتغلين بالإعلام العمومي". ورأت الجلاصي أن القوانين الحالية فيها العديد من الهنات، فمرسوم حق النفاذ إلى المعلومة، تم تقييده بقوانين وضوابط أفقدت التشريعات الجديدة الكثير من جدواها.

وشددت على أن "الإعلام في تونس مع كثرة قنواته ووسائطه، تغلغلت الكثير من الأموال السياسية في عدد من الأوساط الإعلامية، وتحولت وجهة بعض الأقلام إلى ما يخدم مصالح رأس المال، فضلا عن تداخل المال الفاسد، في تمويل بعض وسائل الإعلام، التي عملت على تبييض سمعة الكثير من الفاسدين، ومحاولة إرباك الساحة الإعلامية والسياسية والاجتماعية".

أما على الساحة المصرية، فالإعلام يعاني من مشاكله الخاصة تبدأ بالتجاوزات الإعلامية، ووضع البرلمان المصري، الذي بدأ أولى جلساته منذ أسبوع، على قائمة أولوياته الانتهاء سريعا من التشريعات الإعلامية المكملة للدستور، الذي نص على تشكيل ثلاث هيئات مستقلة، تتولى مهمة الإشراف والإدارة للمؤسسات الإعلامية المملوكة للدولة، وتنظم مواثيق الشرف وتصاريح إصدار وسائل الإعلام العامة والخاصة، وهي: المجلس الأعلى للإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، والهيئة الوطنية للإعلام المرئي والمسموع.

ويرى خبراء أن مواجهة التجاوزات الإعلامية، التي بلغت حد الاعتداء على الحياة الخاصة لبعض الأشخاص، تكمن في سرعة إقرار التشريعات الإعلامية، وكذلك قانون نقابة الإعلاميين لتتولى بدورها مسؤولية وضع ضوابط منح تراخيص العمل الإعلامي، ومراقبة الأداء وتفعيل مواثيق الشرف، ومعاقبة المنحرفين عن الضوابط المهنية.

وقال فاروق أبوزيد عميد كلية الإعلام بجامعة مصر الحديثة لـ"العرب": إن الإعلام، في بلدان الربيع العربي، بحاجة إلى إصلاحات هيكلية. وحدد عدة ملاحظات أساسية على الأداء الإعلامي خلال السنوات الخمس الأخيرة، منها أن الإعلام لعب دورا أساسيا في التمهيد للثورة في كل من مصر وتونس، عبر انتقاد النظام الحاكم في البلدين، بما أفقد النظامين المصداقية لدى الرأي العام. وعقب ما يسمى بثورات الربيع العربي ارتفع سقف حرية الإعلام في مصر وتونس، غير أن المشكلة أن تلك الحرية المكتسبة لم تنظم بقوانين تحكم حدودها، وتحميها في الوقت ذاته من أي محاولة افتئات من السلطة الجديدة، فحدث انفلات إعلامي لعدم وجود ضوابط مهنية.

وأضاف أبوزيد أن تلك الحرية التي تمتع بها الإعلام في مصر خاصة، لا توجد لها تشريعات تحميها، ومن ثم فالقوانين المرتقبة والمنوط بالبرلمان إصدارها، يمكن أن توفر الحماية لحرية الإعلام، بقدر ما تنظم الأداء وتحمي المجتمع من بعض التجاوزات.

وأكد أن غياب التشريعات أدى إلى عرقلة الإصلاحات الحقيقية لوسائل الإعلام، كما أن طول مدة التقاضي جعل المتضررين من البث والنشر والمنتهكين لخصوصياتهم، يحجمون عن اللجوء إلى القضاء، لأنه ستتم مواصلة التشهير بهم ولن يحصلوا على حقهم قبل سنوات.

وكشف إبراهيم هنيدي وزير الشؤون البرلمانية المصري، عن انتهاء الحكومة من مراجعة مشروع قانون إنشاء نقابة الإعلاميين، وكذلك مشاريع القوانين المكملة للدستور بشأن الإعلام، وهي في مقدمة التشريعات التي ستحيلها الحكومة إلى البرلمان.

يأتي ذلك في الوقت الذي تعاني فيه ثماني مؤسسات صحفية قومية في مصر من مشكلات هيكلية، وهي تضم وحدها أعرق دور الصحف.

وأكد مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين الأسبق، لـ"العرب"، أن الإعلام المصري ما زال يتمتع بدرجة عالية من الحرية عربيا، إلا أنه يعاني عدة أزمات منها ما هو مالي ويتطلب إعادة إصلاح هياكله، ومنها ما هو مهني ويتعلق بالاهتمام بالخرافات وتوافه الأمور، فضلا عن التعميم في بعض القضايا، وانتهاك الخصوصيات، وخلط الرأي بالخبر.

وأضاف مكرم أن القطاع الخاص في الإعلام المرئي، أصبح أقوى من الإعلام الرسمي، الذي عانى خلال سنوات ما قبل الثورات من أزمات متراكمة، وهذا يتطلب إعداد تشريعات إعلامية تسقط الديون المتراكمة على المؤسسات الصحفية القومية وقطاع التلفزيون، لما قدمته من دور وطني وتنويري، إلى جانب وضع ضوابط اختيار القيادات بمعايير الكفاءة، ومن خلال لجان مستقلة حتى لا تكون الحكومة مسيطرة على قيادات الصحف، ويتم تغييرها بتغير الحكومات.

ويبقى الأمل في رأب تصدعات الإعلام، رهن صدور تشريعات جديدة في كل من مصر وتونس، وتفعيلها على أرض الواقع وقياس مدى قدرتها الفعلية على معالجة الأخطاء الإعلامية.

المشهد مضطرب

فاروق أبوزيد:
الإعلام لعب دورا أساسيا في التمهيد للثورة في كل من مصر وتونس

باختصار

◄ ذكرت وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء أمس أن مراسل واشنطن بوست الأميركي الإيراني جيسون رضائيان الذي كان محتجزا في طهران غادر إيران ضمن صفقة تبادل سجناء مع الولايات المتحدة. وقالت الوكالة دون ذكر تفاصيل "جيسون رضائيان وزوجته يجانه صالحي غادرا إيران".

◄ قالت صحيفة ليبراسيون الفرنسية ومنظمة "مراسلون بلا حدود" إنهما رفضتا طلب سفارة إسرائيل بفرنسا سحب إحدى قطع مزاد خيري لبيع صفحات أولى أعاد فنانون صياغتها وتخليتا عن المزاد الذي كان مقررا يوم 27 يناير إلى حين العثور على منظم آخر.

◄ تبنى تنظيم "داعش" الخميس اعتداء استهدف قناة "اري" في إسلام آباد في الباكستان وأوقع جريحا. وألقى مهاجمان كانا على دراجة نارية عبوة ناسفة وأطلقا النار على مكاتب القناة قبل أن يفرا حين رد حراس بإطلاق النار عليهما، بحسب القناة.

◄ استنكر سلمان ناصر رئيس مجموعة "حقوقيون مستقلون" في البحرين ما يتعرض له رؤساء التحرير من شكاوى قضائية، آخرها من نائب برلماني، وقال إنه أمر غير مقبول وسابقة خطيرة يجب الوقوف عندها وخاصة إنها جاءت من قبل شاكين من المفترض أن يكونوا من حماة الكلمة.

◄ أعلنت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، أن محافظة ديالى تشهد هجرة شبه جماعية للصحفيين العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية، على خلفية اغتيال الصحفيين سيف طلال وحسن العنبكي.

للمشاركة والتعقيب
media@alarab.co.uk

هافينغتون بوست تمنح دوقة كمبريدج رئاسة تحريرها ليوم واحد

❑ **لندن** – تتولى كيت ميدلتون دوقة كمبريدج رئاسة تحرير صحيفة "ذا هافينغتون بوست يو كيه" الإلكترونية لمدة يوم في فبراير.

وأعلن مكتب الأميرة كيت زوجة الأمير البريطاني وليام، أن هذه المهمة ستقوم بها الأميرة، للمساعدة في زيادة الوعي بقضايا الصحة النفسية للأطفال.

وستدعو الأميرة فريقا من الصحيفة إلى قصر كنسينغتون في منتصف فبراير وستستغل المنصب لتسليط الضوء على جهود المعلمين وأولياء الأمور والباحثين والمتخصصين في مجال الصحة النفسية.

وقال قصر كنسينغتون في بيان "اتخذت دوقة كمبريدج من الصحة النفسية للأطفال محورا لعملها في السنوات القليلة الماضية. إنها سعيدة لأن هافينغتون بوست ستساعد في تسليط الضوء على هذه القضية المهمة.

وأضاف "ستختار الدوقة مساهمات عدد من الشخصيات البارزة في قطاع الصحة النفسية وكذلك من شبان وأولياء أمور ومعلمين".

وقال ستيفن هال رئيس تحرير موقع "ذا هافينغتون بوست يو كيه" "نشعر بسعادة غامرة لأن دوقة كمبريدج ستنضم إلى فريق هافينغتون بوست يو كيه لمدة يوم وتتولى منصب رئيس التحرير". وكيت ليست الأولى في أسرتها التي تعمل في الصحافة فشقيقتها بيبا كانت تكتب المقالات لمجلة فانيتي فير لكن صحيفة ديلي تليغراف أوقفت نشر عمودها الصحفي بعدما أشارت وسائل إعلام إلى ردود فعل سلبية للقراء.

جدير بالذكر أن موقع "هافينغتون بوست" أسس في العام 2005 على يدي أريانا هافنغتون وكينيث ليرير وأندرو بريتبارت مع عدة صحفيين كتاب عمود، إلا أنه أخذ شكله الإخباري المعروف حاليا بعدما استحوذت عليه شركة AOL في السابع من فبراير عام 2011 بمبلغ 315 مليون دولار وعينت أريانا هافينغتون رئيسة تحرير ومديرة شركة "ذا هافينغتون بوست ميديا غروب"، وفي العام التالي حصل الموقع على جائزة بوليتزر للصحافة. ولديه نسخ في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وأسبانيا، فضلا عن إيطاليا واليابان وكندا وألمانيا والبرازيل وكوريا الجنوبية ودول المغرب العربي.

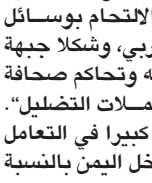

ستيفن هال:
نشعر بسعادة لأن دوقة كمبريدج ستنضم إلى فريق هافينغتون بوست

صوت الإعلام اليمني خافت أمام ضخامة الحدث

❑ **صنعاء** – يرثي الصحفيون اليمنيون أوضاع الإعلام الرسمي، وعجزه عن مواكبة الأحداث الجارية في البلاد، في وقت بالغ الأهمية في ظل الصراع الراهن.

وأكد مدير تحرير موقع "الإصلاح نت" عبدالله المنيفي، أن "تغطية الإعلام الرسمي قاصرة جدا، خصوصا في ما يتعلق بالإعلام المسموع، مقابل الانتشار الواسع للإعلام الانقلابي، ورغم تحرير الشرعية للعديد من المحافظات شمالا وجنوبا إلا أنها لم تستغل ذلك في نشر رسالة الشرعية والمقاومة الإعلامية".

وأوضح المنيفي أن الإعلام "باهت، ولا يرقى إلى مواكبة الأحداث الجارية، وفي كثير من الأحيان لا يواكب التقدم والانتصارات التي يحرزها الجيش الوطني والمقاومة، وهذا يظهر جليا في التلفزيون الرسمي والإذاعة وموقع وكالة سبأ، وهو ما يظهر أنها جهود فردية وليست أداء إعلام رسمي".

وتمتلك اليمن، أربع قنوات رسمية، بالإضافة إلى وكالة الأنباء اليمنية سبأ، وعدد من الصحف لكنها توقفت عن الصدور، بسبب احتلال ميليشيات الحوثي لمقارها، وأصبحت تصدر باسم ميليشيات الحوثي التي تسيطر على مؤسسات الدولة الإعلامية والصحفية، منذ سبتمبر 2014.

وفي أواخر مارس، من العام الماضي، أوقفت المؤسسة العربية للاتصالات، بث القنوات اليمنية الحكومية التي تخضع لسيطرة الحوثيين، عقب طلب من الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي بوقف بث هذه القنوات، إلا أنها عادت في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت القناة موجودة في أجهزة البث بنسختين (تابعة للشرعية) وأخرى (تابعة للحوثيين)، ومثلها وكالة الأنباء "سبأ".

تغطية قاصرة

وأشار المنيفي إلى أنه "رغم مرور حوالي 6 أشهر على تحرير محافظة عدن، إلا أن وزارة الإعلام لم تصدر صحيفة رسمية واحدة، مقابل أعداد من الصحف التي يوزعها الانقلابيون لتضليل الشارع اليمني، مطالبا الحكومة بالنهوض بإعلامها الرسمي، وإيصاله إلى كل منطقة باليمن، لتكون المعركة الإعلامية التوعوية مواكبة لمعركة تحرير اليمن من الميليشيات".

من جهته يرى الإعلامي عامر الدميني، أن "الإعلام اليمني التابع للشرعية يتحمل أعباء كثيرة، خصوصا بعد مصادرة الانقلابيين للمؤسسات الإعلامية الحكومية، ونهبها وتسخيرها لصالح مشروعها التدميري، الأمر الذي فرض أعباء جديدة على الإعلام الرسمي المؤيد والمناصر للشرعية، وأثر على أدائه خاصة على مستوى الداخل".

وأضاف الدميني، "نستطيع أن نقول إن الإعلام الرسمي تمكن من الالتحام بوسائل الإعلام التابعة للتحالف العربي، وشكلا جبهة واحدة استطاعت أن تواجه وتحاكم صحافة الانقلابيين، وتتصدى لحملات التضليل". مشيرا إلى أن "هناك فارقا كبيرا في التعامل بمسؤولية تجاه الأحداث داخل اليمن بالنسبة إلى إعلام الشرعية وإعلام الانقلابيين".

@alarabonline

تعتزم النجمة الأميركية كيم كاردشيان، جمع توقيعات معجبيها على عريضة، لإرغام موقع تويتر على السماح باستعمال تطبيقها الخاص بالرموز التعبيرية، والذي أطلقت عليه اسم «كيموجي». ولا يسمح تويتر لرواده باستعمال رموز كاردشيان، نظرا لأنها اعتبرت «مثيرة وخادشة للحياء». ويعتبر حساب كاردشيان من بين «الحسابات الأقوى» على تويتر بـ39 مليون متابع.

داعش يمرح في الإنترنت المظلم دون رقيب

● «الراوي» تطبيق جديد على الهواتف الذكية يرصد أعماق الخلافة

تضييق الخناق على دعاية داعش على مختلف منصات شبكات التواصل، دفعه إلى تدشين تطبيقات جديدة على الهواتف المحمولة لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الإنترنت المظلم.

❑ **الرقة (سوريا)** – منذ ظهور تنظيم داعش ظهرت معه آلته الإعلامية "الهوليودية" لتسبق صيته.

ويمتلك التنظيم الموارد البشرية المختصة بتصميم الأفلام والعروض، بالإضافة إلى امتلاكه المعدات اللازمة للتصوير والصوت وغيرهما، حتى ظهر التنظيم بحلة جديدة وارتدى ثوب الأفلام الأميركية في الإخراج السينمائي ليفاجئ مريديه ويشحذ عزم مقاتليه، وفعل ما لم تفعله باقي التنظيمات من حيث طريقة الإعدامات الغريبة والمستهجنة.

لم يغفل تنظيم الدولة الإسلامية أهم وسيلة للتواصل في القرن الحادي والعشرين للسيطرة على عقول الشباب ومحاولة إقناعهم بأجندته وطموحاته وإطلاق الوعود بالحياة الكريمة من خلال استراتيجية إعلامية موجهة للشباب. وحسب موقع theconversation.com فإن فيسبوك هو أكبر قاعدة إلكترونية تجمع الشباب المعجبين بتنظيم داعش والداعمين له، يستخدمها لتحريضهم على ممارسة العنف عن طريق الدعاية الإعلامية والدينية يليه موقع تويتر ثم يوتيوب.

غير أن سياسات جديدة اعتمدتها مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى حملات النشطاء المناوئين للتنظيم، مكنت من القضاء تدريجيا على آلة داعش الدعائية، لكن التنظيم لجأ في المقابل إلى طرق أخرى لاستمالة أكبر عدد من المتعاطفين مع أيديولوجيته التدميرية.

آخر اكتشافات التنظيم وابتكاراته هو إصدار تطبيق أندرويد للهاتف الجوال يضع فيه الأخبار والفيديوهات ويعرض إعدامات الرهائن ويبث من خلاله انتصارات المعارك التي يشنها بالإضافة إلى تقاريره الإعلامية، في سبيل شحذ همم مقاتليه وطمأنة حاضنته الشعبية في المناطق التي يسيطر عليها وجذب متطوعين جدد للقتال معه من بلدان مختلفة.

التطبيق يطلق عليه اسم "وكالة أعماق" وقد تم اكتشافه من قبل مجموعة "غوست لتقنيات الأمن والقرصنة".

◄ **الراوي تطبيق مشفر تصعب ملاحقته ومراقبة محادثاته من قبل الحكومات والجهات الأمنية**

وهذا الأسبوع أطلق تنظيم داعش تطبيقا جديدا، هو فرع من أعماق، يدعى الراوي "Alrawi" وهو تطبيق مشفّر تصعب ملاحقته ومراقبة محادثاته من قبل الحكومات والجهات الأمنية والوصول إليه يجب أن يكون خلف أبواب الإنترنت المظلم ومن توصية أحد الأصدقاء.

وعلى تويتر أطلق التنظيم هاشتاغ (#وكالة_أعماق) ينقل من خلاله أعضاؤه وأنصاره آخر الأخبار التي تنشرها الوكالة.

وحسبما ذكرت المجموعة صُمم التطبيق من خلال برمجية الولوج الانسيابي مما يتيح لمجموعات التنظيم التي تخوض المعارك وتقتل وتدمر وتنتهك الأعراض، ترويج دعايتها الإعلامية من خلال التطبيق حتى يبقى التنظيم محافظا على صفته التقنية ومواكبا للحداثة من جهة وليطلع السكان والمقاتلين على الأخبار والفيديوهات وآخر المنشورات الجديدة التي تؤمنها "وكالة أعماق" الذراع الإعلامية الأبرز للتنظيم.

الجدير بالذكر أن التطبيق لا يعمل سوى في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم ولا يمكن تحميله من سوق غوغل للتطبيقات لأنه غير متوفر، ويتلقى التطبيق التحديثات للإصدارات الجديدة بشكل أوتوماتيكي حالما يرسل المطورون المختصون بتطوير التطبيق التحديثات الجديدة.

يتم تحميل التطبيق من خلال رابط يتم تداوله بين المنتمين إلى التنظيم من خلال برنامج تلغرام وطرق تواصل أخرى مشفّرة، وحتى الآن على الأقل لا يمكن تحميل تطبيق "أخبار أعماق" إلا على أجهزة الأندرويد فقط.

كان التنظيم أيضا قد وفر شبكة تواصل اجتماعي تدعى "كتاب الخلافة" خاصة بـ"المجاهدين" ليكونوا على اطّلاع بما يجري في تويتر وفيسبوك ويوتيوب.

وعندما يتعلق الأمر بتنفيذ الهجمات الإرهابية فإن تنظيم الدولة الإسلامية يستخدم تطبيقات تؤمّن مراسلة مشفرة بالإضافة إلى تلغرام – كيك وسورسبوست وويكر – وهي برامج من الصعب اختراقها.

يذكر أن مجموعة غوست لتقنيات الأمن مكتشفة التطبيق، تهتم بتنسيق عمليات القرصنة بين القراصنة وتشبه مجموعة "أنونيموس" وتركّز فقط على محاربة الإرهاب، وتدّعي بأنها أنهت أكثر من مئة ألف حساب متطرف من وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمة من قِبل المجموعات الإرهابية لتجنيد الأعضاء.

وفي تقرير نشره موقع "ذا نكست ويب" مؤخرا، تساءل الباحثون عن استراتيجيات الحكومات الغربية لاختراق التطبيقات المشفرة التي تستخدمها المجموعات الإرهابية.

ويؤكد خبراء أن امتلاك مجموعة إرهابية كداعش لتلك الدراية الفنية وترسيخها بناء شبكات اجتماعية خاصة بها، هو أمر يهدد الحكومات والشعوب.

أربعة مليارات شخص في العالم دون إنترنت

❑ **واشنطن** – ما يزال أكثر من أربعة مليارات شخص في العالم، إلى حد الساعة، محرومين من خدمة الإنترنت، هذا ما أكده تقرير للبنك الدولي، صدر الأسبوع الماضي.

وأكد أن هذا الوضع يعمق "الهوة الرقمية" الموجودة حاليا، والتي تحصر الاستفادة من التقنيات الحديثة، في جزء كبير، على سكان البلدان الغنية.

وحسب التقرير، تأتي الهند على رأس قائمة البلدان التي تحتضن العدد الأكبر من المحرومين من الاتصال بالإنترنت (1,1 مليار)، تليها الصين (755 مليونا)، ثم إندونيسيا (213 مليونا).

وفي المحصلة، لا يزال 4,2 مليار شخص محرومين من الاتصال عبر الشبكة العنكبوتية، أي ما يوازي حوالي 60 في المئة من سكان العالم.

وتظهر الهوة بشكل أوضح على صعيد فرص الولوج إلى شبكة الإنترنت عالي السرعة، الذي يظل محصورا على 1,1 مليار شخص، وهو ما يمثل أقل من 15 في المئة من سكان العالم.

وشدد كبير الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي، كاوشيك باسو، في تصريحات أوردها التقرير على "ضرورة تفادي قيام طبقة جديدة مهمشة اجتماعيا".

غير أن تقرير البنك الدولي أشار إلى أن السكان الأكثر فقرا في العالم استفادوا أيضا من الثورة الرقمية. وذكر أن 70 في المئة من الأسر الأكثر فقرا، وتمثل 20 في المئة من أسر العالم، تملك هاتفا محمولا.

ولفت رئيس البنك الدولي، جيم يونغ كيم إلى أن "هذه الأسر لها فرص أكبر في امتلاك هواتف محمولة مقارنة مع إمكان الاستفادة من المراحيض أو مياه الشرب".

ورغم الانتشار السريع للهواتف المحمولة، فإن هناك ما يقرب من ملياري شخص مازالوا لم يستخدموا واحدا منها.

ويعيش قرابة نصف مليار شخص في مناطق خارج نطاق شبكات الهاتف المحمول.

رغم ارتفاع عدد مستخدمي الإنترنت في العالم بأكثر من ثلاثة أضعاف خلال 10 سنوات، غير أن الانعكاسات الاقتصادية للثورة الرقمية جاءت أقل مما كان مرجوا بالنسبة للبلدان ذات المداخيل المتدنية.

ولفت تقرير البنك الدولي إلى أن "آثار التكنولوجيا على الإنتاجية العالمية وتحسين الفرص بالنسبة للفقراء والطبقة المتوسطة لم تكن على قدر التطلعات".

ويقول أحد المشاركين في التقرير ديباك ميشرا، في تصريحات نشرها البنك الدولي "عندما يتعلق الأمر بالإمكانيات الثورية للتقنيات الرقمية، فإننا نشاطر وادي السيليكون تفاؤله. لكننا لا نشاطره رؤيته المتسرعة بأن المنافع ستكون أكيدة وتلقائية".

أبرز تغريدات العرب

Nedal_147

الاسم: سعودي
الوظيفة: محلل سياسي، خبير اقتصادي، باحث في التاريخ والأديان، خبير عسكري، دكتوراه في علم الاجتماع.

abdal

نيويورك تايمز تقول شوارع طهران لا يوجد فيها حماس للاتفاق النووي ولا توجد مظاهر أي ابتهاج من الناس. يمكن لو تجي عندنا بتلاقي الفرح أكثر.

E_abd_Alqader

هام: ثلاثة وفود حوثية إلى إيران تتنقل بين (طهران، قم) منذ شهر تهدف نحو تأمين تكاليف حرب 2016، وإطالة أمدها لتكون حربا "استنزافية" للسعودية!

rania_elkhatib

الذي ينظف الشوارع اسمه عامل نظافة وليس زبالا
الزبال هو الذي يرمي الزبالة في الشوارع.
#للتذكير

omartobgi

عندما يقف لوبي جهوي أو قبلي أو مصلحي وراء شخص ويدعمه بقوة ليصل إلى منصب قيادي..
هل سيستطيع ذلك الشخص بعد وصوله أن يقول لذلك اللوبي: لا؟

alasaadim

منحاز؟ نعم منحاز لـ#أطفال_اليمن حتى المجندين منهم ومتعاطف معهم ضد كل المتحاربين والمتصارعين في الفيسبوك وجبهات القتال. هم مستقبل اليمن.

alshaikhmhmd

من أساليب الإخوان التي ورثها السروريون عنهم تشويه سمعة أضدادهم بالكذب والسب والتغرير بالعوام؛ من كانت مبادؤه صلبة فلن يهتم بفقاعاتهم.

AbdllahAlneaim

معلومة سمعتها وأقنعتني!
من أسباب الأرق والنوم غير المريح، التحديق المطول في شاشة الموبايل!
العين تغفو، ووظائف في المخ تبقى متحفزة!

ahmad_khalil

أصبحت تونس ومصر مناطق محظورة أمام معظم السياح، إذ تراجعت أعداد الوافدين على الأولى بنسبة 93 % والثانية بنسبة 85 % بسبب هجمات الاسلاميين!

feraskilani

إن لم تحصل معجزة فان #بنغازي مقبلة على مزيد من التشظي والاقتتال.
"الكرامة" لا تكفي لإنقاذ ليبيا،
هذه حصيلة جولة استمرت لأيام.

nemro1

تسمية (داعش) بتنظيم الدولة الإسلامية جريمة بحق الإسلام يتساهل بذلك الإعلام المضلل ورجل الدين المقنع.
#فقط_أقول

تابعوا

MeoNews

ميدل إيست أونلاين
موقع الكتروني عربي من لندن

هاشتاغ اليوم

تويتر تمدد صلاحية التصويت إلى 7 أيام

❑ **الرياض** – رفعت شبكة تويتر الاجتماعية فترة صلاحية التصويت على الاستفتاءات Polls إلى 7 أيام، بعدما كان التصويت ينتهي بعد 24 ساعة فقط من نشره.

ويُمكن لمُستخدمي شبكة تويتر وتطبيقاتها على الأجهزة الذكية تحديد المدة الزمنية التي ينتهي التصويت بعدها، حيث يبدأ الحد الأدنى من خمس دقائق ويُمكن أن يستمر التصويت حتى 7 أيام كاملة.

ونشرت تويتر تغريدة قالت فيها إن إجمالي عدد التصويتات وصل إلى 1,7 مليار منذ أكتوبر الماضي.

وأبدى مغردون عرب انتقادهم للميزة الجديدة ضمن هاشتاغ #ميزة_التصويت، مؤكدين أن الفترة الزمنية طويلة فيما أعجب بها آخرون.

وقال المغرد:

@ali2012_t

لماذا لا تستخدمون ميزة التصويت الجديدة في تويتر، الإعجاب والرتويت طريقة قديمة.

وكتب آخر:

@D_sarih

ميزة التصويت تسبر الرأي العام حقيقة، الكل يستطيع التصويت ولو كان التصويت محصوراً على المتابعين لرأيت الفرق إذ أن أغلب المتابعين هم من الأتباع!

ويسعى تويتر إلى زيادة عدد المُستخدمين النشطين شهريا الذي يبلغ 320 مليونا، مُقابل 1,55 مليار مُستخدم في شبكة فيسبوك.

من جانب آخر طالب بعض المغردين بإضافة خاصيات أخرى للموقع.

وقالت هذه المغردة:

@LanaKG

تويتر عدل ميزة التصويت مرتين لكنه لم يضف إلى الآن خاصية تعديل التغريدات، هذا غير معقول.

من جانب آخر، انقلب بعض المغردين على تويتر مدشنين هاشتاغا من عيوب تويتر.

واعتبر مغردون أنها كثيرة تتمثل خاصة في كثرة الإعلانات الجنسية والتجارية التي تحشى حشوا بين التغريدات وضمن الهاشتاغات دون ارتباطها بالموضوع.

كما يعاني تويتر من هجرة جماعية ممن تدربوا على الطائفية والشتم والتحرش وقرروا التمدد بنشاطاتهم من فيسبوك إلى تويتر.

وقال هذا المغرد:

@MERE2013

#من_عيوب_تويتر أننا نتكلم عن تقبل المخالف..ولكن لا نحتمل الاختلاف! تناقض ما بين المعتقد والسلوك.

وذكر مغردون أن العيب ليس في مواقع التواصل الاجتماعي بل العيب في من يُسيء استخدامها.

وكتب هذا المغرد:

@Albrahim1

#من_عيوب_تويتر أنه لعب دور السلطة الرابعة الذي لم تقم به وسائل الإعلام طوال السنوات الماضية.

تحقيق

عروس البحر الأحمر تعيش أجواء ربيعية تشجع العائلات والزوار على التنزه في الكورنيش والحدائق، والتسوق لمهرجان «هيا جدة» والتخييم على مداخل المدينة.

توقعات مناخية: الأربعاء طقس عاصف وممطر بغزارة وثلوج تغطي جل المرتفعات، والخميس طقس ممطر وثلوج على ارتفاع 1100 متر في لبنان وسوريا و الأردن وفلسطين.

جدة تنعم بالربيع في عز الشتاء

● مهرجانات دافئة تغري العائلات خلال العطلة الدراسية ● «شبة النار» تجمع الشباب في المخيمات

لا فرق بين المشتى والمصيف

شتاء بالاسم فقط

عادة ما تتزامن العطلة المدرسية في جدة مع طقس ربيعي يشجع الأطفال على اللعب في الحدائق أو المساحات الخضراء في حين يختار الشباب التخييم بعيدا عن أجواء المدينة الصاخبة والاستمتاع بأجواء السمر ورياضة المشي، ومنهم من يلتحق بالمهرجان التاريخي أو مهرجان التسوّق "هيا جدة".

❑ **جدة (السعودية)** – حققت محافظة جدة عقب إطلالة الإجازة المدرسية معدلات ارتياد كبيرة من قبل المصطافين من داخل المحافظة وخارجها ممّن جذبتهم أجواؤها اللطيفة وكورنيشها الساحر ومنتزهاتها المختلفة التي فاقت الـ70 مدينة ترفيهية ومنتجعا سياحيا، ممّا مكنها من تحقيق أشغال فندقية تجاوزت الـ90 بالمئة في أكثر من 120 فندقا وأكثر من 1200 وحدة سكنية مفروشة.

وكالة الأنباء السعودية "واس" رصدت هذه الحركة السياحية التي تشهدها عروس البحر الأحمر، التي تتصدر وفق الإحصاءات السياحية مدن المملكة إشغالا للفنادق في الوقت الذي تقدر فيه نسبة النمو السنوية في مجال الاستثمار الفندقي بمنطقة مكة المكرمة بنحو 18 بالمئة سنويا.

وحققت المهرجانات التي تزامنت مع موسم الإجازة كمهرجان المنطقة التاريخية ومهرجان جدة للتسوق "هيا جدة" ارتيادا مميزا من قبل العائلات للاستمتاع بفعالياتها وعروضها المتنوعة، فيما حبذ البعض الآخر متابعة العروض والخصومات التي يتنافس فيها قرابة 5 آلاف مركز ومحل تجاري بجدة.

وسجلت عديد العائلات والأسر تواجدها المتواصل على الكورنيش للاستمتاع بالواجهة البحرية الممتدة على أكثر من 150 كيلومترا والتي تتوفر فيها كافة الخدمات لأفراد الأسرة وفئات المجتمع وأماكن لممارسة الهوايات المختلفة من صيد وخاصة رياضة المشي التي تم تخصيص أماكن لها في مشروع تطوير الواجهة البحرية الجديد.

وساهمت الحدائق والمساحات الخضراء ومناطق ألعاب الأطفال والجلسات والمظلات الممتدة على طول شاطئ المحافظة في زيادة أعداد المتنزهين، كما ساعدت الأكشاك الخاصة ببيع الوجبات الخفيفة والمحلات التجارية والمطاعم التي تناسب كافة الأذواق في جعل كورنيش جدة ينبض بالحركة التي لا تكاد تتوقف حتى ساعات الصباح الأولى.

ولبعض أهالي جدة والزوار ذوق آخر في الاستمتاع بهذه الأجواء التي شهدتها المحافظة، حيث حرص أغلبهم على استغلال هذه الأجواء الجميلة التي لا تستمر طويلا خاصة من فئة الشباب للخروج إلى البر الذي ينتشر في شرق المحافظة وجنوبها مزوّدين بالعتاد اللازم لمثل هذه الرحلات.

ويلاحظ الزائر للمحافظة انتشار المخيمات والجلسات في البر على جنبات الطرق المؤدية إلى المحافظة خاصة على طريق جدة – الجموم وطريق جدة – مكة المكرمة وبعض المخيمات في منطقة الخمرة في مشهد يعكس حرص الكثير على التجديد والابتعاد عن المدينة وتجربة حياة الآباء والأجداد.

ويغلب على مرتادي المخيمات وجلسات البر طابع الترفيه عن النفس بالدرجة الأولى وإشغال أنفسهم بالترتيبات اليومية وتوزيع المهام في ما بينهم والتي تعد من أساسيات الاستمتاع بالبر، وهي تختلف بحسب مساحة التخييم وعدد مرتاديه. وممّا يميز هذه الطلعات "شبة النار" التي تعتبر السمة البارزة والرابط الوحيد بين جميع الجلسات والمخيّمات في أي مكان وزمان، حيث يجتمع حولها المتنزهون وتستخدم لإعداد الطعام وتجهيز القهوة والشاي في منظر يأسر العيون خاصة وقت الغروب، ويشكل هذا المنظر لوحة رائعة تزيد من متعة طلعات البر.

ويرفّه مرتادو البر عن أنفسهم بالسمر وممارسة بعض الأنشطة المرتبطة بمثل هذه الأماكن مثل السير والمشي وسط الرمال والتسابق بين المتنزهين، في ما يعمد آخرون إلى مزاولة رياضة كرة القدم والطائرة نظرا لتوفر المساحات اللازمة لتعاطي مثل هذه الرياضات وآخرون يعشقون ركوب الدبابات وتجربتها في الرمال مستغلين المكان الفسيح في مناطق البر ممّا يجعل من رحلتهم ذكرى رائعة وجميلة.

وجذبت المعالم التراثية والمباني القديمة البعض الآخر من الزائرين ممن يتابعون التراث ويستهويهم حنين الماضي العريق، حيث الحارات القديمة والمساجد التاريخية والمحلات والدكاكين السائدة في ذلك الزمان والمختصة منها ببيع المقتنيات التراثية والمشغولات اليدوية والملبوسات التي تشتهر بها المنطقة إلى جانب عروض الفرق الشعبية التي زادت من متعة زيارة المهرجان.

> الأكشاك الخاصة ببيع الوجبات الخفيفة والمحلات التجارية والمطاعم التي تناسب كافة الأذواق، تساعد في جعل كورنيش جدة ينبض بالحركة

وتزيّن مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة بالعديد من اللافتات واللوحات الترحيبية الخاصة بالمسافرين تزامنا مع إجازة الربيع والمتضمنة لعرض الصور الجميلة للكورنيش مع العبارات المختلفة التي استوقفت القادمين.

وجدير بالذكر أن الجهات المسؤولة في مطار جدة كانت قد أعربت عن استعدادها واستعداد موظفيها بشكل كامل لهذه المناسبة، عبر تجنيد جميع العاملين في المطار لخدمة المسافرين وتسهيل إجراءاتهم في ظل ازدياد الحركة التشغيلية له نتيجة ارتفاع أعداد المسافرين القادمين والمغادرين والذين يتم استقبالهم بالهدايا والورود في الصالة الجنوبية والصالة الشمالية وصالة كبار الشخصيات، وذلك في مظهر يوحي بمشاركة إدارة المطار المسافرين أفراحهم في مختلف المناسبات.

عاصفة قطبية متوقعة تدوخ اللبنانيين قبل قدومها

كثرت المخاوف وساد هوس كبير من عاصفة قطبية متوقعة قد تطال لبنان والدول المجاورة له خلال الأيام القليلة القادمة، وسط كثرة "القراءات" التي لا تستند إلى معطيات علمية على اعتبار أن هذه التوقعات لا تصح قبل 48 ساعة فقط، فما سبب كل هذا الهلع والخوف؟

❑ **بيروت** – أصبح الحديث عن الطقس الهم الأول عند اللبنانيين أو حديث الصالونات في الأيام الأخيرة، فلا يجتمع اثنان إلا ويكون الطقس ثالثهما.

هذا باختصار ما دفع بالكثيرين إلى متابعة ما يحكى عن عاصفة قطبية قادمة إلى لبنان في الأيام المقبلة.

صحيح أنها توقعات وهي شبيهة بما نراه عند المنجمين ليلة رأس السنة أو خلال أيامها الـ365، ولو أن اللبناني يقرأ جيدا ليعرف أن كلمة توقعات تسبق أي كلام.

وبالعودة إلى توقعات الطقس في الأيام المقبلة، فإن ما يلاحظ هو التضارب الواضح في المعلومات والتوقعات والتي كثرت خلال الأسابيع الماضية وأبرزها ما رصدته مواقع بارزة على الإنترنت التي تهتم بهذا الموضوع، حيث أصبح كل من يقرأ خارطة مناخية يعتبر نفسه الأول في هذا المضمار "أنا وبعدي الطوفان"، بحسب المثل الشائع.

> كل من يقرأ خارطة مناخية يعتبر نفسه الأول في هذا المضمار «أنا وبعدي الطوفان»، كما يقول المثل

وتتقاسم الوسائل الإعلامية التسميات المختلفة بالنسبة إلى المنخفضات، ففي حين يعطي البعض أسماء بحسب مصلحة الأرصاد الجوية، يعطي البعض الآخر اسما بحسب مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، ولو أن الأخيرة كانت سباقة لإطلاق هذا الاسم أولا، وذلك عدا توقعات نشرات الطقس في المواعيد الإخبارية على محطات التلفزة في لبنان وكل يعتبر أن لديه "المصداقية".

أما آخر التوقعات، بحسب ما رصدته وكالة الأنباء اللبنانية، فيشير إلى أن عاصفة قطبية قادمة إلى لبنان الأسبوع الحالي، وهذه بعض تفاصيلها بحسب المواقع الإلكترونية "الأربعاء 20 يناير الحالي طقس عاصف وممطر بغزارة وثلوج على ارتفاع 1100 متر تتدنى ليلا إلى 1000 متر على فترات للبنان، سوريا، الأردن وفلسطين الثلوج إلى 1200 متر. أما الخميس 21 يناير، فالطقس ممطر وثلوج على ارتفاع 1100 متر، الجمعة 22 والسبت 23 والأحد 24 كتلة قطبية جديدة والثلوج إلى 600 متر وربما أقل على كامل بلاد الشام.. تفاصيل أدق في التحديثات القادمة".

ويتوقع موقع آخر "أما بالنسبة إلى تحديث الوضع المرتقب والمنتظر ليوم الثلاثاء ليلا والأربعاء، فمن المنتظر مع توغل الكتل القطبية نحو جنوب فلسطين ستشهد المرتفعات (900 متر) تساقطا للثلوج ومع ليل الأربعاء يتدنى المستوى إلى 800 متر. (نذكر أن هذه القراءة تعود إلى آخر تحديث أجري يوم الجمعة 15 يناير، وقد تختلف قراءة اليومين القادمين، فأي تعديل يطرأ على تمركز الكتل الباردة في المنطقة وتأثيرها على تحويل المنخفض الماطر إلى مثلج، نفيدكم به على الفور. فما تتميز به هذه السنة من هجومات قطبية عمودية على شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وبسبب ضخامة الكتلة الجليدية، سيكون تأثيرها على المنطقة لفترة زمنية طويلة قد تتواصل حتى النصف الأول من شهر فبراير".

موقع ثالث يشير إلى أن "من أجل الحفاظ على أرشيف لكل منخفض جوي أو عاصفة شتوية وخاصة إذا كان المنخفض يحمل أمطارا غزيرة ولأيام عدة أو يحمل ثلوجا على ارتفاعات متوسطة أو متدنية. الأربعاء 20 والخميس 21 تقترب الكتلة القطبية المرافقة للمنخفض الجوي أكثر من المنطقة. تهطل زخات أمطار من حين إلى آخر وتكون غزيرة أحيانا في بعض المناطق. وقد يتدنى مستوى تساقط الثلوج بين (900 و1000 متر) بدءا من ليل الأربعاء – الخميس (التغيير لا يزال واردا إيجابا أو سلبا)، وهذه لمحة صغيرة عما يحدث على مواقع التواصل الاجتماعي، وللتأكد يمكنكم متابعتها "حتى تدوخوا وتدوّخوا الذين هم من حولكم".

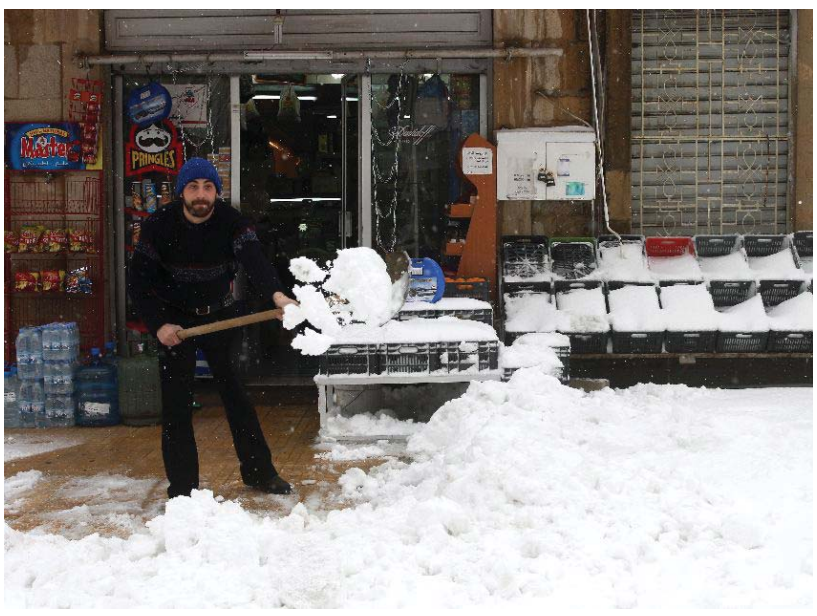

الاستعداد للمعاناة السنوية

أسرة

نصح خبراء الجمال بمنح أولوية قصوى لوضع محدد العين بشكل صحيح قبل تثبيت الرموش الصناعية لأن هذا ضروري في إخفاء الفرق بينها وبين الحقيقية.

أكد مختصون أن ملطف الشعر لا يثقل الشعر. فتركيبته معدة لجعله أكثر نعومة من دون إثقاله، شرط أن يتم شطف الشعر جيدا بالماء.

ديناميكية العلاقة بين الأب وابنته تواجه تحديا بسبب الطلاق

● الفتيات المتضرر الأكبر من انفصال الأبوين ● علاقة البنت مع والدها لها تأثير عميق في حياتها

لا يمكن حصر الآثار السلبية التي يخلفها انفصال الزوجين على الأبناء، فلا شك أن الطلاق يعتبر مؤلما بالنسبة إلى الشخصين اللذين قررا أن يبنيا أسرة ملؤها الأمن والاستقرار، إلا أنه لعدة أسباب يكون فيها الانفصال الحل الأنسب للشريكين يبقى الأبناء هم الضحيا الأوائل.

الفتيات أكثر هشاشة على الصعيد النفسي

❑ **واشنطن** - يلحق الطلاق ضررا فادحا وشرخا في كيان الأسرة يصعب ترميمهما، وما انفكت الدراسات والبحوث تثبت آثاره على جميع أفراد الأسرة، وآخر ما توصلت إليه أن تفكك الأسرة له نتائج أكثر حدة على الفتيات.

وذكر موقع هافينغتون بوست في نسخته الإنكليزية أن علاقة البنت مع والدها لها تأثير عميق في حياتها. وعندما تتقطع أواصر الأسرة، تواجه ديناميكية العلاقة بين الأب وابنته نوعا من التحدي.

وتوصلت الدراسة التي أجرتها جامعة إلينوي الأميركية، إلى أن الاكتئاب والتدخين يقتحمان حياة الفتيات بعد انفصال الأبوين ويهددان صحتهن.

وقالت أندريا بيلر، التي تدرس التحصيل العلمي وآثار العائل الوحيد على عيش الأسرة، إن "صحة الفتيات أكثر حساسية لبنية الأسرة. وأظهرت الأبحاث السابقة أن تفكك العائلة يؤثر على الأولاد أكثر من الفتيات في القنوات المعرفية والتربوية والعاطفية. وتوصلنا إلى أنه، إذا نشأ الطفل في بنية غير تقليدية للأسرة؛ والد وحيد أو ربيب أو نتيجة علاقة معاشرة، تكون الفتيات أكثر عرضة من الذكور إلى حالات الاكتئاب وسوء الحالة الصحية بشكل عام".

واختارت الدراسة عينة من الأفراد يبلغ عددهم 7607 أشخاص من الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عاما في المجموعة الأولى في عام 1996. ومن بين هؤلاء، 4757 تتراوح أعمارهم بين 27 و32 من الذين تم تحديث بياناتهم في عام 2009.

وقد تم اختيار العينة باستخدام معايير مثل العيش مع أم وحيدة، حيث ذكرت الأمهات قصص زواجهن، ووجود أو غياب الأب البيولوجي لأطفالهن.

◄ **إذا نشأ الطفل في بنية غير تقليدية للأسرة؛ والد وحيد أو ربيب أو لقيط، تكون الفتيات أكثر عرضة إلى حالات الاكتئاب**

وقد تم استبعاد الأفراد الذين توفي آباؤهم من الدراسة.

وقالت بيلر موضحة "في دراسات أخرى، إذا غادر الأب البيولوجي ورجع في وقت لاحق، فإن ذلك يؤدي إلى سوء التصنيف على غرار ما حدث هنا.

بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم المشاريع البحثية الأخرى حول هذا الموضوع ثابتة. إنهم ينظرون في نقطة واحدة أو في فترة قصيرة من الزمن. وفي هذه الدراسة، نحن نتابع الأفراد في مرحلة البلوغ، ونأخذ بعين الاعتبار عامل سن الطفل عندما غادر الأب البيولوجي البيت".

وأوضحت بيلر أن الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 6 و10 أعوام، هن الأكثر هشاشة على الصعيد النفسي. ويرتبط الغياب المبكر للأب بسلوك التدخين والصحة بشكل عام وبالاكتئاب في مرحلة البلوغ.

وأضافت "وجدنا أنه إذا كان الأب البيولوجي غائبا تماما، فإن التدخين والصحة البدنية، والعقلية تكون كلها سيئة. وإذا غاب، وكانت الفتيات في مرحلة مبكرة من الطفولة (من الولادة إلى غاية الخمسة أعوام)، وجدنا أن هناك علاقة وثيقة بين غيابه وسوء الصحة البدنية للفتيات، بغض النظر عن وجود ذكور آخرين في حياتهن".

واشتغلت بيلر بصحبة اليكس سلايد في الدراسة المذكورة، حيث استخدما الدراسة الوطنية الطولية عن صحة المراهقين، والتي تتألف من البيانات التي تم جمعها من 90 ألف مراهق على أربع مراحل لأكثر من 13 عاما.

وتم نشر "النتائج حول بنية الأسرة والنتائج الصحية للشباب البالغين" التي أعدّتها كل من بيلر، وسلايد وإليزابيث تي باورز، في المجلة الأكاديمية "ريفيو أوف إيكونوميك هاوس هولد".

وأشارت البحوث الجديدة، وعمليات الاستقصاء في مجال الصحة النفسية للمراهقين، إلى أن مغادرة آبائهم لها أثر ثقيل على نفسيتهم، وأكدت أن الأطفال يتفاعلون بشكل مختلف جدا مع انفصال أو طلاق والديهم. ومن جانبها قالت البروفيسور جينيفر ألووغلين من جامعة مونريال إنه من المرجح أن يتسبب التفكك الأسري والوضع المالي في الانزعاج، والقلق وأعراض الاكتئاب لدى المراهقين الذين انفصلوا عن آبائهم نظرا لشعورهم بانعدام الأمن.

وتابعت: مع ذلك، يمكن لهذه الأعراض أن تختفي في غضون تسعة أشهر من عملية الانفصال. وتوصلت ألووغلين إلى هذه الاستنتاجات استنادا إلى دراسة أنجزت في الآونة الأخيرة.

وأشارت الدراسة إلى أنه مقارنة مع المراهقين الذين يعيشون مع والديهم، كان المراهقون المنفصلون عن آبائهم أكثر عرضة للمعاناة من أعراض الاكتئاب في غضون 4 إلى 6 أشهر من تاريخ الانفصال، وكذلك القلق أو التوتر بشأن انفصال أو طلاق أبويهم، ووضع الأسرة الجديدة، والوضعية المالية للعائلة، وعلاقتهم مع آبائهم.

وكتب مؤلف الدراسة أنه بإمكان الأولياء المنفصلين والأبناء الاطمئنان إلى نتائج الدراسة، التي تبين أن أعراض الاكتئاب عادة ما تكون عابرة بعد الانفصال.

ومع ذلك، فإنه يناشد جميع الأطراف، من أسر ومعلمين ومدربين وأصدقاء، وأطباء، إلى مزيد اليقظة عند الاتصال المباشر مع الشباب الذين انفصل والديهم مؤخرا.

ومن جهة أخرى، قالت الكاتبة وأستاذة علم النفس الأميركية جوديث وايلد ستين في كتابها "الميراث المر للطلاق" إن حوالي 60 بالمئة من أبناء الأسر المطلقة يواجهون مشكلات في علاقاتهم الاجتماعية، كما أن معظمهم يتوقعون الفشل في حياتهم، وأضافت أن قسما كبيرا منهم يتردد عندما يقدم على اختيار يؤدي إلى التغيير في حياته، لأن تجربة طلاق والديه كانت تغييرا لكن للأسوأ وليس للأفضل.

وأشارت إلى أن معظم أبناء المطلقين يخافون من الخيانة والوحدة، وهذا ما يجعلهم يقومون باختيارات خاطئة في علاقاتهم العاطفية.

◄ **60 بالمئة من أبناء الأسر المطلقة يواجهون مشكلات في علاقاتهم الاجتماعية، كما أن معظمهم يتوقعون الفشل في حياتهم**

إلا أن ستين أكدت استنادا إلى نتائج الدراسة التي قامت بها، أنه رغم الآثار السلبية التي يخلفها انفصال الأبوين في نفسية الأبناء، فإن الأطفال الذين تعرضوا لتجربة طلاق والديهم أكثر عاطفة وتقديرا لمشاعر الآخرين.

جمال

تساقط بعض الشعرات يوميا أمر لا يدعو للقلق

❑ أوضح الخبير الألماني ينس داغنه أن تساقط الشعر يعتبر إحدى مراحل النمو الأساسية، وأكد أن تساقط بعض الشعرات يوميا يعتبر أمرا طبيعيا ولا يدعو للقلق.

وأشار داغنه، عضو الرابطة الألمانية لمصففي الشعر، إلى أن الشعر يمر بثلاث مراحل نمو مختلفة، أولها مرحلة النمو، والتي تسمى أيضا طور التنامي، وفي الأحوال العادية يكون الشعر 80 بالمئة في هذه المرحلة، حيث ينمو من خلال انقسام الخلايا.

وبعد ذلك تأتي المرحلة الانتقالية، والمعروفة أيضا باسم فترة التراجع، حيث لا يتم بناء أي خلايا جديدة للشعر ويتوقف الشعر عن النمو، وتنكمش بصيلات الشعر وتستقر بالقرب من سطح الجلد، وبالتالي فإنها تكون غير مثبتة جيدا في فروة الرأس.

أما المرحلة الأخيرة فهي طور الانتهاء، حيث يتساقط الشعر ويتوقف النمو حتى يبدأ انقسام الخلايا مجددا، ولذلك فإن التساقط المستمر للشعر يعتبر أمرا طبيعيا.

حرمان

رابعة الختام

❑ صديقتي حنان طبيبة نفسية، ولكننا نتحاشى الحديث عن العمل خلال لقائنا الأسبوعي بالنادي لمتابعة تدريب صغيرينا على السباحة، نجلس أمام المسبح نتطرق للكثير من الموضوعات ونختلس بعض نظرات تمنح الصغار بعضا من الاهتمام مستمتعتين بمشروبنا الدافئ، ولكن في أحد الأيام انضمت إلى ثنائياتنا أم أربعينية مهمومة، تشكو ضعف مستوى طفلها الدراسي وتراجع نموه العقلي والبدني، وقد طافت به على الأطباء تعالج أمراضا جسدية وأنيميا تظنها تأكل جسد الصغير، فنصحتها حنان بمتابعة الطفل نفسيا، مؤكدة أنه يعاني جوعا عاطفيا وعدم اهتمام.

انزعجت الأم تنفض عن نفسها ما ظنته اتهاما بالفقر وبدأت تسرد المميزات التي يستمتع بها الصغير في ظل مستوى مادي واجتماعي مرموق، وعادت الطبيبة النفسية تؤكد على خطورة الإسراف في الإنفاق المادي مع شح الاهتمام العاطفي، استغرق الأمر الكثير من الوقت حتى بدأ استيعاب الأم لحاجات ابنها النفسية يعود لمؤشر يبشر ببوادر تفهم.

من خلال عملي الصحفي تعرضت لمثل هذه المشكلات التي تعود لعوامل نفسية وأكثر منها بكثير، فهناك بعض الأطفال الذين يعانون خللا عاطفيا تحول إلى خلل نفسي وسلوكي، مثل الطفل الذي يستمتع بسرقة زملائه رغم عدم حاجته، والذي يخرب ممتلكات الغير من سيارات بمسمار أو آلة حادة، وهو يعلم عدم جنيه أي فائدة جراء سلوكه، والطفل الكذوب وغيره الكثير.

الإشباع العاطفي هو أفضل ما يمكننا منحه لأطفالنا، بل ولجميع من حولنا. فالجوع العاطفي يشوه التكوين النفسي والبنيان الجسدي.

هذا ما جهرت به الدراسات التربوية المختلفة، إذ كثيرا ما نهتم بتربية أبنائنا تربية سليمة، نضمن لهم تعليما راقيا بأحدث المدارس الخاصة وربما الدولية ذات النفقات الباهظة، نهتم باشتراك النوادي الاجتماعية والرياضية مع توفير كافة مظاهر الرفاهية الحياتية والمعيشية ولا ننساهم بكافة أنواع الحلوى والألعاب، دون الاهتمام بالتربية والإشباع العاطفي، متناسين أن الحضن الدافئ والاهتمام ومشاركة الطفل كافة نشاطاته واهتماماته، أو اصطحابه إلى نزهة ترفيهية أو إجازة قصيرة تجمعه بأبويه واخوته بعيدا عن ضيق جدران المنزل والتعليمات الأبوية التربوية المهذبة لسلوكه، لها مفعول السحر في تفريغ طاقاته السلبية وشحناته التراكمية جراء التوجيه والتوبيخ والنصائح المستمرة.

الحرمان العاطفي لا يقل ضررا وتأثيرا سلبيا على الطفل مقارنة بالحرمان المادي وربما يفوقه.

نحن نتاج بيئاتنا، هذه حقيقة دامغة تتأكد لنا كل يوم، تربية وعادات الطفولة التي نكتسبها منذ الصغر تظل تؤطر علاقاتنا وتعاطينا مع مشاكلنا اليومية، فخلفياتنا الأسرية وما نحصل عليه من عادات وقيم ومبادئ داخل البيت وخلال سنوات الطفولة تظل ترسم حدود ردود أفعالنا وتلقي بظلالها علينا حتى آخر العمر.

ويتردد أن أبناء الفقر والعشوائيات قد يتجهون إلى الجريمة بغرض الانتقام من المجتمع (الحقد الطبقي) لتعويض الجوع المادي وحالة الحرمان اللذين أحرقا قلوبهم وأصابهما بالقسوة.

> الإشباع العاطفي هو أفضل ما يمكننا منحه لأطفالنا، فالجوع العاطفي يشوه التكوين النفسي والبنيان الجسدي

فعلى نفس المنوال، قد يتجه المحرومون عاطفيا إلى الانتقام ممن يرون أن الحياة منحتهم الحب والدفء العائلي بسخاء - خاصة إن كانوا لا يعيرون ذلك اهتماما - فكلاهما جوع.

الحب والحنان وإظهار الاهتمام بالصغير كلها أمور كفيلة بإصلاح أي اعوجاج في شخصيته وتقويم سلوكه، فمشاعر الطفل وأحاسيسه لا تقل أهمية عن مصروفات تعليمه أو مصروفه الشخصي.

الإشباع العاطفي هو حجر الزاوية في تنشئته الأولى واللبنة الأساسية لتكوين إنسان متزن نفسيا وعاطفيا قادر على التأثير الإيجابي في محيطه الأسري والمجتمعي. ومازالت صديقتي الطبيبة النفسية تراهن على أن فشل الزواج في سنواته الأولى يرجع لخطأ في التنشئة.

الفراغ العاطفي يجعل الطفل عرضة لسيطرة بعض الكبار، وتتعاظم المشكلة خاصة إن كانوا غير أسوياء، فقد يوقعون به في شراكهم وهو أضعف ما يكون دون دعم عاطفي. وقد يجتاز فترة طفولته بسلام ظاهري، ولكن يظل الخطر يتربص به إذا ما نشأ ذا شخصية عدوانية توجه سهام عدائها ضد نفسها والآخرين.

وتؤكد صديقتي أن الفراغ العاطفي لدى الأطفال سببه التفكك الأسري بموت أحد الوالدين الإثنين، أو الطلاق مع بقاء الوالدين على قيد الحياة، ولكن ما يموت حقا هو صورة الأسرة الواحدة المتماسكة بثلاثتها معا، متمثلة في الأب الذي يمثل الداعم الحقيقي لبناء شخصية الأسرة وعنصر الأمان بها، والأم التي لا يقتصر دورها على الناحية الخدمية وتوفير الأمن الغذائي للأسرة فقط، ولكنها تعد حجر الزاوية لوجود الحب والحنان ومشاركة الصغار أحلامهم وأنشطتهم اليومية مما يرسخ الشعور بالهدوء النفسي والعاطفي، أما الأطفال فهم مصدر سعادة الأسرة بتقاسم ضحكاتهم ونجاحاتهم وطموحاتهم.

أحبوا أبناءكم وأشبعوا عواطفهم حتى لا يكونوا فريسة للخطأ.

باختصار

◄ خلصت دراسة سنوية عن الصحة في إنكلترا إلى أن شخصا واحدا من كل أربعة أشخاص بالغين، أصيب في فترة ما من حياته بمرض عقلي، وجاء الاكتئاب على رأس قائمة الأمراض العقلية التي أصيب بها المشاركون في الدراسة.

◄ أقرت الغرفة الدنيا من البرلمان في طاجاكستان، تعديلا على القوانين الاجتماعية، تمنع بموجبه زواج أبناء الأقارب (العم والعمة والخال والخالة) في البلاد، رسميا اعتبارا من مطلع يوليو المقبل، في خطوة تسعى من خلالها إلى الحد من ظاهرة المواليد ذوي إعاقات خلقية، ناجمة عن زواج الأقارب.

◄ أكدت دراسة أميركية حديثة أن "تدخين التبغ يؤثّر سلبا على معدل الذكاء ويزيد من نسبة الغباء لدى الشباب". وبيّنت أنه "بعد التجارب على مجموعة ممن دخّنوا التبغ، تغيّر معدّل ذكائهم بشكل كبير ولوحظ انخفاض في المستوى الدراسي".

◄ كشفت دراسة أميركية أن النساء اللاتي يعشن قرب الطرق الرئيسية يكن أكثر عرضة للإصابة بالعقم بفعل استنشاقهن الهواء المختلط بأبخرة عوادم السيارات، وذلك مقارنة بالنساء اللواتي يعشن في بيئة نظيفة.

◄ أفادت دراسة بأن نصف الأسر الرومانية تقريبا تقطن في شقق صغيرة "أستوديو" من غرفة واحدة أو شقق مكونة من غرفتين على الأكثر. كما أظهرت أن ثلث العدد الإجمالي للمنازل ليس بها حمام، وفي المدن، يقل عدد المنازل دون حمام حيث تصل النسبة إلى 8.5 بالمئة.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«نقطة التعادل ستجعل مواجهتنا الثانية أمام الكوت ديفوار صعبة لأن كل منتخب يسعى إلى تسجيل نتيجة إيجابية،علينا نسيان مباراة الغابون والاستعداد جيدا لهذه المباراة».

محمد فاخر

مدرب منتخب المغرب للمحليين لكرة القدم

«لا أفكر في الاعتزال حاليا، وأتمنى تحقيق حلم المشاركة في بطولة كأس العالم 2018، رغم ابتعادي عن المنتخب، أتمنى صعود منتخب بلادي للمونديال».

عصام الحضري

حارس مرمى منتخب مصر السابق

مواجهتان صعبتان للزمالك والأهلي في الدوري المصري

● المقاصة يأمل في استعادة الصدارة أمام بتروجيت الطامح إلى مواصلة انتفاضته

يتطلع فريق الزمالك بقوة للحفاظ على صدارة الدوري المصري عندما يحل يوم الأربعاء المقبل ضيفا على المصري البورسعيدي ضمن منافسات المرحلة 15 للمسابقة، وذلك من أجل تحقيق هدفه الحالي بإنهاء الدور الأول متربعا على القمة.

سباق لا ينتهي

❑ **القاهرة** – يخوض الزمالك حامل اللقب والوصيف الأهلي مواجهتين من العيار الثقيل، حينما يواجه الأول المصري البورسعيدي والثاني الإسماعيلي، يوم الأربعاء المقبل، ضمن مباريات المرحلة الخامسة عشرة للدوري.

وتنطلق مباريات المرحلة، اليوم الاثنين، بمباراة صعبة بين مصر المقاصة الثاني الذي يأمل في استعادة الصدارة أمام بتروجيت الثامن الطامح إلى مواصلة انتفاضته مؤخرا، فيما سيواجه العاشر إنبي، الأخير غزل المحلة.

وتتواصل المباريات، غدا الثلاثاء، بمواجهة قوية بين الحصان الأسود للبطولة حتى الآن الداخلية، ووادي دجلة الباحث عن نقطة تحول جديدة لتعديل اوضاعه حيث يحل في المركز الرابع عشر، ثم ديربي الإسكندرية بين سموحة السابع والاتحاد السادس، ثم الإنتاج الحربي الحادي عشر مع قبل الأخير حرس الحدود. وتختتم المرحلة، يوم الأربعاء، بمواجهة إسوان الثالث عشر، والمقاولون العرب الخامس عشر، واتحاد الشرطة السادس عشر مع طلائع الجيش الثاني عشر.

على ملعب الإسماعيلية، يأمل الزمالك المتصدر، في استمرار مسيرة انتصاراته والحفاظ على القمة، خاصة أنه يواجه منافسة شرسة من العديد من الفرق. وسيصطدم طموح الزمالك (27 نقطة) بطموح المصري الرابع تحت قيادة مديره الفني حسام حسن، الذي وعد بتقديم مباراة قوية تؤهل فريقه للمنافسة على القمة في ظل تقديمه عروضا قوية خلال مباريات الدوري.

ويعلم المدير الفني للزمالك أحمد حسام، ميدو، صعوبة مواجهة الفريق البورسعيدي وهو ما دفعه للجوء إلى العامل النفسي في تحضيره للاعبين للمباراة، مؤكدا أن المباريات الكبيرة ستلعب دورا محوريا في التتويج بالبطولة وتحقيق الفوز على المصري سيساعد في التقدم خطوة جيدة للسير بثبات نحو الحفاظ على اللقب.

وتوضحت من خلال التدريبات الأخيرة نية ميدو اللعب بنفس تشكيل المباراة الماضية أمام الشرطة، حيث سيلعب بأحمد الشناوي وعلي جبر وأحمد دويدار وعمر جابر ومحمد عادل جمعة وإبراهيم عبدالخالق وأحمد حمودي شيكابالا وطارق حامد ومحمود كهربا وباسم مرسي.

في المقابل يعاني المصري من غيابات عديدة أبرزها السيد عبدالعال وطارق خطاب ومحمد إشرف للإيقاف ويقوم الجهاز الفني بإعداد سعيد مراد وعبدالله جمعة للحاق بالمباراة المقبلة. ووعدت إدارة النادي البورسعيدي لاعبيها بمكافآت مضاعفة في حالة الفوز على الزمالك والاقتراب من القمة.

ويستضيف ملعب برج العرب إحدى المباريات الكلاسيكية بين الأهلي الثالث والإسماعيلي التاسع، التي دائما ما تكون مباريات قوية وندية بين الناديين ولا تخضع لأي اعتبارات خاصة منها موقع الفريقين في جدول الترتيب.

استعد الأهلي جيدا لمواجهة الإسماعيلي بداية بمنح الفريق فرصة لالتقاط الأنفاس 24 ساعة عقب المباراة الماضية أمام الداخلية، ثم كشف المدير الفني البرتغالي جوزيه بيسيرو من تدريباته استعدادا للمباراة. وحرص بيسيرو على الاجتماع باللاعبين للتأكيد على ضرورة نسيان التعادل في الجولة الماضية أمام الداخلية والتركيز في استعادة الانتصارات على أحد الفرق الكبيرة خاصة أن الفريق فشل حتى الآن في الفوز على فريق من المقدمة، مشيرا إلى أن وضعية الإسماعيلي في جدول الترتيب لا تقلل من قوة المباراة المنتظرة، خاصة أن الفريق المنافس سيسعى إلى تقديم مباراة قوية كالمعتاد.

وواجه الأهلي أزمة كبيرة خلال الساعات الماضية لإيجاد بدائل للغيابات المؤثرة في وسط ملعبه مثل قائد الفريق حسام غالي وصالح جمعة للإصابة وحسام عاشور للإيقاف بالإضافة للمهاجم الغابوني ماليك إيفونا ووليد سليمان للإصابة، فيما استعاد حارسه الأساسي شريف إكرامي بعد غيابه عن المباراة الماضية للإصابة.

ومن المنتظر أن يلعب الأهلي بشريف إكرامي وأحمد حجازي ورامي ربيعة وصبري رحيل ومحمد هاني وأحمد فتحي وعبدالله السعيد ومؤمن زكريا ورمضان صبحي وأحمد حمدي وعمرو جمال. في المقابل يعلق المدير الفني للإسماعيلي التونسي نصر الدين النابي، آماله على مباراة الأهلي لتكون نقطة انطلاق قوية في قيادته للفريق، وشهادة اعتماده لدى الجماهير في ظل عدم تحقيقه أي فوز حتى الآن بتعادله مع سموحة وخسارته أمام المصري. ورصد رئيس النادي محمد أبوالسعود مكافآت خاصة للاعبين لتحقيق الفوز على الأهلي.

من ناحية أخرى أعلن نادي وادي دجلة المصري في بيان رسمي تعاقده مع المدير الفني الفرنسي باتريس كارتيرون لقيادة الفريق الأول خلفا للمدير الفني السابق حمادة صدقي. وقاد الفرنسي البالغ من العمر 45 عاما أول تدريب له مع الفريق أمس استعدادا لمواجهة فريق الداخلية غدا الثلاثاء في أول ظهور لكارتيرون في منافسات الكرة المصرية.

الجدير بالذكر أن إدارة دجلة وجهت الشكر لصدقي بسبب تدهور نتائج الفريق في الموسم الحالي، حيث يحتل دجلة المركز الرابع عشر برصيد 11 نقطة جمعها من 12 مباراة ونجحت الإدارة في التعاقد مع الفرنسي كارتيرون لانتشال الفريق الدجلاوي من كبوته.

◄ المباريات تتواصل غدا بمواجهة قوية بين الحصان الأسود للبطولة الداخلية ووادي دجلة الباحث عن نقطة تحول جديدة

متفرقات

◄ يستعد نادي شباب قسنطينة الجزائري لكرة القدم لإعلان إقالة مدرب الفريق الفرنسي ديديه غوميز، على خلفية توالي النتائج السلبية آخرها خسارة الفريق أمام ضيفه شبيبة القبائل، ضمن المرحلة الـ16 من مسابقة دوري المحترفين. ويحتل شباب قسنطينة المركز الرابع عشر على جدول ترتيب الدوري. وكان غوميز عين مطلع نوفمبر الماضي مدربا جديدا لشباب قسنطينة خلفا لمواطنه هيبرت فيلود الذي تمت إقالته هو الآخر على خلفية سوء النتائج. ويتوقع أن يكون غوميز أول مدرب يقال من منصبه مباشرة بعد انتهاء المرحلة الأولى من جولة الإياب بالدوري الجزائري.

◄ ألحق ديترويت بيستونز الخسارة الرابعة بغولدن ستايت ووريرز بفوزه عليه 113–95 ضمن دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. والخسارة هي الثانية أيضا في آخر ثلاث مباريات لغولدن ستايت. وساهم ريغي جاكسون وكنتافيوس كالدويل-بوب في فوز فريقهما بتسجيل كل واحد منهما 20 نقطة. ولم تنفع النقاط الـ38 التي سجلها نجم غولدن ستايت ستيفن كوري أفضل لاعب في الدوري الموسم الماضي في إبعاد الهزيمة عن فريقه، علما بأنه نجح أيضا في تحقيق 5 تمريرات حاسمة و7 متابعات.

◄ يعتبر ستيفان بيترهانسيل الذي توج بطلا لرالي دكار الشهير أيقونة فرنسية في هذا العالم المثير، ويطلق عليه لقب "سيد دكار"، نظرا لإحرازه لقبه 12 مرة (6 ألقاب لفئة السيارات و6 ألقاب لفئة الدراجات النارية) في 26 مشاركة، علما أنه اعتلى منصة التتويج 15 مرة. ونجح بيترهانسيل في إعادة شركة بيجو إلى التتويج بهذا السباق المرموق للمرة الأولى منذ 26 عاما. وكانت الشركة الفرنسية عادت للمشاركة في رالي دكار العام الماضي علما بأنها سيطرت على اللقب من 1987 إلى 1990.

التجربة تلهم ديوكوفيتش وويليامز تتسلح بالتاريخ

❑ **ملبورن** – سيكون الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأميركية سيرينا ويليامز مرشحين لإحراز لقبهما السادس والسابع على التوالي في بطولة أستراليا المفتوحة لكرة المضرب أولى البطولات الأربع الكبرى في لغراند سلام التي تنطلق في ملبورن اليوم الاثنين.

ويطبق الصربي سيطرة مطلقة على اللعبة بدليل إحرازه ستة ألقاب متتالية في الآونة الأخيرة كان آخرها في دورة الدوحة، حيث ألحق برافايل نادال خسارة مذلة علما بأنه لم يخسر أي مجموعة كما توج بطلا في ملبورن خمس مرات أعوام 2008 و2011 و2012 و2013 و2015.

وعموما، أحرز ديوكوفيتش 11 لقبا عام 2015 بينها ثلاثة كبيرة في الغراند سلام وفاز في 82 مباراة وخسر 6 فقط. أما آخر خسارة له في مباراة إقصائية فكانت في دورة سينسيناتي الأميركية أمام روجيه فيدرر في أغسطس الماضي.

ويتفوق ديوكوفيتش في المواجهات المباشرة مع أبرز منافسيه على اللقب، حيث خسر كل من البريطاني أندي موراي والأسباني رافائيل نادال أمامه 9 مرات في آخر 10 مواجهات له، وإذا كان فيدرر يملك سجلا أفضل من هذا الثنائي في مواجهة ديوكوفيتش فإنه حقق أربعة انتصارات على منافسه مقابل 6 هزائم في آخر 10 مباريات، كما أنه خسر ثلاث مرات أمامه في نهائي بطولة كبرى (ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز والماسترز).

أما السويسري الآخر ستانيسلاس فافرينكا فخسر أمام ديوكوفيتش 18 مرة في آخر 20 مباراة، لكنه الوحيد الذي تفوق على ديوكوفيتش في نهائي كبير وتحديدا في رولان غاروس الفرنسية العام الماضي والوحيد الذي تغلب عليه في ملبورن بالذات في آخر خمس نسخات وتحديدا في ربع نهائي عام 2014 عندما توج فافرينكا باللقب الكبير الوحيد.

وإذا قدر لديوكوفيتش أن يحرز لقبه السادس، فإنه سيعادل رقم القياسي في عدد الألقاب في ملبورن المسجل باسم الأسترالي روي إيمرسون، كما سيرفع رصيده إلى 11 لقبا كبيرا معادلا رقمي السويدي بيورن بورغ والأسترالي رود لايفر.

أما سيرينا ويليامز فتريد معادلة رقم الألمانية ستيفي غراف التي أحرزت 22 لقبا في بطولات الغراند سلام. وكانت ويليامز (34 عاما) قد منيت بخسارة مفاجئة في آخر بطولة غراند سلام وتحديدا في الدور نصف النهائي من بطولة فلاشينغ ميدوز أمام الإيطالية روبرتو فينتشي. وعانت الأميركية من الإصابات وهي لم تلعب كثيرا منذ سبتمبر الماضي علما بأنها شاركت في كأس هوبمان خلال الشهر الحالي لكنها اضطرت إلى الانسحاب لإصابة في ركبتها.

وليست الرومانية سيمونا هاليب المصنفة ثانية عالميا بحال أفضل لأنها تعاني من آلام كبيرة، كما انسحبت البولندية إنييسكا رادفانسكا من دورة سيدني لمداواة ساقها، والأمر ينطبق على ماريا شارابوفا التي غابت عن دورة بريزبين لإصابة في ذراعها.

ومع اعتزال ليتون هيويت الذي سيودع الملاعب في بطولة أستراليا تتحول آمال أستراليا إلى الجيل الجديد من اللاعبين وبصفة خاصة نيك كيرجيوس وبرنارد توميتش، رغم علامات الاستفهام الكثيرة التي تحيط بتصرفات وسلوك هذين اللاعبين.

ومنذ 40 عاما تتوق أستراليا للفوز بلقب فردي الرجال في أولى البطولات الأربع الكبرى في الموسم على أرضها لكن كيرغيوس وتوميتش سيكونان محل متابعة ومراقبة ليس فقط على مستوى الأداء في الملعب بل على مستوى السلوك والتصرفات أيضا. وتحدث اللاعبان عن حبهما لجماهير بلادهما لكن هذا الحب لم يكن متبادلا في بعض الأحيان.

الألقاب ملتقانا

◄ مع اعتزال ليتون هيويت الذي سيودع الملاعب في بطولة أستراليا تتحول آمال أستراليا إلى الجيل الجديد من اللاعبين

سترة يتطلع إلى تجاوز الحد في كأس البحرين

❑ **المنامة** – يستهل حامل اللقب الحد مشواره بمواجهة سترة عندما يلتقيان اليوم الاثنين على ملعب البحرين الوطني بالرفاع في انطلاقة منافسات كأس البحرين في نسختها التاسعة والثلاثين.

ويلتقي اليوم أيضا قلالي مع المالكية، وغدا الثلاثاء الرفاع الشرقي مع المنامة والبديع مع النجمة. وتتواصل غدا الثلاثاء المنافسات فيلتقي البحرين مع البسيتين والحالة مع الأهلي، وتختتم الأربعاء بلقائي الشباب مع المحرق والرفاع مع الاتحاد.

ويذكر أن الحد حقق لقب كأس البحرين للمرة الأولى في تاريخه الموسم الماضي عندما تفوق على البسيتين بهدفين دون رد في المباراة النهائية.

ويحمل المحرق الرقم القياسي في عدد مرات فوزه بلقب الكأس (17 مرة)، ثم يليه الأهلي والنجمة (5 مرات لكل منهما) والرفاع (4) والرفاع الشرقي (3 مرات) والحالة مرتين والشباب مرة واحدة.

ويتنافس في هذه النسخة 16 ناديا من أصل 19، وكان الدور التمهيدي لمسابقة هذا الموسم انطلق بمشاركة فرق دوري الدرجة الثانية وشهدت فوز الشباب على مدينة عيسى 2–1 وقلالي على الاتفاق 1–0 والاتحاد على التضامن 2–0.

ومن المتوقع أن تكون مباراة المنامة والرفاع الشرقي هي الأقوى في هذا الدور، فالأول يسعى أن تكون انطلاقته في هذه المسابقة بقوة ومواصلة نتائجه الإيجابية في آخر ثلاث مواجهات بمسابقة الدوري والتي حقق فيها ثلاثة انتصارات متتالية بعد 6 هزائم متتالية قادت الفريق للمركز الأخير في سلم الترتيب، أما الرفاع الشرقي بطل الكأس في الموسم قبل الماضي فيأمل أن يستعيد اللقب بعد أن فقده الموسم الماضي لصالح الحد.

ويتوقع أن تشهد مباراة النجمة مع البديع الإثارة والمتعة، حيث يتنافس الفريقان في دوري الدرجة الثانية ويأملان في بلوغ مراحل متقدمة في مسابقة الكأس.

باختصار

◄ خلق المغربي ماتيا الهيلالي أزمة كبيرة بصفوف نادي ميلان الإيطالي بعدما أدار ظهره لضغوطات تجنيسه لحمله على قبول اللعب للمنتخب الإيطالي للناشئين في أفق استقطابه للمنتخب الأزوري الأول.

◄ فك نادي الدفاع الجديدي ارتباطه بالحارس محمد مهمدينا بعد مفاوضات استغرقت فترة طويلة، وانتهت بقبول مجلس إدارة الجديدي أداء 80 ألف دولار للحارس كي يرحل ويبحث عن فرصة توقيع صفقة انتقال حر لأحد أندية الدوري المغربي.

◄ يستعد خالد عبدالعزيز وزير الشباب والرياضة المصري لتعيين مجلس إدارة النادي الأهلي برئاسة محمود طاهر بنفس هيئته بعد أن تم تأجيل الفصل في الطعن الذي قدمه مجلس القلعة الحمراء بعد طلب رد هيئة المحكمة إلى 24 يناير الحالي.

◄ خضع المنتدب الجديد للنجم الساحلي المهاجم الدولي النيجيري غودس باور إنيفيوك إلى عملية جراحية على مستوى الركبة كللت بالنجاح. وكان غودس باور إنيفيوك (19 عاما) قد أمضى عقدا لصالح فريق جوهرة الساحل لمدة 4 سنوات.

◄ وصلت بعثة الفريق الأول بنادي الأهلي السعودي إلى محافظة جدة فجر الأحد. وحطت البعثة الرحال في جدة بعد إنهاء فترة المعسكر الخارجي في مدينة العين الإماراتية.

◄ انفرد الدولي الليبي محمد زعبية مهاجم نادي مولودية وهران بصدارة هدافي دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، بعدما نجح في فض الشراكة مع الفرنسي جيزلان جيسان.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«بالطبع، على كلوب أن يتأقلم مع إيقاع اللعب في البريميرليغ وأن يدرك الفارق بين البطولة الإنكليزية والألمانية، لكني أعتقد أنه مناسب تماما للبريميرليغ».

لويس فان غال
مدرب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي

«كانت أمامنا بعض الخيارات وسواريز لم يكن أولها، فكرنا في الشتاء في ضم أغويرو ولكن الصفقة لم تتم، وفي هذا الوضع كان لويس سواريز بلا شك هدفنا الوحيد».

أندوني زوبيزاريتا
المدير الرياضي السابق لبرشلونة الأسباني

روني يخفف الضغط عن فان غال

● رانييري: هدفنا الحصول على 79 نقطة

عاش ملعب إنفيلد معقل الريدز على وقع ديربي ناري بين ليفربول ومانشستر يونايتد في قمة مباريات الأسبوع الـ22 من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، وقد انتهى بفوز فريق الشياطين بهدف واين روني.

❑ **لندن** – انتهت الموقعة المرتقبة بين ليفربول وضيفه وغريمه مانشستر يونايتد بفوز الأخير 1–0 على ملعب "إنفيلد" في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ويدين يونايتد بفوزه الثاني فقط في المراحل التسع الأخيرة إلى واين روني الذي سجل هدف المباراة خلافا لمجريات اللعب لأن ليفربول كان الطرف الأفضل على الإطلاق وحصل على فرص بالجملة لكنه اصطدم بتألق الحارس الأسباني دافيد دي خيا الذي مهد الطريق أمام "الشياطين الحمر" لتحقيق فوزهم السابع في مواجهاتهم التسع الأخيرة في الدوري مع "الحمر" والثالث في المواجهات الخمس الأخيرة بينهما في "إنفيلد".

ومن المؤكد أن الفوز على الغريم الأزلي سيخفف الضغط عن فان غال الذي واجه الكثير من الانتقادات وحتى أن قسما من الجمهور طالب بإقالته والاستعانة بالبرتغالي جوزيه مورينيو بسبب النتائج المتواضعة التي يحققها الفريق هذا الموسم.

وقد رفع يونايتد بفوزه التاسع هذا الموسم رصيده إلى 37 نقطة في المركز الخامس، فيما تجمد رصيد فريق المدرب الألماني يورغن كلوب عند 31 نقطة في المركز التاسع بعد أن مني بهزيمته الثانية في المراحل الثلاث الأخيرة التي اكتفى خلالها بنقطة التعادل مع أرسنال 3–3 في المرحلة السابقة، والسابعة هذا الموسم.

وخاض فان غال اللقاء بنفس التشكيلة التي تعادلت مع نيوكاسل (3–3) الثلاثاء الماضي، لتكون المرة الأولى التي يخوض فيها المدرب الهولندي مباراتين على التوالي بنفس التشكيلة منذ مارس 2015 حين فاز على ليفربول بالذات (2–1) في المواجهة الأخيرة بينهما على "إنفيلد". رفع روني رصيده إلى 176 هدفا في الدوري بقميص يونايتد، ليصبح صاحب الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف في الدوري الممتاز بقميص فريق واحد.

وتمثل المباراة أهمية خاصة للفريقين نظرا للعداء التاريخي بين جماهير الفريقين وأيضا إلى سعيهما للتواجد ضمن الأربعة الكبار لضمان المشاركة في دوري الأبطال العام المقبل.

من ناحية أخرى وضع كلاوديو رانييري مدرب ليستر سيتي متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز هدفا جديدا لفريقه مفاجأة الموسم الحالي وهو الحصول على 79 نقطة بعد أن ظل يردد معظم الوقت أنه يرغب فقط في تجنب الهبوط. واضطر المدرب الإيطالي المخضرم إلى إعادة النظر في طموحات فريقه الذي صعد إلى الصدارة بصورة مفاجئة بعد أن سبق له القول إنه يطمح لجمع 40 نقطة لضمان البقاء في دوري الكبار. ونجح ليستر في تجنب الهبوط بفارق ست نقاط في الموسم الماضي وتجاوز الفريق بالفعل حاجز الـ40 نقطة في بداية يناير الجاري.

وقال رانييري إن هدف فريقه خلال ما تبقى من الموسم هو تحقيق نتيجة أفضل من النصف الأول (19 مباراة حصد فيها ليستر 39 نقطة).

وقال رانييري إن "هدفنا التالي هو الحصول على 40 نقطة أخرى في النصف الثاني من الموسم وأعرف أنه هدف طموح وصعب للغاية لكنه ليس مستحيلا". وحسم لقب الدوري الإنكليزي برصيد 79 نقطة أو أقل في ثلاث مناسبات فقط لكن لم يسبق أن احتل أي فريق حصل على هذا العدد من النقاط مركزا خارج الفرق الأربعة الأوائل.

وأضاف "جاءت الصدمة في اللحظات الأخيرة حين ضاعت علينا نقطتان. لا أفهم كيف. الحكم احتسب 7 دقائق كوقت مضاف، وهدفهم جاء بعد 51 ثانية بعد الدقائق السبع، لا أقول خمس أو عشر ثوان. أعطاهم دقيقة كاملة مضافة".

وختم كلامه قائلا "على الاتحاد في هذا البلد أن يجري إصلاحات كبيرة في التحكيم. إن التحكيم لم يعد كما هو معهود. هذا أمر مزعج جدا".

أما غوس هيدينك مدرب تشيلسي فقال "بإمكاني أن أقول إنني لم أشاهد حالة التسلل، لكن للحق، شاهدتها، مدرب إيفرتون محق. على كل حال، أحيانا تذهب القرارات لصالحنا وأحيانا ضدنا. لكني لا أريد أن أكذب. إنها حالة تسلل. شاهدت لاعبي أوسكار يلمس الكرة برأسه داخل منطقة جزائهم ممررا إياها لجون تيري المتسلل".

وختم "سجل جون تيري هدفا رائعا. الهدف ممتاز لكن الحالة تسلل. لا ننكر الأمر".

◄ روني رفع رصيده إلى 176 هدفا، ليصبح صاحب الرقم القياسي من حيث عدد الأهداف في الممتاز بقميص فريق واحد

جلاد قاتل

الإصابة تحرم بايرن من جهود رافينيا

❑ **ميونيخ** – أكدت إدارة نادي بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني لكرة القدم أن المدافع البرازيلي رافينيا قد يغيب عن المباراة المقبلة للفريق في البوندسليغا بعد تعرضه لإصابة في الركبة خلال مباراة ودية.

وشارك رافينيا من على مقاعد البدلاء في الشوط الثاني من المباراة الودية أمام كارلسروه، لكنه غادر الملعب بعد 21 دقيقة فقط بسبب الإصابة في الركبة. وأظهرت الفحوص الطبية التي خضع لها اللاعب أنه يعاني من كدمة قوية في الركبة اليمنى، ستبعده عن الملاعب لفترة لم يحددها النادي البافاري.

ويلتقي بايرن ميونيخ الذي خسر أمام كارلسروه 1–2، مع مضيفه هامبورغ يوم الجمعة المقبل مع استئناف مباريات البوندسليغا.

سلتا فيغو يضم بوفو لخمس سنوات

❑ **مدريد** – نجح نادي سلتا فيغو الأسباني لكرة القدم في ضم الفرنسي كلاوديو بوفو لخمس سنوات بعد 6 أشهر فقط من انضمامه إلى ليون حيث لم يستطع التأقلم مع الفريق الفرنسي.

ووقع هداف غانغان السابق (17 هدفا في 27 مباراة في مختلف المسابقات الموسم الماضي) على العقد مع ناديه الأسباني بعد أن اجتاز بنجاح الزيارة الطبية الروتينية. وأشارت الصحف الأسبانية إلى أن قيمة الصفقة تصل إلى 5 ملايين يورو، علما بأن ليون ضمه مقابل 4 ملايين يورو إضافة إلى 3 ملايين على شكل مكافآت. وسجل بوفو (27 عاما) 5 أهداف لليون مع تمريرتين حاسمتين في 20 مباراة من الدوري الفرنسي، و8 أهداف و3 تمريرات في مختلف المسابقات.

الشيخ سلمان: مهمتي إرساء علاقات متينة مع الاتحادات القارية

❑ **الرياض** – قال الشيخ سلمان بن إبراهيم الخليفة رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إنه مندهش للتعليقات التي صدرت من قبل الأمير علي بن الحسين منافسه في انتخابات رئاسة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) القادمة بسبب توقيع اتفاقية تعاون مشترك مع الاتحاد الأفريقي (كاف).

وأوضح الشيخ سلمان أنه "مؤتمن على مصالح الاتحاد الآسيوي ولن يتردد في اتخاذ أي إجراءات في هذا الإطار"، مشيرا "بصفتي رئيسا للاتحاد الآسيوي، فإن إحدى المهام المناطة بي تتمثل في تنمية فرص تبادل المعرفة والخبرات بالنسبة إلى الاتحاد الآسيوي حول العالم، وإرساء علاقات وروابط متينة مع الاتحادات القارية بما يعود بالخير والفائدة على كرة القدم الآسيوية.

وأضاف "بناء على تلك القناعة، فإن الاتحاد الآسيوي وقع مذكرات تفاهم مشابهة مع الاتحاد الدولي لكرة القدم، وكذلك مع اتحادين آخرين هما: الاتحاد الأوروبي واتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي، ولهذا فإنني مندهش من تعليقات صديقي الأمير علي بن الحسين، التي لا أساس لها وغير صحيحة على الإطلاق".

وبدأ الاتحاد الآسيوي لكرة القدم والكاف محادثات حول اتفاقية تعاون بين الجانبين في شهر مايو 2015، وذلك عندما التقى أمناء العموم للاتحادين بمدينة زيوريخ السويسرية.

وقد صيغت مذكرة التفاهم التي تم التوقيع عليها في مدينة كيغالي على امتداد شهور من المفاوضات، وهي تنص على تبادل المعلومات والخبرات وإطلاق مسابقات عالية المستوى، علاوة على عقد برامج فنية تنموية مشتركة، كما أنها تشمل عدة مجالات كالتدريب والتحكيم وكرة القدم للشباب وكرة القدم للسيدات والنزاهة والإدارة والتسويق والإعلام، إضافة إلى التقنيات المبتكرة.

وأصدر بعدها الأمير علي بن الحسين بيانا يطالب فيه لجنة الانتخابات الدولية بإجراء تحقيق للتأكد من سلامة إجراءات الاتفاقية وموعدها.

وقال الأمير علي إن توقيت الاتفاق قبل انطلاق الانتخابات الرئاسية للفيفا الشهر المقبل، "تبدو محاولة صارخة لتشكيل كتلة تصويتية".

وأشار الأمير علي إلى أنه أرسل خطابا إلى اللجنة المعنية بالانتخابات في الفيفا للمطالبة بفحص الاتفاق بين الكاف ونظيره الآسيوي. وقال "أشعر بالقلق بسبب وجود محاولة لانتهاك لوائح الانتخابات خلال الانتخابات الرئاسية للفيفا". وأضاف "ينبغي توجيه الأسئلة، هل تمت الموافقة على مذكرة التفاهم من قبل أعضاء اللجنة التنفيذية في الاتحادين الآسيوي والأفريقي، وهل أن وقت الإعلان قبل الانتخابات الرئاسية، مقبول؟".

ابتسامة تخفي الكثير

وأوضح "الآن وأكثر من أي وقت مضى، يظهر هذا الاستغلال الواضح لموارد الاتحاد للعالم أن تصرفات الأفراد للمساس بسمعة الفيفا يجب أن تتوقف".

باختصار

◄ قررت إدارة أرسنال تلبية رغبة المدير الفني للفريق آرسين فينغر بفتح مفاوضات جادة مع كشاف نادي ليستر سيتي والمدرب المساعد للفريق الأول ستيف وولش للمساعدة على احتفاظ المدفعجية بهويتهم في اكتشاف وتقديم المواهب الجديدة.

◄ أصبح انضمام أدريانو كوريا ظهير أيسر برشلونة إلى روما مسألة وقت. وارتبط اللاعب البرازيلي منذ الصيف الماضي بالانضمام إلى ذئاب العاصمة الإيطالية ويبدو أن الوقت قد حان لإتمام الصفقة.

◄ انضم نادي فيورنتينا لنابولي وإنتر في بحثهم عن خدمات المدافع الإيطالي الشاب وفريق إيمبولي فيديريكو باربا صاحب الـ22 عاما والذي ظهر بصورة لافتة بعد رحيل دانييلي روجاني إلى يوفنتوس في الصيف الماضي.

◄ سيكون مذاق الشهرة عاملا محفزا لناديي سبيزيا كالتشيو وأليساندريا خلال المواجهة التي تجمع بينهما اليوم الإثنين في دور الثمانية لكأس إيطاليا لكرة القدم.

◄ أكد نجم كرة القدم التشيلي الدولي غونزالو خارا أنه يأمل في الفوز بكل الألقاب الممكنة مع فريقه الجديد أونيفرسيداد دي تشيلي. ويصل خارا إلى تشيلي اليوم الإثنين للانضمام إلى الفريق التشيلي بعد فسخ تعاقده مع ماينز الألماني.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

هل ستكشف درجات الحرارة أخيرا الأسرار الخفية للأهرامات

يثير مسح الأهرامات الذي ينفذه منذ ثلاثة أشهر فريق من الخبراء الدوليين، تساؤلات جديدة حول هرم خوفو والهرم الأحمر، بحسب ما أعلن مسؤولون مصريون ومشرفون على أعمال المسح أمس الأحد.

مصر تستنجد بأشعة الميون لاستعادة 6 ملايين سائح فقدتهم في 2015

❏ **القاهرة** – في بداية "عام الأهرام" الذي يستمر حتى نهاية 2016 للكشف عما إذا كان في داخل الأهرام فراغات أو غرف سرية أعلن الفريق العلمي المكون من باحثين من مصر واليابان وفرنسا وكندا أن الأشعة سجلت ارتفاع درجة حرارة أحد الأهرام عن درجة حرارة واجهاته.

وقال رئيس معهد الحفاظ على التراث والابتكار مهدي طيوبي المدير المساعد للبعثة المشاركة في مشروع استكشاف الأهرام في مؤتمر صحفي أمس، إن الأشعة تحت الحمراء التي تقيس تباين درجات الحرارة "سجلت شيئا غير طبيعي في فروق درجات الحرارة. كلما نصعد ترتفع درجة الحرارة في قمة هرم سنفرو" عن درجة حرارة واجهاته.

وسنفرو أول ملوك الأسرة الرابعة (نحو 2613–2494 قبل الميلاد) وتسمى "أسرة بناة الأهرام" وبنى هرمين في دهشور جنوبي القاهرة ثم شيد ابنه الملك خوفو هرمه الأكبر إحدى عجائب الدنيا السبع والذي يعتبره الأثريون أضخم عمارة بناها الإنسان وصمدت عبر العصور حيث تزيد قاعدته على 12.4 فدانا ويبلغ ارتفاعه 146.59 مترا.

وكانت وزارة الآثار المصرية أعلنت في أكتوبر الماضي أن 2016 سيكون "عام الأهرام" لمعرفة كيفية بنائها قبل أكثر من 4500 عام واستكشاف أسرارها الداخلية بمشاركة خبراء من كلية الهندسة بجامعة القاهرة ومعهد الحفاظ على التراث والابتكار في فرنسا وجامعة لافال بكيبيك في كندا وكل من الهيئة العليا لأبحاث تسريع الطاقة وجامعة ناجويا في اليابان.

ويشمل المشروع استكشاف أسرار أربعة أهرامات هي الهرم المنحني والهرم الأحمر لسنفرو في دهشور وهرما خوفو وخفرع في هضبة الأهرام في الجيزة. وقال طيوبي في المؤتمر الصحفي، الذي عقد بالمتحف المصري الكبير المطل على الأهرام: إن الأهرام التي بنيت قبل الآلاف من السنين تحتاج منا "بعض الصبر لمعرفة أسرارها"، مضيفا أن الفريق استعان بأفلام "صنعت خصيصا في اليابان" لالتقاط صور يرجح أن تكشف عن جانب من أسرار الأهرام.

وقال وزير الآثار المصري ممدوح الدماطي في المؤتمر: إن الأهرام صروح كبيرة "وليست سهلة الاختراق. مع أشعة الميون سنحصل على نتائج مبشرة. اكتشفنا شيئا غريبا ومع الوقت سنعرف ما وراءه، في إشارة إلى تباين درجات حرارة واجهة الهرم عن قمته.

وأضاف أن "الهدف من هذا اللقاء هو إطلاع الرأي العام في الداخل والخارج على خطوات واحد من أهم المشاريع العالمية التي يمكن أن تقودنا إلى الكشف عن أسرار وخبايا الأهرامات التي لم يتم الكشف عنها".

وأشعة الميون هي جزيئات كونية يعبر ما بين مليونين وثلاثة ملايين منها جسد الإنسان يوميا.

وقال هوشيما من جامعة ناجويا اليابانية في المؤتمر: إنهم استطاعوا بتقنية الميون تحديد الأماكن النشطة في بعض الجبال البركانية في بلاده.

وأضاف أن التصوير بأشعة الميون لمعرفة التأثير الحراري أثبت في الأيام الماضية وجود لون داكن في الواجهة الشمالية لهرم خوفو حيث ترتفع درجة الحرارة من 3 إلى 4 درجات عن غيرها وإن هذا "شيء جديد" ستكشف الأيام القادمة عما وراءه.

وكان الفريق نفسه أعلن في مؤتمر صحفي في نوفمبر الماضي التوصل إلى وجود ارتفاع في درجة حرارة ثلاث كتل حجرية أسفل هرم خوفو بنحو 6 درجات عن بقية كتل الهرم، وهو ما اعتبره وزير التعليم العالي السابق في مصر هاني هلال الأستاذ في كلية الهندسة بجامعة القاهرة والمنسق العام للمشروع "في غاية الأهمية".

صباح العرب

كرم نعمة

أنا أتكلم إذن أنا موجود

❏ أتساءل أحيانا لماذا أعتبر الكلام علما يُدرس ولا يوجد من هذا التصنيف للصمت بوصفه علما، لا أحد يعلمنا الصمت مع أن البشر كل البشر قادرون على الكلام وليسوا كلهم قادرين على الصمت أو تعلمه.

الصمت فن مهذب ومريح يمتلك مواصفات الحكمة، ليس بمقدور البشر إدراكها لذلك يتكلمون ويخطئون بحق أنفسهم، يجرحون غيرهم بالكلام ومع ذلك يصرون على الكلام.

يؤاخذ على الأمير فيليب زوج ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، أنه دائم الكلام في غير موضعه ومع أنه في منتصف عقده التاسع لا يتردد عند الكلام بإطلاق تعليقات فظة.

مثل هذا الرجل الأمير ومن أسرة ملكية متصاهرة مع ملوك أوروبا اعترف في حوار معه في بداية عقده التاسع بأنه بحاجة إلى العودة إلى نفسه قليلا والاستراحة من النشاطات على الأقل كي يتحسب للكلام قبل إطلاقه.

ففكرة أن يتصرف المرء بطريقة "أنا أتكلم إذن أنا موجود" تجعله ماكينة تريد أن تصنع كل شيء، تبقى تدور من دون توقف وفي النهاية لا تقدم أي شيء.

دعونا نتخيل ماذا يحدث في مجلس عربي بين عشرات الحاضرين، عندما يستحوذ أحدهم على مايكروفون الكلام من دون توقف، يتكلم ويقاطع الآخرين ولديه على كل حديث تعليق وكأنه يعرف عن كل حادث حديثا! ليس المهم قيمة ما يتحدث به وإن كان على درجة من الأهمية والإغراء، لكن أي دلالة سيتركها في نفوس الحاضرين عندما يستمر في الكلام، أي قيمة ثمينة تصبح حينها للصمت.

مثل هذا ينطبق على آخرين يثرثرون في الحافلة أو القطار أو الطائرة بين آخرين لا يعرفونهم، لا يوجد تفسير غير افتقادهم إلى الكياسة وجهلهم قيمة الصمت كدرس تعبيري مذهل لترويض الذات والنأي بها عن أمزجة الآخرين.

ينظر البريطانيون إلى الأسبان على أنهم مجرد ثرثارين، يتكلمون في المواضع التي تتطلب السكوت، هكذا اختصر لي صديقي الإنكليزي رأيه واقترح علي أن أركب القطار من مطار هيثرو إلى وسط لندن مع مجموعة القادمين الأسبان كي أتأكد من فكرته، قال إنهم يجلسون في أماكن متباعدة نسبيا داخل عربة القطار ويطلقون الأصوات بين وفوق وجوه الراكبين، مع أن بإمكانهم الجلوس متجاورين والتحدث بصوت هادئ.

وفي كل الأحوال لا يمكن أن ترتبط الثرثرة بشعب ما، إنها طبيعة في بعض النفوس، لذلك وجد علم الكلام وتصنيفاته من أجل ابتداع المفيد والمعبر فيه، لكن الصمت يبقى أيضا علما لا شروح له.

إعادة إحياء دب ماء بعد تجميده 30 عاما

❏ **طوكيو** – نجح علماء يابانيون في إعادة مخلوق "ميكروسكوبي" إلى الحياة، بعدما تم الاحتفاظ به مجمدا طوال نحو ثلاثة عقود.

وقام العلماء في المعهد الياباني الوطني للأبحاث القطبية بإذابة الجليد عن المخلوقات الصغيرة التي تم جمعها من قارة أنتاركتيكا عام 1983، وظلت محفوظة طوال عقود ثلاثة في درجة حرارة تبلغ 20 تحت الصفر.

وأعيد إحياء اثنين من "دببة الماء"، نفق أحدهما بعد يومين، ونجح الثاني في التكاثر مع دب ماء ثالث، أعيد إحياؤه لاحقا.

ووضعت أنثى دب الماء 19 بويضة، نجحت 14 منها في التفقيس.

ويمكن لدب الماء الذي يعرف أيضا باسم "تارديغراد" أو "خنزير الطحلب"، أن يعيش دون ماء أو هواء لمدة تصل إلى 10 أعوام، كما يمكنه أن يعيش ويتكاثر في الفراغ (الفضاء)، ويمكنه أيضا تحمل درجات حرارة تصل إلى 357 درجة مئوية، وبرودة تتدنى إلى ما دون 273 درجة تحت الصفر، ويمكنه كذلك العيش لسنوات طويلة، تصل إلى 200 عام.

وعند تجميده، يدخل المخلوق الصغير حالة توقف مطلق لعملية الأيض، دون أن يظهر أي مؤشر أو شكل من أشكال الحياة.

وكانت دراسات سابقة مماثلة أجريت على المخلوق، كشفت أن أطول فترة تجميد وإعادة إحياء له لم تتجاوز 8 سنوات.

وسيقوم الباحثون بدراسة الأضرار التي لحقت بجينات دب الماء، وكيفية استعادة وظائفه بهدف تحقيق فهم أوسع وأفضل لآلية البقاء على قيد الحياة لفترات طويلة جدا.

إطلاق مسابقة لتأليف نشيد عالمي للكتاب

❏ **وارسو** – تطلق مدينة فروتسلاف البولندية التي اختارتها اليونسكو عاصمة عالمية للكتاب اعتبارا من أبريل المقبل، مسابقة لتأليف "نشيد عالمي للكتاب" حسب قول أحد المنظمين.

وأوضح الكاتب ايريك غرين مفوض شؤون الأدب أن اليونسكو "سعيدة جدا" بهذا الأمر. وقد اختير نص النشيد من الآن وهو قصيدة للشاعر والكاتب المسرحي تادوش روزيفيتش الذي توفي في فروتسلاف في العام 2014. وستترجم القصيدة إلى حوالي مئة لغة. وستكون فروتسلاف خلال العام 2016 عاصمة للثقافة الأوروبية وستصبح عاصمة عالمية للكتاب من 23 أبريل 2016 إلى 22 أبريل 2017. وقال غرين "في هذا التاريخ الأخير سيؤدى النشيد ظهرا. وقد أكدت 61 مدينة من العالم بأسره حتى الآن مشاركتها".

وباشرت فروتسلاف السبت سنتها كعاصمة للثقافة الأوروبية مع افتتاح معرض للفن المعماري الأوروبي ومعرض للنحات الأسباني إدواردو تيشييدا.

توجت ايميلي سكريه بلقب ملكة جمال البريستيج الوطنية لسنة 2016 بعد أن تنافست عليه مع 28 فتاة، في حفل أقيم في كازينو شرق فرنسا أعلنت خلاله رئيسة اللجنة المشرفة على انتخاب ملكة جمال فرنسا جنفياف دو فونتونيه استقالتها بعد 62 عاما من تنظيم مسابقات الجمال في بلادها وهي في سن الـ83 عاما.